

# علم الأعلام إلى مؤ

في المشكلات القرآنية . والحكم والاحاديث النبوية . والطرف الأدبية  
والشعرية . والدقائق البلاغية . والارشادات النحوية . والفكاهات الأدبية  
والقصص التاريخية . والمناظرات البديعية الفكرية .. الخ

إملاء الحجة اللغوى الامام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج

بشرح العلامة الأديب المرحوم احمد بن الامين الشنقيطى  
نزىل القاهرة رحمه الله

---

الطبعة الثانية : سنة ١٣٥٤هـ — ١٩٣٥ م : حقوق الطبع محفوظة

تطلب من

المنكبة المحمودية التجارية بميدان الجامع الأزهر بمصر

صندوق بوسته (٥٠٥) مصر

---

المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر بمصر

تليفون رقم : ٥٣٠٦٧

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## - ترجمة المؤلف

### ( مختصرة من تاريخ ابن خلكان )

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي البغدادي داراً ونشأة ، والنهاوندي أصلاً ومولداً . كان إماماً في علم النحو ، وصنف فيه كتاب ( الجمل الكبرى ) وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الأمثلة . أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي ، وأبي بكر بن دريد ، وأبي بكر بن الأنباري . وصحب أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج فنسب إليه ، وعرف به ، وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه ، وتوفي في رجب سنة سبع وقل سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وقل في شهر رمضان سنة أربعين والاول أصح - بدمشق ، وقل بطبرية رحمه الله تعالى .

وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية . وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد إلا وانتفع به ، ويقال إنه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان إذا فرغ من باب طاف أسبوعاً ودعا الله تعالى أن يغفر له ، وأن ينفع به قارئه ، والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الألف جيم ثانية انتهى .

[ قال أبو القاسم ] : عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي رحمه الله . أخبرنا أبو عبد الله القاسم عن أبي محمد يحيى بن المبارك الزيدى قال روى عن الشعبي أنه . قال قال عبد الله بن مسعود رحمه الله في قول الله عز وجل ( إن إبراهيم كان أمة قاتلاً لله حنيفاً ) قال : الأمة الرجل المعلم للخير <sup>(١)</sup> والقانت <sup>(٢)</sup> لمطيع

(١) قلت : وقال في القاموس وشرحه : والأمة بالضم الرجل الجامع للخير عن ابن القطاع وبه فسر قوله تعالى ( إن إبراهيم كان أمة ) والأمة الامام عن أبي عبيدة وبه فسر الآية فيهما . والأمة من هو على دين الحق مخالف لسانر الاديان وبه فسرت الآية ( إن إبراهيم كان أمة ) (٢) قلت : قوله والقانت المطيع عدد في القاموس له تسعة معان وهي : الطاعة ، والسكوت ، والدعاء ، والقيام والامساك عن الكلام ، وطول القيام ، وإدامة الحج ، وإطالة الغزو ، والتواضع وقال شارحه : وبما زيد عليه العبادة ، والصلاة ، والاقرار بالعبودية . والخشوع هذا عن مجاهد . وقد يقال : إن السكوت والامساك عن الكلام واحد ، وإن الخشوع داخل في التواضع ، وإدامة الحج وإطالة الغزو داخلان في عموم دوام الطاعة فانهما من أعظم الطاعة . وقال الراغب : القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع فيمكن أن يجعل لزوم الطاعة أيضاً من جملة معانيه . فيقال الطاعة ولزومها . كما قالوا القيام وطوله . وقد نظم الامام زين الدين العراقي معاني القنوت وزاد على من قبله فقال :

ولفظ القنوت اعدد معانيه تجدد من بدأ على عشر معاني مرضيه  
دعاء خشوع والعبادة طاعة إقامتها إقراره بالعبودية  
سكوت صلاة والقيام وطوله كذلك دوام الطاعة الرابع السنية  
قال الزيدى : وقد ألحق شيخنا المرحوم بيتارابعاً ما زادته المجد الفيروز آبادي  
دوام الحج طول غزو تواضع الى الله خذما ستة وثمانية  
وقال ابن سنيده : جمع القانت من ذلك كله قنت . قال العجاج : رب اللاد  
والعباد القنت .

والحنيف التارك للشرك (١) (اجتباها) يقول اصطفاها (٢) (وهدها الى صراط مستقيم) يعنى طريقا يستقيم به الى الجنة (وآتيناه فى الدنيا حسنة) قال الذكر الطيب، والثناء الجميل، مامن أمة ولا أهل دين إلا يتولونه.

[قال أبو القاسم الزجاجي]: القنوت فى اللغة طول القيام، ومنه قيل للداعى قانت، وللصلى قانت. والحنف الميل، وقيل للمسلم حنيفا لعدوله عن الشرك الى الاسلام وميله عنه ميلا لا رجوع معه، ومنه الحنف فى الرجلين وهو إقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبها، وميلها عن سائر الاصابع. وكان الحنيف (٣) فى الجاهلية من كان يحج البيت، ويغتسل من الجنابة، ويغسل مواته، ويختن، فلما جاء الاسلام صار الحنيف المسلم.

[أخبرنا أبو القاسم الزجاجي رحمه الله قال]: أخبرنا أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعراب عن المفضل الضبي قال قال لى أمير

(١) قلت: قوله والحنيف التارك للشرك، هذا بعض ما فسر به. قال فى القاموس وشرحه الحنيف كأمير الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه وقال الراغب: هو المائل الى الاستقامة. (٢) قلت: قوله اجتباها يقول اصطفاها عبارة القاموس وشارحه اجتباها لنفسه اختاره واصطفاها. قال الزجاجي مأخوذ من جبيت الشيء اذا خلصته لنفسك. وقال الراغب الاجتباء الجمع على طريق الاصطفا. واجتباء الله العباد تخصيصه إياهم بفيض يتحصل لهم منه أنواع من النعم بلا سعى العبد وذلك للأنبياء، وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء.

(٣) قلت: قوله ومنه الحنف فى الرجلين وهو إقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبها وميلها على سائر الاصابع: قلت وبه سمى الاحنف بن قيس التميمي التابعى المشهور بالحلم وبه يضرب المثل، فيقال أحلم من الاحنف والاحنف اسمه وكنيته أبو بحر، وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول:

والله لولا ضعفه من هزله أو حنف أودقة فى رجله  
ما كان فى صبيانكم من مثله

المؤمنين المنصور : وصف لي الجواد من الخيل ؟ فقلت يا أمير المؤمنين إذا كان  
الفرس طويل ثلاث ، قصير ثلاث ، رحب ثلاث ، صافي ثلاث : فذلك  
الجواد الذي لا يجارى . قال فسرهما ؟ فقلت أما الثلاث الطوال فالأذنان  
والهادى والفخذ : وأما القصار فالظهر والعسيب والساق ، وأما الرحاح  
فاللبان <sup>(١)</sup> والمنخر والجبهة ، والصفافية الاديم والعين والحافر .

[ أنشدنا أبو غانم المعنوى : قال أنشدني أبو خليفة الفضل بن الحباب  
قال أنشدني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة لا ئيف بن جبلة الضي  
الجمحي فارس الشيط <sup>(٢)</sup> :

ولقد حليت الدهر كل ضروعه      فعرفت ما آتى وما أتجنب  
ولقد شهدت الخيل يحمل شكتي      عتد كسرحان القصيمة <sup>(٣)</sup> منهب  
أما إذا استقبلته فكأنه      للعين جذع من أوال <sup>(٤)</sup> مشذب  
وإذا اعترضت به استوت أقطاره      وكأنه مستدبرا متصوب

[ قال أبو غانم : معنى هذا البيت مأخوذ من معنى قول ابن أقيصر في وصف  
فرس إذا استقبلته ألقى ، وإذا استدبرته جبا ، وإذا اعترضته استوى .

[ أخبرنا : أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا الرياشي قال أخبرني محمد

(١) قلت : اللبان بالفتح الصدر أو وسطه . أو ما بين الثديين ، أو صدر  
ذي الحافر . (٢) قلت : قوله فارس الشيط ، الشيط جد داحس من قبل أمه  
فيما زعم العبسيون . وداحس فرس قيس بن زهير العبسي ، وداحس بن ذي  
العقال - كرمان - بن أعوج لصلبه ، وأعوج خل كريم تنسب إليه الخيل الكرام  
(٣) قلت : قوله القصيمة هي رملة تنبت الغضا ذئبها خبيث وهو السرحان  
(٤) قلت : قوله أوال كسحاب جزيرة كبيرة بالبحرين ، بينها وبين القطيف  
مسيرة يوم في البحر ، عندها مغاص اللؤلؤ .

ابن أبي رجاء عن رجل من بني مخزوم عن أبيه - أو عمه - قال : لقيت ابن هرمة (١) منصرفه من المدينة فقال لي قد خرج هذا الرجل - يعني محمد بن عبد الله ابن حسن - وقلت أياتاً فأعرفها واحفظها :

أرى الناس في أمر سحيل (٢) فلا تنزل على حذر حتى ترى الأمر مبرماً وإنك لا تستطيع رد الذي مضى إذا القول عن زلانه فارق الفها فكائن ترى من وافر العرض صامتا وآخر أوردى نفسه إن تكلم | أخبرنا أبو القاسم الزجاجي | : أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة قال حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن المفضل عن أسباط عن السدي قال : روي عن ابن عباس في قول الله عز وجل (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) قال : إن الفتية لما هربوا من أهلهم خوفاً على دينهم ففقدوهم فحبروا الملك خبرهم ، فأمر بلوح من رصاص فكتب فيه (٣) أسماءهم وألقاه في خزانته وقال إنه سيكون له شأن فذلك اللوح هو الرقيم .

| أخبرنا أبو القاسم الزجاجي رحمه الله : أعلم أن في الرقيم خمسة أقوال أحدها هذا الذي روي عن ابن عباس رحمه الله أنه لوح كتب فيه أسماءهم والآخرون الرقيم هو الدواة . يروي ذلك عن مجاهد ، وقال : هو بلغة الروم (٤)

(١) قلت : قوله ابن هرمة اسمه إبراهيم وكنيته أبو إسحاق - وهرمة بفتح الهاء وسكون الراء المهملة - ابن علي بن سلمة - وهو من الخلع - وهو آخر الشعراء الذين يحتاج بشعرهم وكان من مخضرمي الدولتين العباسية والاموية .

(٢) قلت : السحيل هنا الأمر الذي لم يحكم ، مأخوذ من قولهم جبل سحيل وهو الذي يقتل قتلاً واحداً (٣) قلت : قوله كتب فيه أسماءهم عبارة المجد وشارحه لوح نقش فيه نسبهم وأسماءهم وقصصهم ودينهم ومم هربوا . وعن ابن عباس أنه قال : ما أدري ما الرقيم أكتاب أم بزيان . وفي روض السهيل : كل القرآن أعلم إلا الرقيم وغسلين وحنانا . وروي ابن جرير عن ابن عباس : كل القرآن أعلم إلا حناناً وأواها والرقيم (٤) قلت : قوله وهو بلغة الروم حكاه ابن دريد ، قال ولا أدري ما صحته .

والثالث أن الرقيم القرية<sup>(١)</sup> وهو يروى عن كعب. والرابع أن الرقيم الوادي والخامس ما روى عن الضحاك وقتادة أنهما قالا : الرقيم الكتاب والى هذا يذهب أهل اللغة ، ويقولون هو فعيل بتأويل مفعول . يقال رقت الكتاب أى كتبتة ، فهو مرقوم ورقيم كما قال عز وجل ( كتاب مرقوم ) .

| أخبرنا | : أبو بكر محمد بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة عن العتيبي عن أبيه عن جده . قال : ولى معاوية بن أبي سفيان روح بن زنباع عملاً ، فبلغته عنه خيانة فصرفه وأمره بالقدوم عليه ففعل ، فأمر بضربه فلما أخذته الشياط قال نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تهدم منى ركننا أنت بنيتة ، أو تضع منى خسيصة أنت رفعتها ، أو تشمت بى عدواً أنت وقصته وبالله إلا أتى حلمك على جهلى . وعفوك على إفساد صنائعك . فقال معاوية : إذا الله سنى حل عقد تيسرا ، خلياً عنه .

| أخبرنا | : أبو الحسن على بن سليمان الاخفش قال أخبرنا احمد بن يحيى ثعلب عن عمرو بن شبة . قال : تزوج الحسن بن على رضوان الله عليهما خولة بنت منظور بن زبان ، فأقامت عنده حولا لا تكتحل ولا تتزين حتى ولدت له ابناً ، فدخل عليها وقد تزينت ، فقال ما هذا ؟ قالت خفت أن أتزين وأتصنع فيقول النساء تجملت فلم ترعنده شيئاً ، فأما وقد جاء هذا فلا أبالى . فلما مات الحسن جزعت عليه جزعا شديداً . فقال أبوها منظور :

نبئت خولة أمس قد جزعت من أن تنوب نوائب الدهر  
لا تجزعى يا خول واصطبرى إن الكرام بنوا على الصبر

| أخبرنا | : عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال : مات

(١) قلت : قوله القرية عبارة المجد وشارحه قرية أصحاب الكهف التى خرجوا منها ، أو جبلهم الذى كان فيه الكهف ، أو الوادي الذى فيه الكهف .

لعلي بن عبد الله ابن فجزع عليه جزعاً شديداً ، وامتنع من الطعام والشراب ثلاثاً وحجب عنه الناس ، فلما كان اليوم الرابع خرج كاتبه الى الحاجب وقال إئذن للناس ، فقال إنه قد منعني من ذلك ، قال إئذن لهم . فأذن لهم فدخلوا عليه وقعدوا الكاتب في طريقهم وقال لهم : عزوا الأمير وسلوه ، ففعلوا فلم يسله شيء من قولهم ، حتى دخل عليه عمرو بن حفص فقال : أصلح الله الأمير ، عليكم نزل الكتاب فأنتم أعرف بتأويله ، ومنكم رسول صلى الله عليه وسلم فأنتم أعلم بسنته ، ولسنا نعلمك شيئاً نراك تجهله ، ولكننا نذكرك . وهذه أبيات قالها بعض من أصابه مثل ما أصابك :

لعمري لئن أتبع عينيك ماضى من الدهر أو ساق الحمام الى القبر  
لتستفدن ماء الشـوون بأسرها ولو كنت تمرين من ثبج<sup>(١)</sup> البحر  
فقلت لعبد الله إذ حن باكياً تعز وماء العين منهمر يجرى  
تبين فإن كان البكا رد هالكا على أحد فاجهد بكاك على عمرو  
ولا تبك ميتا بعد ميت أجنه على وعباس وآل أبي بكر<sup>(٢)</sup>  
وأعزبك بيت قلته :

وهون ما ألقى من الوجد أنى أجاوره في داره اليوم أو غدا  
فدعا بالطعام فطعم هو وأصحابه .

[ وأنشدني ] : ابن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي :  
صديقك حين تستغنى كثير ومالك عند فقرك من صديق  
فلا تغضب علي أحد إذا ما طوى عنك الزيارة عند ضيق  
[ أخبرنا ] : أبو عبد الله تقي طويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال

(١) قلت : قوله ثبج البحر يريد به موج البحر (٢) قلت : وهذا البيت رواه  
السكري للحطيئة ، والظاهر أن ما هنا أصبح بما هناك .



الصبر مصدر صبرت ، والصبر لغة في الصبر لهذا المر ، والصبر الحبس ، يقال صبرت فلانا على كذا وكذا أى حبسته عليه ، وفي الحديث أن رجلا أمسك رجلا فقتله آخر ؛ ف قيل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال « اقتلوا القاتل واصبروا الصابر ، أى احبسوه <sup>(١)</sup> والصبر الاجترأ على الشيء ، ومنه قول الله عز وجل (فما أصبرهم على النار) أى <sup>(٢)</sup> ما أجراًهم عليها . وقال المبرد تأويله مادعاهم الى الصبر عليها وأنشد ابن الاعرابي :

سقىناهم كأساً سقونا بمثلها      ولكننا كنا على الموت أصبراً  
أى كنا أجراً منهم على الموت فاقتحمناه :

[ قال أبو القاسم ] : أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه :

وحب كاظماً البعير كتمته      مع القلب لم يعلم به من أ لطف  
وإني لا كني الحب حتى أردته      خفي المرد لم تنله الزعانف <sup>(٣)</sup>  
فأخفى من الوجد الذي لو أذيعه      لحنت اليه القاصرات العفائف

[ قال أبو القاسم ] : أخبرنا أبو اسحاق الزجاج قال أخبرنا أبو العباس

المبرد عن أبي عثمان المازني عن الأصمعي قال : يقال أربت الناقة بالفحل وأملت به ، وعشقته ، اذا لم تبرح منه وألفته ، ومنه سمي المحب عاشقاً .

(١) قلت : قوله الحديث اقتلوا القاتل واصبروا الصابر أى احبسوا الذي حبسه

للموت حتى يموت كفعله به ، وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فانه مقتول صبراً . (٢) قلت : قوله فما أصبرهم على النار للنحاة في هذه الآية كلام محصولة ، أن التعجب عندهم فيها مصروف الى المخاطب ، لأنه من المشهور عندهم : اذا ظهر السبب بطل التعجب . والله تعالى لا يخفى عليه شيء ، ومعنى ما أصبرهم على النار أى ينبغي لك أيها المخاطب أن تتعجب منها أي من حالهم . (٣) قلت : الزعانف بالفتح واحده الزعنفة بالكسر والفتح وهو القصير والقصيرة .

[ أخبرنا ] : علي بن سليمان الأخفش عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : العشقة شجرة يقال لها اللبابة ، تخضر ثم تدق ثم تصفر ، ومن ذلك اشتقاق العاشق . وقال ويقال غازل الكلب الظبي . إذا عدا في أثره فلهقه وظفربه ، ثم عدل عنه ومنه مغازلة النساء ، قال كأنه يلاعبها الرجل فتطمعه في نفسها ، فإذا رام تقييلها انصرفت .

[ قال أبو القاسم رحمه الله ] : أصل المغازلة من الإدارة والقتل ، لانه إدارة عن أمر ، ومنه سمي المغزل لاستدارته وسرعته في دورانه ، وسمى الغزال غزالا لسرعته ، وسميت الشمس الغزاة لاستدارتها وسرعتها . وأنشد أبو اسحاق الزجاج :

قالت له وارتفعت ألا فتى يسوق بالقوم غزالات الضحى (١)

[ قال أبو القاسم ] : ارتفعت - اتكأت .

[ أخبرنا ] : عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال قال عبد الله بن مسلم بن جندب : طرقت ليلة بعد ما نمت عيسى بن طلحة بن عمر ابن عبد الله بن معمر ، فخرجت إليه فقلت ما جاء بك في هذا الوقت ؟ فقال إنه غنتي الساعة جارية ابن حمران قولك :

تعالوا أعينوني على الليل إنه على كل عين لا تنام طويل

فقلت له قضى الله عنك الحقوق يا ابن أخي ، أبطأت بالاجابة حتى أتى

الله بالفرج .

(١) قلت : ولفظ أبي زيد ويقال لقيت فلانا غزاة الضحى ، ورأى الضحى وكهر الضحى ، كل ذلك بعد ما تنبسط الشمس وتضحى . غزاة الغين معجمة وأنشد

قالت سليمانى دعوة هل من قى يسوق بالقوم غزالات الضحى

\* فقام لا وان ولارث القوى \*

قال أبو حاتم : لو قال غزاة الضحى لجاز ، وكسر موضع الفاء من القوى .

[ أنشدنا ] : أبوبكر بن دريد فقال أنشدنا عبد الرحمن :

أرى كل من أثري يرى ذا مهابة وإن كان مذموماً لثيماً نقائبه (١)  
ومن يفتقر يدع الفقير ويمتنع غريباً ويبغض إن تراه أقاربه  
ويرمى كما ذو العر (٢) يرمى ويتقى ويجنى ذنوباً كلها هو عائبه

[ أخبرنا ] : ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن

عمه قال : مر الحسن البصري رحمه الله بباب عمر بن هبيرة وعليه القراء ، فسلم  
ثم قال مالكم جلوساً قد أحفيتهم شواربكم ، وحلقتهم رؤوسكم ، وقصرتهم  
أظفاركم ، وفلطحتهم زمالكم ؟ أما والله لو زهدتم فيما عند الملوك لرغبوا فيما عندكم  
ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم فضحتم القراء فضحككم الله . قال  
عبد الرحمن قلت لعمى - ما المفلطح - قال هو الشئ . يعرض أعلاه ويدق  
أسفله ، ومنه قيل رأس مفلطح ، والعمامة تقول مفرطح .

[ أخبرنا ] : أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار قال

حدثني مسلمة قال كان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة مستهما مغرماً بالثريا  
بنت علي بن عبد الله بن الجرثومة بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد  
مناف - وكانت عرضة ذلك جمالا وكالا ، وكانت تصيف بالطائف -  
فكان يبكر فيقوم على فرسه فيسأل الركبان الذين يجيئون بالفاكهة من  
الطائف عن الأخبار يسكن إلى ما يسمعه من خبرها ، فسألهم ذات يوم عن  
مغربات (٣) أخبرهم فقالوا : ما عندنا خبر إلا أنا سمعنا عند رحيلنا صياحا

(١) قلت : قال أبو زيد النقائب جمع نقيبة وهي الطبيعة . (٢) قلت : قوله ذو العر

هو البعير الذي أصابه العر ، وهو قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة في مشافرها  
وقوائمها ، يسيل منها مثل الماء الأصفر ، فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض .

(٣) قلت : قوله عن مغربات أخبارهم جمع مغربة ، وهي الخبر الذي يأتي من  
بعيد . وقيل هو الخبر الذي يطرأ عليك من بلد سوى بلدك . وقال ثعلب ما عنده

عاليا على امرأة من قريش اسمها على اسم نجم في السماء قد ذهب عنا ، فقال لهم عمر الثريا ؟ قالوا نعم ، فسار عمر على وجهه يعدى فرسه ملء فروجه نحو الطائف ، وأخذ على طريق كداء وهي أحزن الطريقين وأخصرهما حتى وافى الطائف فوجدها سليمة قد خرجت تشوفه ومعها أختها راضيا وأم عثمان ، فأخبرها الخبر فقالت : أنا والله أمرتهم بذلك لا أعلم مالى عندك وقال عمر في وجهه ذلك :

تشكى الكمية الجرى لما جهده  
فقلت له إن ألق للعين قرّة  
فهان على أن تكل وتسأما  
لئن لم أقل فزنا إن الله سلما  
لذلك أدنى دون خيلى رباطه  
وأوصى به أن لا يهان ويكرما

[ قال أبو القاسم ] : يقال عدى الفرس وأعداه فارسه إذا حمّله على العدو وكل الرجل إذا ضعف بكل كلا وكلالة ، ومنه الكلالة في النسب إنما هو من الضعف ، لأنه ما عدا الولد والوالد وبعض العلماء جعل الكلالة في قوله يورث كلالة المتوفى وبعضهم يجعله المال ، وأكثرهم مابدأنا به . والكل الضعيف ، والكل الصنم .

[ أخبرنا ] : أبو بكر بن الحسن بن دريد قال أنشدنا الرياشي :

ألا قاتل الله الحماة غدوة  
على الفرع ماذا هيبت حين غنت  
تغنت غناء أعجميا فهيبت  
جواى الذى كانت ضلوعى أجنت  
نظرت بصحراء البريقين نظرة  
حجازية لو جن طرف لجنت

[ أخبرنا ] : أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة عن أحمد بن يحيى عن

من مغربة خير تستفهمه ، وتنفي ذلك عنه أى طريقة . وقال سيدنا عمر رضى الله عنه لرجل : هل من مغربة خير ؟ أى هل من خير جاء من بلد بعيد . قال أبو عبيدة . يقال بكسر الراء وفتحها مع الإضافة فيهما خبر جايد .

الرياشي قال سمرة بن جندب : مات محمد بن الحجاج بن يوسف ، فلما انصرفنا من جنازته اجتزت بشيخ من بني عقيل ، فقال لي من أين ؟ فقلت من جنازة محمد بن الحجاج بن يوسف ، فأنشأ الشيخ يقول :

فدوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ في أبادنا والتحوب  
قال وكان الحجاج قد قتل ابنا للشيخ .

[ أنشدنا ] : ابن دريد قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة

لرجل من بني عبد شمس :

دعاني سـهم دعوة فأجبتـه ومن ذا الذي يرجي لنايبة بعدى  
فلوبي بدأتم ثم من قد دعوتـم لفرجت عنكم كل نايبة جهـدى  
إذا المرء ذوالقربى وذوالودأجـحفت به زكبة سات مصيبتـه حقدى

[ أخبرنا ] : أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد المبرد عن

أبي عثمان المازني عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل لرجل من بكر بن وائل قد عاش ثلاثين ومائتي سنة كيف رأيت الدنيا ؟ قال قد عشت مائة سنة لم أصدع فيها ، ثم أصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس .

— أخبرنا : الاخفش عن أحمد بن يحيى ثعلب :

إن معاذ بن مسلم رجل قد ضج من طول عمره الا بد  
قد شاب رأس الزمان واكتمل الدهر وأثواب عمره جدد  
يانسر لقمان كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يالبد  
قد أصبحت دار آدم خربت وأنت فيها كأنك الوتد  
تسأل غـربانها إذا حجـلت كيف يكون الصـداع والرمـد  
مصـحح كالظـلم ترفـل في ثوينـ منـك الجـبين يتقـد  
أدر كـت نوحا ورضت بغلة ذى القرنين شيخا لولدك الولد

فانعم ملياً إن غايتك الموات وإن عز رجلك الجلد  
هذا الشعر فيما ذكر أبو بكر الصولي لسهل بن غالب الخزرجي ويكنى  
أبا السري . وأنشدنا عنه لضرار بن عتيبة العبشمي :

أحب الشيء ثم أصد عنه مخافة أن يكون به مقال  
أحاذر أن يقال لنا فنخزي ونعلم مايسب به الرجال

[ أخبرنا ] : الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن أبي  
الفضل عن الرياشي عن الأصمعي قال سمعت شيخاً من بني العجيف يقول  
تمنيت داراً فبقيت فيها أربعة أشهر مفكراً في الدرجة أين تقع .

[ قال أبو القاسم الزجاجي ] : وقيل لرجل من الضباب تمنى ، فتمنى خباء  
وقوساً في جلة في ليلة مطرة ، وأن يجيء الكلب فيدخل معه الخباء . قال أبو  
القاسم : القوس بقية (١) التمر في الجلة ، والأش بقية العسل في وعائه أو  
الموضع الذي يشتار منه والكعب بقية السمن (٢) في النحي ، والهلل بقية  
الماء في الحوض ، والشفا مقصور بقية كل شيء ، ويقال للعسل هو العسل  
واللوص ، والأرى ، والضحك ، والسعايب ، والطريم (٣) . ويقال تمنى  
الرجل إذا حدث نفسه ، وتمنى إذا سأل ربه ، وتمنى إذا كذب . واجتاز  
بعض العرب بابن دأب وهو يحدث قوماً فقال له : أهذا شيء رويته أم تمنيته ؟  
ويقال تمنى الرجل إذا تلا القرآن ، ومنه قوله عز وجل ( لا يعلمون الكتاب  
إلا أماني ) وينشد :

(١) قلت : قوله بقية التمر ، وبعبارة من المجاز القوس ما يبقى من التمر في أسفل  
الجلة وجوانبها شبه القوس ، وقيل الكتلة منه . (٢) قلت : قوله الكعب بقية السمن .  
جرى في هذا التعبير على الحقيقة ، ومن المجاز الكعب الكتلة من السمن .  
(٣) - قلت : قوله والطريم ، أي ومن أسماء العسل الطريم ، والصواب إسقاط  
الياء كما في المجد وعبارته ، والطرم بالكسر والفتح ، الشهد الزبد . وقال الجوهري :  
الطرم بالكسر العسل ، وقال غيره هو العسل إذا امتلأت منه البيوت خاصة .

تمنى كتاب الله أول ليله وآخره لاقى حمام المقادر  
[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن  
عمه لعل بن بدال من بني سليم :

لعمرك إننى وأبا رياح على حال التكاثر منذ حين  
لا بغضه ويبغضنى وأيضاً يرانى دونه وأراه دونى  
فلو أنا على حجر ذبحنا (١) جرى الدميان بالخبر اليقين

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني  
عن الأصمعي قال : أربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل ، الشعبي ، وعبد الملك  
ابن مروان ، والحجاج بن يوسف ، وابن القرية ، والحجاج أفصحهم . قال  
يوما لطباخه اطبخ لنا مخلة ، وأكثر عليهما من الفيجن (٢) وأعمل لنا مزعزا  
فلم يفهم عنه الطباخ فسأل بعض ندمائه فقال له : اطبخ له سكباجا ، وأكثر  
عليها من السذاب ، وأعمل له فالوذا سلساً . قال وقدم اليه مرة أخرى سمكة  
مشوية فقال له : خذها ويلك فسمنها واردها ، فلم يفهم عنه فقال له نديمه :  
بردها فإها حارة .

[قال أبو القاسم] : قال الأصمعي يقال هو الفالوذ ، والسرطراط  
والمزعزع ، والدص . فأما الفالوذج فهو أعجمي والفالوذق مولدة (٣)

(١) قوله : فلو أنا على حجر ذبحنا الخ يريد أنهما لشدة عداوتهما لا تختلط  
دماؤهما ، فلو ذبحا على حجر لافترق الدميان ، والعرب تزعم أن دم المتباغضين  
لا يجتمع ، ومثل هذا قوله :

أحارث إنا لو تساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما

(٢) قلت : الفيجن ككيدر السذاب ، قال ابن دريد لا أحسبها عربية صحيحة

(٣) قلت : السرطراط بكسرتين وبفتحتين ، وزاد المجد سريط كزير ، وصوبه  
شارحه بكفييط لغة شامية جيدة ، و لغة الكسر أجود ، وأما الفتح فوزنه فعلعال.

[أنشدنا] : أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي :  
 فبتنا به ليل التمام بنعمة وعيش أنا حتى جلا الصبح كاشف  
 نقول اذا ما كوكب غار ليلته بحيث رأيناه عشا يخالف  
 فلما هممنا بالتفرق أظهرت بقايا التحيات الدموع الزوارف  
 أنشدنا أبو غانم :

ألا من لقلب معرض للنوائب رمته خطوب الدهر من كل جانب  
 تبين يوم البين أن اعتزاه على الصبر من إحدى الظنون الكواذب  
 [أنشدنا] : ابن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لبعض القيسيين :  
 ياسلم لا أقرى التعذر نازلا والدم ينزل ساحة المتعذر  
 ولقد علمت اذا الرياح تناوحت أطناب بيتك في الزمان الأغر  
 إني لا أرفع للضئوف تحيتي وأشب ضوء النار للمتور  
 وينال بالمال القليل رباعتي قحما تضيق بها ذراع المكث  
 [أنشدنا] : أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي  
 لا شجع السلى :

بأكناف الحجاز هوى دفين يؤرقني اذا هدت العيون  
 أحن الى الحجاز وساكنيه حنين الالف فارقه القرين  
 وأبكي حين ترقد كل عين بكاء بين زفرته أنين  
 [أنشدنا] : أبو الفضل ذيمل قال أنشدني أبو بكر بن داود الأصبهاني لنفسه :  
 أخوك الذي أمسى بحبك مغرما يتوب اليك اليوم عما تقدمما  
 فان لم تصله رغبة في إخوانه ولم تلك مشتاقا فصله تكريما

ولا يعلم له نظير والمزعزع بالفتح على صيغة اسم المفعول وبقي عليه من أسمائه  
 اللواص والمלוص والمرطراط ، فاللواص كسحاب ، والملوص كمعظم ، ومنها المزعفر



فقد والذي عاقبك مما ابتلي به      تدم لو يرضيك أن يتندما  
وإن الله ما كان الصمد الذي مضى      دلالة ولا كان الجفاء تبرما  
فلا تجزه بالهجر إن صدمكرها      وأظهر إعراضا وأبدى تجهما  
ولم يله عنك السلو وإنما      تأخر لما لم يجد متقدما  
[وأنشدني أيضاً له :

الكل امرئ ضيف يسر بقربه      ومالي سوى الأحران والهم من ضيف  
له مقلة ترمي القلوب بأسهمهم      أشد من الضرب المدارك بالسيف  
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا      فقلت وهل صبر فيسأل عن كيف  
[أخبرنا : أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط النحوي  
قال أخبرني أبو الحسن بن الطيآن عن أبي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت  
عن الأصمعي وأبي زيد وغيرهما بما يذكرون أسماء الشجاج في هذا الفصل  
دخل كلام بعضهم في بعض : قالوا . الشج في الوجه والرأس خاصة دون  
سائر الجسد . وأول الشجاج الحارصة وهي التي تشق الجلد شقا خفيفا ولم  
يجر منها دم ، ومنه قيل حرص القصار الثوب إذا شقه شقا خفيفا ، ثم الدامية  
وهي التي ظهر دمها ولم يسيل ، ثم الدامعة وهي التي قطر دمها كما تدمع العين  
ثم الباضعة وهي التي أخذت في اللحم (١) ثم السمحاق وهي التي جاوزت  
اللحم إلى الجلدة الرقيقة ، وهي التي بين العظم واللحم وتلك الجلدة الرقيقة  
يقال لها السمحاق (٢) وسميت الشجة بها ويقال للسمحاق الملطأ أيضا بمد

(١) قلت : قوله التي أخذت في اللحم في العبارة بسط يزيد على ما هنا ، وهو  
أن الباضعة من الشجاج التي تقطع الجلد ، وتشق اللحم أي تبضعه بعد الجلد شقا  
خفيفا وتدمى إلا أنها لا تسيل الدم ، فإن سال فهي الدامية وبعد الباضعة المتلاحمة  
(٢) قلت : في هذا خلاف فقد قيل السمحاق من الشجاج التي بلغت السحاة  
بين العظم واللحم ، وتلك السحاة تسمى السمحاق .

ويقصر (١) ومنه الحديث «الملطاء بدمها» أى يحكم فيها لوقتها ولا ينظر الى ما يؤول اليه أمرها ، ثم الموضحة وهى التى خرقت السمحاق فأوضحت عن العظم أى أظهرته ، و ثم المقرشة إقراشا بالقاف وهى التى تخرج منها العظام و ثم الآمه ويقال لها المأمومة والاميم أيضا وهى التى بلغت أم الرأس وهى مجتمع الدماغ ، وصاحبها يصعق لصوت الرعد ورغاء الابل ولا يمكنه البروز للشمس ، ثم الدامغة وهى التى تخسف العظم ولا بقاء لصاحبها .

[ أخبرنا ] : ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه :

ما وجد أعراية قذفت بها      صروف النوى من حيث لم تك ظنت .  
تمنت أحاليب الرعاء وخيمة      بنجد فلم يقدر لها ما تمت .  
وسد عليها باب أصهب لازم      عليه دقاق قرية قد أبلت .  
إذا ذكرت ماء القضاء وطيبه      وبرد الحصى من نحو نجد أرنت .  
بأوجد من وجد برىا وجدته      غداة غدونا غربه واطمأنت .  
فارتبك هذا عهد رىا وأهلها      فهذا الذى ككنا ظننا وظنت .

[ أخبرنا أبو اسحاق الزجاج ] : وأبو الحسن الأخفش قالا : أخبرنا أبو

العباس محمد بن يزيد قال حدثت من غير وجه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس ذات يوم فحمد الله بما هو أهله ، وصلى على أنبيائه صلوات الله عليهم ، ثم أقبل على الناس فقال « يا أيها الناس إن لكم معالم فاتموا الى

(١) قلت : قوله الملطاء أيضا يمد ويقصر ، بقى عليه من لغاتها الملطاء بطائين

والملطاه بالهاء وهى من لطيت بشئ . أى لصقت فتكون الميم زائدة وقيل هى أصلية والاولف للالحاق كالتى فى معزى ، والملاطة كالعزمات وهو به أشبه ، وأهل الحجاز يسمونها السمحاق وقال أبو على القالى : والملطى يحتمل أن يكون مفعالا ويحتمل أن يكون فعلا . وقوله بدمها فى موضع الحال ولا يتعلق بيقضى ، ولكن بعامل مضمرة كأنه قيل يقضى فيها متلبسة بدمها حال شجها وسيلانه .

معالمكم ، وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم ، فإن العبد بين مخافتين : أجل قد مضى لا يدرى ما الله فاعل فيه ، وأجل قد بقى لا يدرى ما الله فاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومن الشبهة قبل السكر ومن الحياة قبل الممات ، فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعقب وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار .

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدنى عبد الرحمن البغيرة بن حبناء :  
إذا المرء أفضى ثم قال لقومه أنا السيد المفضى إليه المعمم  
ولم يولهم خيراً أبوا أن يسودهم وهان عليهم رغمه وهو أظلم  
[أخبرنا] : أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرنا  
ابن الأعرابي قال روى عن أبي عبد الله الجدلي . قال : دخلت على أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فرأيت بين يديه ذهباً مصبوا ، فقلت ما هذا  
يا أمير المؤمنين ؟ فقال هذا يعسوب المنافقين . فقلت وما معنى يعسوب  
يا أمير المؤمنين ؟ فقال هذا يلوذ به المنافقون كما يلوذ المؤمنون بى ، فأما  
يعسوب المؤمنين .

[ قال أبو القاسم ] الزجاجى رحمه الله : اليعسوب من الناس السيد  
واليعسوب رئيس النحل إذا طار طارت معه ، وإذا حط حطت . ويقال  
هى النحل والثول (١) والدبر والخشرم (٢) والرضع (٣) والدخا بتخفيف

(١) قلت : قال الأصمعى الثول لا واحد لها من لفظها ، وقيل الثول ذكر النحل  
وكذا الدبر لا واحد لها من لفظها ، وقيل الدبر الزناير ، وقيل الدبر النحل والزناير  
ونحوهما مما سلاحها فى أدبارها (٢) قلت : الخشرم كجعفر لا واحد لها من لفظها ،  
وقيل واحدها بهاء ، والخشرم أيضاً أمير النحل وربما سمي مأواها خشرماً . ويقال  
ليت الزناير أيضاً خشرم (٣) قلت : قوله والرضع هو بالتحريك صغار النحل  
واحده رضة وقوله . والدخا كذا بالأصل مضبوط بالخاء المعجمة ، والصواب بالجيم

الحلم والقصر واليعاسيب (١) والنوب (٢) كله بمعنى واحد وأنشد :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها      وحالفها في بيت نوب عوامل  
- الرجاء - هاهنا بمعنى المخافة . وكذلك قال المفسرون في معنى قول الله  
عز وجل (ما لكم لا ترجون لله وقاراً) أى لا تخافون لله عظمة .

[ أخبرنا ] : أبو محمد عبد الله بن مالك النحوى قال أخبرنا الزبير بن  
بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدى - من سعد العشيرة - قال حدثني  
جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدها قال : خرجت ذات يوم  
فرأيت رجلاً أسود كالليل معه امرأة بيضاء كاللبن ، فدنوت منه ففغمتني  
رائحة المسك ، فقلت من أنت فقال أنا الذى أقول :

ألا ليت شعرى ما الذى تحدثنا لنا      غداً غربة النأى المفرق والبعد  
لدى أم بكر حين تقذفها النوى      بناثم يخلو الكاشحون بها بعدى  
أتصرمنى عند الذين هم العدى      فتشمتهم بى أم تدوم على العهد  
فصاحت به المرأة لا والله بل ندوم على العهد ، فسألت عنه فقليل هذا  
نصيب وهذه أم بكر .

والقصر ، وإطلاقه على النحل فيه تسامح . وعبارة اللسان عن ابن الاعرابى الدجى  
صغار النحل ، والدجى ولد النحلة ، وجمعها دجى (١) قوله : واليعاسيب واحداً يعسوب  
وهو أميرها وذكرها ، ويقال له العسوب كصبور وياى العسوب زائدة لأنها ليس  
فى الكلام فعلول غير صغفوق . (٢) قوله : والنوب ، قال الأصمعى هو من النوبة  
التي تنوب الناس لوقت معروف . وقال أبو عبيدة : سميت نوباً لأنها تضرب الى  
السواد ، فمن جعلها مشبهة بالنوبة لأنها تضرب الى السواد لا واحد لها من لفظها ، ومن  
سميها بذلك لأنها ترعى ثم تنوب فيكون واحده نائب مثل غائط وغط ، وفاره  
وفره شبه ذلك بنوبة الناس والرجوع لوقت مرة بعد مرة .

وقال ابن منصور : النوب جمع نائب من النحل تعود الى خلياتها ، وقيل الدبر  
تسمى نوباً لسوادها شبهت بالنوبة وهم جنس من السودان .

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي :

ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى      مقالته بالغيب ساءك ما يقرى  
مقالته كالشهد ما كان شاهدا      وبالغيب ماثور علي ثغرة النحر  
[ أخبرنا ] : أبو القاسم الصائغ قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال  
أخبرني أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال : لما احتضر قيس بن عاصم  
المنقري جمع بنيه ثم قال : يا بني احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم مني ؛ إذا أنا  
مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم فتهونوا  
جميعا عليهم ، وعليكم بحفظ المال ففيه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم  
وإياكم ومسألة الناس فإنها آخر كسب الرجل .

[ أخبرنا ] : أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن بن عمة لرجل  
من غطفان :

إذا أنت لم تستبق ود صحابة على      دخن أكثرت نث (١) المعائب  
وإني لا أستبقى امرئ سوء عدة      لعدوة عريض من الناس عاتب  
[ أخبرنا ] : أبو بكر بن مجاهد عن محمد بن الجهم قال بلغني أن رجلا من  
خثعم قال :

لو كنت أصعد في المسكارم والعلا      مثل التهبط كنت سيد خثعم  
قال : فساد قومه بعد مدة ، فقليل له في ذلك فأنشأ يقول :  
خلت الديار فسدت غير مسود      ومن العناء تفردى بالسود  
[ حدثنا ] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد  
عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل لرجل من بني بكر بن وائل  
(١) قوله نث المعائب أي إذا عتها من قولهم نث الخبر إذا أفشاه .

قد كبر حتى ذهبت منه لذة المأكّل والمشرب والنكاح ، أتعب أن تموت ؟ قال لا  
 قيل له فما بقي من لذتك في الدنيا ؟ قال أسمع بالعجائب . وأنشأ يقول :  
 وهلك الفتى أن لا يراح إلى الندى وأن لا يرى شيئاً عجيباً فيعجباً  
 معنى — يراح — يرتاح ، ومعنى الكلام وأن لا يعجب إذا رأى العجب  
 [أخبرنا] : محمد بن الحسن قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال  
 رؤية في نعت الخيل وأخطأ ، قال في وصف القوائم :

بأربع لا يعتلّقن العفقا يهوين مشى ويقعن وفقاً

فقال له سلم : هذا خطأ ، هذا يضرب ، أتجعله يضرح برجله ويسبح بيده !!  
 هلا كما قال أبو النجم :

يسبح أولاه ويطفو آخره فما يمس الأرض منه حافره

فقال : أي بني لا علم لي بالخيال ، ولكن أدنى من ذنب البعير . قال  
 الأصمعي : فأدني منه فلم يصنع شيئاً (١)  
 [أخبرنا] : أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للمستنير

(١) قلت : وأخطأ رؤية أيضاً في قوله :

كنتم لمن أدخل في جحر يدا فأخطأ الأفعى ولاقي الأسودا

جعل الأفعى دون الأسود وهي فوقه في المضرة ، وكذا في قوله :

أفقرت الوعاء والعشاعت من أهلها والبرق والبراث

قالوا إنما هي البراث جمع البرث وهي الأرض اللينة ، والبرق موضع حجارة

سود وبيض ، ومنه يقال جبل أبرق . وغلط في قوله : \* أوفضة أذهب كبريت \*  
 سمع بالكبريت الأحمر فظن أنه ذهب . ويستقبح من تشبيهه قوله للبراة :

\* يكسين من لبس الثياب نجا \*

وهو الفرو ، وقد أجاب الأصمعي عن قوله براث ، قال جعل واحدها بريشة  
 تم جمع وحذف الياء للضرورة . وقيل أراد أن يقول براث فقال براث وقد استوفى  
 أبو هلال العسكري هذا الفصل في كتابه الصناعتين فانظره إن أردت .

ابن طلبة أحد بني قشير :

أعاتب ليلي إنما الصرم أن ترى خليلك يأتي ما أتى لا تعاتبه  
وما أهل ليلي من صديق فينفعوا وما أهل ليلي من عدو تجانبه  
ويولون حقدًا كان بيني وبينهم قديماً كما يستوعب الدر حالبه  
وذى حنق باد على تركته كذى العرى يستدمى من الطير غاربه  
[ أخبرنا ] : علي بن سليمان الأقفش عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن  
شبة قال : روى عن هشام بن عروة أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق  
رحمه الله دخل دمشق في الجاهلية ، فرأى جارية كأنها ماهرة عربية حوالها  
جوار يفدينها ويحلفن برأسها ويقلن لا وحق ابنة الجودي ، فوقع بقلبه  
فانصرف عنها وأنشأ يقول :

تذكر ليلي والسمامة دونها وما لابنة الجودي ليلي وماليا  
وكيف تعنى قلبه حارثة تدمن بصرى أو تحل الحوافيا  
وكيف تلاقيها يلى ولعلها إن الناس وافوا موسى أن توافيا  
فما زال يشبب بها ، فلما كان في خلافة عمر رحمه الله وأرسل إلى الشام  
قال لهم : إن افتتحتم دمشق فادفعوا ابنة الجودي إلى ابن أبي بكر ، فأعطياها  
فآثرها على نساءه حتى شكوه إلى عائشة ، فعاتبته على ذلك فقالت له إن  
لنساءك عليك حقاً فقال كأنما أترشف برضاها حب الرمان (١)

[ حدثنا ] : محمد بن قاسم الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن الحارث  
عن المدائني قال : كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول إذا كان يوم

(١) قلت : وتماه قالت عائشة رضى الله عنها ثم ملها وهانت عليه ، وكنت  
أكله فيما يسيء اليها كما كنت أكله في الاحسان اليها ، فكان إحسانه أن ردها إلى أهلها .  
وقيل إن عائشة قالت له يا عبد الرحمن إما أن تنصفها وإما أن تجهزها إلى أهلها .

القيامة ووافت الروم بقياصرها ، والفرس بأكاسرتها ، جئنا بالحجاج فكان عدلا لهم .

[ أخبرنا ] : أحمد بن الحسين بن شقير قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يقال نقع فلان فلانا بعينه ، وزلفه بها ، وزلفه وأزلفه وشقذه وشووه . وكل ذلك إذا أصابه بعينه ، ويقول الرجل لصاحبه إذا أجاد في عمله لا تشوه علي أي لا تقل لي أجدت فتصديني بعينك ويقال رجل معين إذا أصيب بالعين ، ورجل معيون (١) إذا كان فيه عين ويقال رجل شائه وشاه ومشوه وشقذ وشقذان إذا كان شديد الإصابة بالعين وكان معاوية وابن الزبير يتسايران ، فأبصرارا كبا فقال معاوية : هو فلان وقال ابن الزبير هو فلان ، فلما تبيناه كان الذي قال ابن الزبير . فقال معاوية يا أبا بكر ما أحسن هذه الحدة مع الكبر ؟ قال برك يا أمير المؤمنين ، فسكت فقال له الثانية برك فسكت ، وضحك قال ابن الزبير ما أحسن هذه الثنايا وأطرى هذا الوجه مع طول العمر وكثرة الهموم ! فقال معاوية برك فسكت يقول ثلاثا ويسكت ابن الزبير . ثم افترقا ، فاشتكى ابن الزبير عينه حتى أشرف على ذهابهما ، وسقطت ثنايا معاوية ، فالتقيا في الحول الثاني فقال له : يا أبا بكر أنا أشوى منك - أي أكثر حظا منك - في الإصابة بالعين وأنا أقل ضررا منك . قال ثعلب : هو من قولهم رماه فأشواه إذا لم يصب مقتله

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن بعض شيوخه عن محمد بن خازم - وكان شاعرا ظريفاً - قال : دعانا بشار بن برد وكانت عنده قيتان تغنيان ، فكان في المجلس من يعبث بهما ويمد يده إليهما

(١) قلت : قوله ورجل معيون ، يقال رجل معين ومعيون ، فعين على النقص وهو الأقيس والأفصح ومعيون على التمام وهو فصيح أيضاً .



فأنفت له من ذلك فكتبت اليه من الغد :

اتق الله أنت شاعر قيس لا تكن وصمة على الشعراء  
إن إخوانك المقيمين بالأمس أتوا للزنا لا للغنا  
أنت أعمى والزناة هنات منكرات تخفى على البصراء  
هبك تستسمع الحديث فما عليك فيه بالغمز والايما  
والاشارات بالعيون وبالأيدى وأخذ المعاد للالتقاء  
قطعوا أمرهم وأنت حمار موقر من بلادة وغباء (١)

قال فأدخلهما السوق فباعهما .

[ أخبرنا ] : أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن السمسار العجلي قال أخبرنا  
أبو جعفر بن أبي شيبة قال رأيت أبا العتاهية في المقابر قائما وهو يقول :  
أهل القبور أتيتكم أتحمس فاذا جماعتكم أصم وأخرس  
إن امرأ ذكر المعاد فخافه لاحظ من لم يخفه وأكيس  
يا أيها الرجل الحريص أما ترى أعلام عمرك كل يوم تدرس  
بك لا أبالك مذ خلقت موكلأ ملك يعد عليك ما تنفس  
فاذا انقضى الأجل الذي أجلته ومضى فمالك بعد ذلك محبس

[ قال أبو القاسم ] الزجاجي رحمه الله : قال لي أبو عيسى سمعت شيوخنا  
يقولون إن ابن آدم يتنفس في كل يوم وليلة أربعة وعشرين ألف نفس ، في  
كل ساعة ألف نفس ، فيكون خروج روحه مع آخر نفس قدره .

[ أخبرنا ] : أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نبطويه قال حدثنا  
اسحاق بن الحسين بن ميمون أبو يعقوب الحرابي قال حدثنا الحسين بن محمد

(٣) قلت : هذه الأبيات موجودة بعينها في ديوان البحترى يهجو بها علي بن الجهم

عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل ( أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار ) قال افترق القوم في أديانهم فافترقوا عند الممات وعند المصير .

[ أخبرنا ] : ابراهيم بن محمد قال حدثنا اسحاق بن الحسين عن الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل ( أو يأخذهم على تخوف ) قال علي تنقص (١) .

[ قال أبو القاسم ] رحمه الله : وأصحابنا يقولون إن الألف خفش سعيد بن مسعدة كان ينشد شاهداً لهذا الحرف :

تخوف السير منها تامكا قردا      كما تخوف عود النبعة السفن (٢)  
وعلى هذا التأويل أهل اللغة والمفسرون إلا ما روى عن الضحاك فإنه كان يقول تأويله أنه يبلى قوما فيخوف بهم آخرين .

[ أنشدنا ] : نفطويه عن ثعلب عن ابن الأعرابي لعراعر المازني :  
قالت سليمان وهي ذات أقوال      أفلح عيش مثل عيش الجمال  
يا سلم يا ذات الوشاح الجوال      والمعصم الفعم الروى المغتال  
يرميك من جال الى زوج جال      ورد هموم طرفت بيلبال  
وظلم ساع وأمير مقاتل      يأخذ منك المال من بعد المال  
حتى يظل الشيخ بعد الارمال      يغص بالعذب النقاخ السلسال

(١) قلت : ومعنى التنقص أن ينقصهم في أبدانهم وأموالهم وثمارهم ، وقال ابن فارس انه من باب الابدال وأصله النون (٢) التامك السنام ما كان وقيل هو المرتفع ، والقرد صفة للتامك ، ومعناه سنام كثير الوبر ، والنبعة واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسي والسفن حجر ينحت به ويلين أو هو كلما ينحت به الشيء . وقيل قدوم تقشر به الاجذاع قيل إن البيت لذى الرمة وقيل لابن مقبل وقيل لابن مزاحم الثمالى ويروى لعبد الله بن العجلان ، وقيل لأبي كبير الهذلي .

في كلب القرو يوم هتال يمين في جمـازة وسربال  
• محفوفة الكم وسحق هلهال •

[ قال أبو القاسم ] الزجاجي رحمه الله : - المقتال - الذي قد غاص في شحمها  
ويقال في غير هذا : اغتالته غول اذا أهلكته - والفعم - الممتلىء ، ويقال  
في صفات المرأة هي عطشى الوشاح ريا الخللخال ، ويقال رميت الشيء من  
يدى وأرميته عن الفرس وغيره إرماء ، والضوج جانب البئر ونحوه وكذلك  
الجمال والساعي صاحب الصدقات والمقتال المختار يقال أقتلت الشيء اذا  
اخترته ، وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي أنه يقال أقتلت شيئاً بشيء اذا أبدلته  
وهو نادر شاذ . وقال ابن الاعرابي سمعت إعرابيا يقول لآخر : أدخل بغلامك  
هذا السوق فأقتل به غيره ، أى استبدله . والارمال الفقرو نفاد الزاد والماء  
والنقاخ العذب والجمازة جبة الملاح ، وهي قصيرة بلا كمين والمهنة ، الخدمة  
يقال مهن الرجل يمين ويمهن مهنة اذا خدم فهو ما هن ومهن فهو مهن اذا هان  
في نفسه وخس .

[ أخبرنا ] : علي بن سليمان الاخفش قال : لما توفي أمير المؤمنين الرشيد  
وانتهى الأمر الى الاثمين ، كان أبو نواس في حبس الرشيد فكتب الى  
الفضل بن الربيع :

تعز أبا العباس عن خير هالك بأفضل حي كان أو هو كائن  
حوادث أيام تدور صروفها لهن مساو مرة ومحاسن  
وفي الحى بالميت الذي ضمن الثرى فلا أنت مغبون ولا الموت غابن  
فدخل على الاثمين فاستوهبه منه فخلاه ، وسهل له الطريق الى الدخول اليه

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا المهدي عن ابن  
نأني خالد عن الهيثم قال أخبرنا أسامة بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن

عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : خرجت مع أناس من قریش في تجارة الى الشام في الجاهلية ، فأنى في سوق من أسواقها اذا ببطريق قد قبض على عنقى ، فذهبت أنازعه فقبل لى لا تفعل فانه لا نصف لك منه ، فأدخلنى كنيسة فاذا تراب عظيم ملقى ، فجاءنى بزنبيل ومجرقة (١) فقال لى أنقل ماها هنا فجلست أمثل امرى كيف أصنع ؟ فلما كان في الهاجرة جاءنى وعليه سبئية (٢) أرى سائر جسده منها ، فقال إنك على ما أرى ما نقلت شيئا ، ثم جمع يديه وضرب بهما دماغى ، فقلت واثكل أمك يا عمر أبلغت ما أرى ؟ ! ثم وثبت الى المجرقة فضربت بها هامته ، ثم واريته في التراب وخرجت على وجهى لا أدري أين أسير ، فسرت بقية يومى وليلى ومن الغد الى الهاجرة ، فاتميت الى دير فاستظلت في فائه ، فخرج إلي رجل فقال : يا عبد الله ما يقعدك هاهنا ؟ فقلت أضللت أصحابي ، فقال ما أنت على طريق وإنك لتنظر بعينى خائف فادخل فأصب من الطعام واسترح ، فدخلت فأتانى بطعام وشراب وألطفنى ثم صعد إلى النظر وصوبه فقال : قد علم أهل الكتاب أو الكتب أنه ما على الأرض أعلم بالكتاب أو الكتب منى ، وإنى لا أجد صفتك الصفة التى تخرجنا من هذا الدير وتغلبنا عليه ، فقلت يا هذا لقد ذهبت في غير مذهب فقال لى ما اسمك ؟ فقلت عمر بن الخطاب ، فقال أنت والله صاحبنا ، فاكتب على ديري هذا وما فيه . فقلت له يا هذا إنك قد صنعت إلى صنعة فلا تكدرها فقال إنما هو كتاب في رق ، فان كنت صاحبنا فذاك وإلا لم يضرك شيء . فكتبت له على ديره وما فيه ، وأتانى بثياب ودراهم فدفعها إلى . ثم أوكف .

(١) قلت: المجرقة كمسكنة المكسحة وهو ما جرف به (٢) السبئية أزرسود للنساء .

تتخذ من الحرير ، وقيل تتخذ من مشاقة الكتان ، ومنهم من يهزمها فيقول السبئية . وقيل هى الثياب القسية ثياب من كتان مخلوط بحرير منسوبة الى سين محرقة بلدة .

بيغداد وقيل منسوبة الى موضع بناحية المغرب وقيل ، إنها ليست بعربية .

أتاناً وقال لي أترأها ؟ قلت نعم ، قال سر عليها فانك لا تمر على قوم إلا سقوها وعلفوها وأضافوك ؟ فاذا بلغت مأمنك فاضرب وجهها مدبرة فانهم يفعلون بها كذلك حتى ترجع إلى . قال فركبتها حتى لحقت أصحابي فانطلقت معهم فلما وافى عمر الشام في خلافته جاءه ذلك الراهب بالكتاب وهو صاحب دير عدس ، فلما رآه عرفه ثم قال : قد جاء مالا مذهب لعمر عنه ، ثم أقبل على أصحابه فحدثهم بحديثه ، فلما فرغ منه أقبل على الراهب فقال إن أضفتم المسلمين ومرضتموهم وأرشدتموهم فعلنا ذلك ، قال نعم يا أمير المؤمنين فوفى له عمر .

[ أخبرنا ] : أبو غانم قال أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس ابن حبيب قال : كان يزيد بن ربيعة بن مفرغ رجلاً من يحصب وكان عديداً لا سيد بن العيص بن أمية وكان منزله البصرة ، وكان هجاء مقداما على الملوك فصحب عباد بن زياد وعباد على سجستان من قبل عبيد الله بن زياد في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، فهجا عباداً <sup>(١)</sup> فبلغه وكان على ابن مفرغ دين فاستعدي

(١) قوله : فهجا عباداً الخ كان عباد هذا طويل اللحية عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكب فهب ريح فنفتشت لحيته فقال ابن مفرغ : ألا ليت اللحي كانت حشيشاً فتعلفها خيول المسلمين فبلغ ذلك عباداً فخذ عليه وجفاه ، فقال ابن مفرغ :

إن تركي ندا سعيد بن عثمان فتى الجود ناصري وعديدي

في آيات فأخذه ابن زياد وحبسه وعذبه وسقاه التربذ في النيد ، وحمله على بعير وقرن به خنزيرة وأمشاء بطنه مشياً شديداً ، فكان يخرج منه ما يسيل على الخنزيرة فتصيح ، وكلما صاحت قال ابن مفرغ :

ضجت سمية لما مسها القرن لا تجزعي إن شر الشيمة الجزع

. . . وسمية أم زياد وجعلها خنزيرة ، فطيف به في أزقة البصرة وجعل الناس يقولون بالفارسية إين جيست أي ما هذا فيقول إينست نبيذ ست عصارات زبيست سمية

عليه عباد فباع عليه رحله ومتاعه وقضى الغرماء ، وكان فيما بيع له عبد يقال له برد ، وجارية يقال لها أراكاة فقال ابن مفرغ :

أصرمت حبلك من أمامه	من بعد أيام برامه
لهفى على الرأى الذى	كانت عواقبه ندامه
تركى سعيد إذا الندى <sup>(١)</sup>	والبيت ترفعه الدعامه
وتبعت عبد بنى علا	ج تلك أشرط القيامة
جاءت به حبشية	سكاه تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجو	ه ترى عليهم الدمامه
وشريت بردا ليتنى	من بعد برد كنت هامه
أوبومة تدعو صدى	بين المشقر واليمامة
العبد يقرع بالعصا	والحر تكفيه الملامه

روسفيدست أى الذى ترونه إنما هو نبيذ عصارة زبيب ووجه سمية أبيض ، فلما ألح عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد إنه يموت ، فأمر به فأنزل واغتسل فلما خرج من الماء قال :

يغسل الماء ما فعلت وقولى راسخ منك فى العظام البوالى  
وكان ابن مفرغ كتب فى حيطان الطرق والمنازل والخانات هجاءهم ، فألزم محوه بأظفاره حتى فسدت أنامله ، ومنع أن يصلى الى الكعبة وألزمه أن يصلى الى قبلة النصارى (١) قوله تركى سعيداً ذا الندى الخ يعنى سعيد بن عثمان بن عفان وكان سعيد لماولى خراسان استصحب ابن مفرغ فلم يصحبه ، وصحب عباد بن زياد فقال له سعيد بن عثمان أما اذا أبيت صحبتي واخترت عباداً على فاحفظ ما أوصيك به إن عباداً رجل لثيم فايك والدالة عليه ، وإن دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك ، وأقلل زيارته فانه ملول ، ولا تفاخره وإن فاخره فانه لا يحتمل لك ما كنت أحتمله . ثم دعا سعيد بمال فدفعه اليه وقال استعن بهذا على سفرك ، فان صلح لك مكانك من عباد وإلا فمكانك عندى ممدود .

الريخ تبكى شجوها والبرق يلمع في غمامه  
ورمقتها فوجدتها كالضلع ليس له استقامة

[ قال ] : ثم إن ابن مفرغ صار الى البصرة ، فاستجار جماعة من بني زياد فلم يجره منهم أحد إلا المنذر بن الجارود ، فدخل عبيد الله بن زياد على معاوية فقال : ان ابن مفرغ قد آذانا فائذن لنا في قتله ، فقال لا ولكن مادون القتل . فبعث فتناوله من دار المنذر بن الجارود ولم يمكنه الدفع عنه فعاقبه معاقبة شديدة ، ثم أسلمه الى الحجامين ليعلموه الحجامة فأنشأ يقول :

وما كنت حجاما ولكن أحلى بمنزلة الحجام نأى عن الاصل

[ أنشدنا ] : أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب :

سل الله صبيرا واعترف لفراقهم عسى بعد بين أن يكون تلاق

ألا ليتنى قبل الفراق وبعده سقاني بكأس للمنية ساق

[ أنشدنا ] : نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

وما في الارض أشقى من محب وإن وجد الهوى حلوا المذاق

تراه باكيا أبدا حزينا مخافة فرقة أو لاشتياق

فبيكى إن نأوا شوقا اليهم ويبكى ان دنوا خوفا الفراق

فتسخن عينه عند التناهي وتسخن عينه عند التلاق

[ أخبرنا ] : أبو غانم المعنوي قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي

عن محمد بن سلام عن الفضل بن عباس الهاشمي قال : دخلت مسجد الرسول

ﷺ فاذا أنا بنصيب الشاعر ، فقلت له من أنت يرحمك الله ؟ فما أدرى بما

أعجب أمن شدة بريق سواد وجهك ، أم من نظافة ثوبك ، أم من طيب

رائحتك !! قال : أنا نصيب الشاعر ، فقلت فلم لاتهم جو كما تمدح وقد أقرت الشعراء

لك في المدح ، قال تراني لا أحسن أقول مكان عافاه الله أخزاه الله ، ولكني

أدع الهجاء لختين ؛ إما لا تهجو كريما فأهتك عرضه ؛ وإما أهجو شيئا لطلب ما عنده ، فنفسى أحق بالهجاء إذ سولت الى لثيم . قال ثم إن بنى عم مولاه اجتمعوا الى مولاه فقالوا إن عبدك هذا قد نبغ بقول الشعر ، ونحن منه بين شرطين ؛ إما أن يهجونا فيهتك أعراضنا ، أو يمدحنا فيشيب بنفسائنا ، وليس لنا في شئ من الخلتين خيرة فقال له مولاه : يا نصيب أنا بائعك لا محالة ، فاختر لنفسك . فسار الى عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل اليه في زواره فأنشده :

لعبد العزيز على قومه      وغيرهم ممن ظاهره  
فبابك أسهل أبوابهم      ودارك مأهولة عامره  
وكلبك أرأف بالزائر      ين من الائم بابنتها الزائره  
وكفك حين ترى المعتفين أثرى      من الليلة الماطره  
فمنك العطاء ومننا الثناء      بكل محبرة سائره

فأمر له بألف دينار ، فقال أصلحك الله إني عبد ومثلي لا يأخذ الجوائز . قال فما شأنك ؟ فخبره بحاله ، فقال لو كيله : اذهب به الى باب الجامع فناد عليه ، فاذا بلغ الغاية فعرفني به . فذهب به فنادى عليه من يعطى لعبد أسود جلد قال رجل هو علي بخمسين ديناراً ، فقال نصيب قولوا علي أن أبري القسي ، وأريش السهام ، وأحتجر الاوتار ، فقال هو علي بمائتي دينار . قال قولوا علي أن أرعى الابل وأمرئها ، وأقضقضها وأصدرها ، وأوردها وأرعها وأرعيا . قال رجل هو علي بخمسمائة دينار ، قال نصيب قولوا علي عربي شاعر ، لا يوطىء ولا يقوى ولا يساند . قال رجل هو علي بألف دينار فسار به الى عبد العزيز فخبره بحاله ، فلم يزل في جملة الى أن احتضر ، فأوصى به سليمان خيراً فصيره في جملة سماره ، فدخل الفرزدق ذات يوم على سليمان فقال له يا أبا فراس أنشدني ، وإنما أراد أن ينشده مديحاً فيه فأنشأ الفرزدق يقول :



وركب كأن الريح تطلب عندهم لهاترة من جذبها بالعصائب  
سروا يركبون الريح وهي تلفهم الى شعب الاكوار ذات الحقائق  
اذا أبصروا نارا يقولون ليتهما وقد خصرت أيديهم نار غالب  
فتمعر سليمان وأربد لما ذكر الفرزدق غالبا ، فوثب نصيب فقال ألا  
أنشدك على رويه مالا يقصر عنه ؟ :

أقول لركب صادرين تركتهم قفا ذات أوшал ومولاك قارب  
قفوا خبروني عن سليمان إني لمعروفه من آل ودان طالب (١)  
فماجوا فأثبوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق  
فقال للفرزدق كيف ترى شعره ؟ فقال هو أشعر أهل جلده . قال  
سليمان : وأهل جلده ، ثم قال يا غلام اعط نصيبا خمسمائة دينار ، وللفرزدق  
نار أبيه . فوثب الفرزدق وهو يقول :

وخير الشعر أشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد  
قال أبو غانم المعنوي معنى بيت نصيب الاخير مأخوذ من قول حاجب  
ابن زرارة بن عدس :

أغرکم אני بأحسن شيمتي رفيق وأني بالفواحش أخرج  
ومثلي اذا لم يجز أحسن صنعه تكلم نعماء بفيه فننطق  
[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن ابن  
الكلبي . قال وأخبرني به أبو حاتم عن أبي عبيدة قالا : خرج سامة بن لؤي

(١) قوله : من أهل ودان قيل إن نصيباً كان لبعض العرب من بني كنانة  
السكان بودان فاشتراه عبد العزيز بن مروان منهم وقيل بل كانوا أعتقوه فاشترى  
عبد العزيز ولامه وقيل بل كاتبه مواليه فأدى مكاتبته عنه وقيل إن نصيبا اشترت  
أمه امرأة من خزاعة وكانت حاملا به فأعتقت مافي بطنها وقيل وقع أبوه على  
لأمه فمات أبوه فباعه عمه أخو أبيه فهذا سبب استرقاقه .

ابن غالب من مكة حتى نزل بعمان وأنشأ يقول :

بلغا عامراً وكعباً رسولاً      أن نفسى إليهما مشتاقه  
إن تكن في عمان داري فاني      ماجد ما خرجت من غير فاقه

فما برح يسير حتى نزل على رجل من الأزد ، فقراه وبات عنده ، فلما أصبح قعد يستان ، فنظرت إليه زوجته الأزدى فأعجبها ، فلما رمى قضيعة سواكه أخذتها فقصتها ، فنظر إليها زوجها فحلب ناقة وجعل في حلابها سما وقدمه الى سامة ، فغمزته المرأة فهراق اللبن وخرج يسير ، فبينما هو في موضع يقال له جوف الخيلة هوت ناقته الى عرجة فانتشلتها وفيها أفعى ، فنفحتها فرمت بها على ساق سامة فنهشتها فمات ، فقالت الأزدية حين بلغها أمره تبكيه :

عين بكى لسامة بن لوى      علقت ساق سامة العلاقة  
لا أرى مثل سامة بن لوى      حملت حتفه اليه الناقة  
رب كائن هزقت يا ابن لوى      حذر الموت لم تكن مراهقه  
وعدوس السرى (١) تركت رذيا      بعد جد وجرأة ورشاقه  
وتعاطيت مفرقا بحسام      وتجنببت قالة العواقة

[ قال أبو القاسم ] : عبد الرحمن بن اسحق أخبرنا أحمد بن الحسين المعروف بابن شقير النحوى وعلى بن سليمان الأخفش قالا : أخبرنا أحمد ابن يحيى ثعلب قال : كان الكسائي والأصمعي بحضرة الرشيد ، وكانا ملازمين له يقيمان باقامته ويظعنان بظعنه فأنشد الكسائي :

أنى جزوا عامراً سوأى بفعلهم      أم كيف يجزوننى السوأى من الحسن  
أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به      رثمان أنف اذا ماض باللبن  
فقال الأصمعي : إنما هو رثمان أنف بالنصب . فقال له الكسائي : اسكت

(١) عدوس السرى الناقة القوية على السير ، والعدوس الجريرة أيضا .

ما أنت وذاك يجوز ثمان أنف ، وثمان أنف ، وثمان أنف . بالرفع والنصب والخفض . أما الرفع فعلى الرد على ما لا تنها في موضع رفع ينفع ، فيصير التقدير أم كيف ينفع ثمان أنف . والنصب بتعطى ، والخفض على الرد على الهاء التي في به . قال فسكت الأصمعي ولم يكن له علم بالعربية ، وكان صاحب لغة لم يكن صاحب إعراب .

[ قال أبو القاسم رحمه الله ] : معنى هذا البيت أنه مثل يضرب لمن يعدك بلسانه كل جميل ولم يفعل منه شيئا ، لأن قلبه منطو على ضده . كأنه قيل له كيف ينفعني قولك الجميل اذا كنت لا تفنى به ؟ وأصله أن العلوق هي الناقة التي تفقد ولدها بنحر أو موت ، فيسلخ جلده ويحشى تبنا ويقدم اليها لترأفه . أى تعطف عليه . ويدر لبنها فينتفع به ، فهي تشمه بأنفها وينكره قلبها فتعطف عليه ولا ترسل اللبن فشبه ذلك بهذا .

[ حدثني ] : أبو الحسن بن البراء قال حدثني صدقة بن موسى قال : كان في جوارنا رجل اسمه حمار ، فتزوج امرأة من ولد دارا فحسن موقعها معه . فقالت له أحب أن تغير اسمك ، فقال لها أفعل . ثم قال لها قد تسميت بغلا فقالت له : هو أحسن من ذاك ولكنك بعد في الاصطبل !!

[ أنشدني ] : الكركي قال أنشدني ابن أبي الدنيا قال أنشدني حسن بن عبد الرحمن القاضي :

وذى ألم يخفى هواه وطرفه      بين عن أسرارهِ حين يطرف  
ينازعني يوم الجفاء تجلداً      ويصرف عني الوجد طوراً وأصرف  
كلانا محب يشـتـكي ألم الهوى      ولكنتي منه على الهجر أضعف

. [ أخبرنا ] : أبو بكر بن دريد أنبأنا أبو معاذ قال أخبرني أبو عثمان قال حدثني يعقوب بن يوسف الكوفي . وكان قد روي الأشعار والأحاديث

عن أبيه - قال : حبجبت ذات سنة فاذا أنا برجل عند البيت وهو يقول : اللهم اغفر لي وما أراك تفعل . قال فقلت يا هذا ما أعجب يأسنك من عفو الله ، قال إن لي ذنبا عظيما ، قال فقلت أخبرني ؟ قال كنت مع يحيى بن محمد بالموصل فأمرنا يوم جمعة فاعترضنا المسجد ، فزى أنا قتلنا ثلاثين ألفا ثم نادى مناديه من علق سوطه على دار فالدار وما فيها له ، فعلق سوطى على دار ودخلتها فاذا فيها رجل وامرأة وابنان لهما ، فقدمت الرجل فقتلته ، ثم قلت للمرأة هاتى ما عندك وإلا ألحقت ابنيك به ، فجاءتني بسبعة دنانير ومتيع ، قال فقلت هاتى ما عندك فقالت ما عندي غيرها ، فقدمت أحد ابنيها فقتلته ثم قلت هاتى ما عندك والّا ألحقت الآخر به فلما رأت الجدمنى قالت أرفق فان عندي شيئا كان أودعنيه أبوهما ، فجاءتني بدرع مذهبة لم أر مث لها في حسنها فجعلت أقلبها فاذا عليها مكتوب بالذهب :

إذا جار الأُمير وحاجبـاء وقاضى الأرض أسرف فى القضاء  
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضى الأرض من قاضى السماء  
فسقط السيف من يدي وارتعدت ، وخرجت من وجهى الى حيث ترى  
[ أنشدنى ] : جعفر بن قدامة لأبى طاهر :

لو أن لى مالا لما قيل لى أنت قبيح الوجه لا تعشق  
وكم فتى قد زانه ماله وما له حسن ولا منطق  
من كان ذا مال فما ضره قبح وإن قيل هو الاحق  
[ أنشدنا ] : أبو العباس احمد بن عبيد الله بن عمار لأبى العتاهية :  
يستغنم القوم من قوم فوائدهم وإملاهم فى أعناقهم ربق  
ويجهد الناس فى الدنيا منافسة وليس للناس فيها غير ما رزقوا  
أخى ما يمن من حزم على ثقة حتى تكون الى الخيرات نستبق

تذم دنياك ذمّاً ما تبوح به      إلا وأنت لها في ذاك معتنق  
كل امرئ فله رزق سيلغه      والله يرزق لا كيس ولا حق  
مانحن إلا كركب ضمهم سفر      يوما إلى ظل أليك ثم نفترق  
ولن يقيم على الأسلاف عابرهم      إلا وهم بهم من بعد قد لحقوا  
أخي إنا لفي دار نصيب بها      جهلاً ونحن لها في الذم نتفق  
دارها لعق مازال ذائقها      يغص فيها بها طورا ويختنق  
إذا نظرت إلى دنياك مقبلة      فلا يهملك تعظيم ولا ملق  
الحمد لله حمدا لا انقطاع له      ما يعظم الناس إلا من له ورق<sup>(١)</sup>

[أخبرني] : محمد بن يحيى الصولي قال أنشدت الراضى بالله في أيام إمامته  
رحمه الله لنفسى :

يا مليح الدلال رفقا بصب      يشتهى منك جفوة وملالا  
نطق السقم بالذى كان يخفى      فاسأل الجسم إن أردت السؤالا  
قد أتاه في النوم منك خيال      فرآه كما اشتهيت خيالا  
تحمأه للضنى السن العذ      ل فأضحى لا يعرف العذالا  
فعمل في معناها أبياتا بحضرتى وأنشدنيها وهي :

قلبي لا يعرف المحالا      وأنت لا تبذل الوصالا  
ضللت في حبكم فحسبى      حتى متى أتبع الضلالا  
وزارني منكم خيال      فزدت إذ زارني خبالا  
رأى خيالا على فراش      ولا أراه رأى خيالا

[أخبرنا] : أبو الحسن الأصفهاني قال : كنت يوما بحضرة ثعلب فأسرعت

(١) . الورق بكسر الراء الفضة وهي الدراهم . أى إن الناس لا يكرمون إلا صاحب المال والثروة .

القيام قبل انقضاء المجلس ، فقال لى الى أين ماأراك تصبرعن مجلس الخلدى ؟  
فقلت له لى حاجة ، فقال لى إني أراه يقدم البحرى على أبى تمام ، فاذا أتيتنه  
فقل له مامعنى قول أبى تمام :

أ آلفة النحيب كم افتراق      أظل فكان داعيةاجتماع  
قال أبو الحسن : فلما صرت الى أبى العباس المبرد سألتنه عنه فقال : معنى  
هذا أن المتحابين والعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران إدلالا لا عزمأ على  
القطيعة ، واذا حان الرحيل وأحسا بالفراق تراجعا الى الود وتلاقيا خوف  
الفراق ، وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سببا للاجتماع  
كما قال الآخر :

متعا بالفراق يوم الفراق      مستجيرين بالبكا والعناق  
كم أسرا هواهما حذر النا      س وكم كتما غليل اشتياق  
فأظل الفراق فالتقيا فيه فراق      أتاها باتفراق  
كيف أدعوا على الفراق بحتف      وغداة الفراق كان التلاق

قال فلما عدت الى ثعلب فى المجلس الآخر سألتنى عنه فأعدت عليه الجواب  
والايات : فقال ما أشد تمويهه ما صنع شيئا ، إنما معنى البيت أن الانسان  
قد يفارق محبوبه رجاء أن يقيم فى سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف  
فيطول اجتماعه معه . ألا تراه يقول فى البيت الثانى :

ولست فرحة الاثوبات إلا      لموقوف على ترح الوداع  
وهذا نظير قول الآخر ، بل منه أخذ أبو تمام :

وأطلب بعد الدار منكم لتقربوا      وتسكب عيناي الدموع لتجمدا  
هذا هو ذلك بعينه .

[ أخبرنا ] : أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا أبو العباس ثعلب عن

ابن الاعرابي قال دخلت على سعيد بن سلم وعنده الاصحى ينشده قصيدة للعجاج حتى انتهى الى قوله :

فان تبدلت بآدى آدا لم يك ينآد فأمسى أنا آدا  
 ٥ فقد أرانى أصل القعادا ٥

فقال له مامعنى القعادا ؟ فقال النساء ، فقلت له هذا خطأ إنما يقال فى جمع النساء القواعد ، كما قال عز وجل ( والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا ) ويقال فى جمع الرجال القعاد ، كما يقال راكب وركاب ، وضارب وضراب فانقطع . قال وكان سبيله أن يحتج على فيقول قد يحمل بعض الجموع على بعض فيحمل جمع المؤنث على المذكر ، وجمع المذكر على المؤنث عند الحاجة الى ذلك . كما قالوا فى المذكر هالك فى الهوالك ، وفارس فى الفوارس (١) فجمع كما يجمع المؤنث . وكما قال القطامى فى المؤنث :

أبصارهن الى الشبان مائلة وقد أراهن عنى غير صداد (٢)

[ أخبرنا ] : أبو عبدالله اليزيدى (٣) قال أخبرنى عمى الفضل بن محمد عن

(١) هذان اللفطان شاذان عند أكثر النحاة ، وكذلك ناكس ونواكس وسابق وسوابق ، وزعم بعضهم أن ذلك كله غير شاذ وأنه جمع لفاعلة وكأنه قيل طائفة هالكة ، وطوائف هوالك وكذلك الباقي (٢) قوله : أبصارهن الى آخره ظاهره أن هذا سائغ ، والبيت يورده النحويون شاهداً على مجيـء فعال بضم الفاء وتشديد العين جمعاً لفاعلة وهو نادر ، وقياسه فعل لكن يمكن أن يكون صداد ههنا جمع صاد المذكر لا جمع صادة ، ويكون الضمير فى قوله أراهن راجعاً للابصار لا للنسوة لأنه يقال بصر صاد وأبصار صداد .

(٣) اليزيدى اسمه أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى المقرئ النحوي اللغوى ، هو عدوى وإنما كان يؤدب أولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميرى خال المهدي واليه كان ينسب ، ثم اتصل بهارون الرشيد فجعل ولده المأمون فى حجره وكان يؤدبه وكان ثقة ، وهو أحد القراء الفصحاء العالمين بلغة العرب والنحو رحمه الله تعالى .

أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي قال : كنا في بلد مع المهدي في شهر رمضان قبل أن يستخلف بأربعة أشهر ، فتذاكروا ليلة عنده النحو والعربية ، وكنت متصلاً بخاله يزيد بن منصور والكسائي مع ولد (١) الحسن الحاجب ، فبعث إلى وإلى الكسائي فصرت إلى الدار فاذا الكسائي بالباب قد سبقني ، فقال لي أعوذ بالله من شرك يا أبا محمد . فقلت والله لا تؤتى من قبلي أو أوتى من قبلك ، فلما دخلنا على المهدي أقبل على فقال كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بحراني ، وإلى الحصنين فقالوا حصني ، هلا قالوا حصناني كما قالوا بحراني ؟ فقلت أيها الأمير لو قالوا في النسب إلى البحرين بحري لالتبس فلم يدر النسبة إلى البحرين وقعت أم إلى البحر ، فزادوا ألفاً للفرق بينهما كما قالوا في النسب إلى الروح روحاني ، ولم يكن لحصنين شيء يلتبس به فقالوا حصني على القياس فسمعت الكسائي يقول لعمر بن بزيع : لو سألتني الأمير عنهما لاحتجبت به بأحسن من هذه العلة ، فقلت أصلح الله الأمير إن هذا يزعم أنك لو سألته أجاب بأحسن من جوابي ، قال فقد سألته . قال كرهوا أن يقولوا حصناني فيجمعوا بين نونين ، ولم يكن في البحرين إلا نون واحدة فقالوا بحراني لذلك قلت كيف تنسب إلى رجل من بني جنان إن لزمت قياسك فقلت جني فجمعت بينه وبين المنسوب إلى الجن ، وإن قلت جناني رجعت عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات . ثم تفاوضنا الكلام إلى أن قلت له كيف تقول إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيد ؟ فأطرق مفكراً وأطال الفكرة فقلت أصلح الله الأمير لأن يجيب فيخطيء فيتعلم أحسن من هذه الإطالة فقال إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيداً ، فقلت أخطأ أيها الأمير ، قال وكيف ؟ قلت لرفعه قبل أن يأتي باسم إن ، ونصبه بعد الرفع

(١) وفي غير الاصل مع الحسن .



وهذا لا يجيزه أحد . فقال شيبة بن الوليد عم ذفاقة متعصبا له : أراد بأو بل فقلت هذا لعمرى معنى فلقنه الكسائي فقال ما أردت غيره ، فقلت أخطأتما جميعاً لأنه غير جائز أن يقال إن من خير القوم وأفضلهم ، بل خيرهم زيداً فقال المهدي : يا كسائي مامر بك مثل اليوم . قال فكيف الصواب عندك ؟ فقلت إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيد على معنى تكرير إن فقال المهدي : قد اختلفتما وأتما عالمان فمن يفصل بينكما ، قلت فصحاء العرب المطبوعون . فبعث إلي أبي المطوق فعملت أبياتا إلى أن يحى . وكان المهدي يميل إلى أخواله من اليمن فقلت :

يا أيها السائل لا خبره      عمن بصنعاء من ذوى الحسب  
حمير ساداتها تقر لها      بالفضل طراجحاح العرب  
فان من خيرهم وأفضلهم      أو خيرهم بته أبو كرب  
فلما جاء أبو المطوق أنشدته الأبيات وسأله عن المسألة ، فوافقني فلما خرجنا تهددني شيبة وقال تلحنني بحضرة الأمير ؟ فأنشأت أقول :

عش بجد ولا يضرك نوك      إنما عيش من ترى بالجدود  
عش بجد وكن هبنقة القيسي جهلا أو شيبة بن الوليد  
شيب يا شيب ياهني بني القعقاع ما أنت بالحليم الرشيد  
لاولافيك خصلة من خصال البخير أحرزتها بحلم وجود  
غير ما أنك المجيد لتحبير غناء بضرب دف وعود  
فعلى ذا وذاك تحتمل الدهر مجيدا به وغير مجيد

[ قال أبو القاسم الزجاجي ] : رحمه الله تعالى . المسألة مبنية على الفساد للمغالطة ، فأما جواب الكسائي فغير مرضى عند أحد ، وجواب اليزيدي

غير جائز عندنا لأنه أضمر أن وأعملها وليس من قوتها أن تضمر فتعمل فأما تكريرها فجائز قد جاء في القرآن ، والفصيح من الكلام قال الله عز وجل ( إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة ) فجعل إن الثانية مع اسمها وخبرها خبراً عن الأولى . وقال الشاعر :

إن الخليفة إن الله سربله      سربال ملك به ترجي الخواتيم  
والصواب عندنا في المسألة أن يقال إن من خير القوم وأفضلهم أو  
خيرهم البتة زيد ، فتضمر اسم إن فيها وتستأنف ما بعدها . وذكر سيديويه  
أن البتة مصدر لم تستعمله العرب إلا بالالف واللام وأن حذفهما منه خطأ<sup>(١)</sup>  
[ أخبرنا ] : أبو اسحاق الزجاج قال أخبرنا أبو العباس المبرد قال حدث  
المدائني عن العجلاني عن اسماعيل بن يسار قال : مات ابن لارطاة بن سهية  
المري فلزم قبره . حولا يأتيه بالغداة فيقف عليه فيقول : أي عمرو هل أنت  
رائح معي إن أقمت عليك إلى العشي ، ثم يأتيه بالمساء فيقول مثل ذلك ، فلما  
كان بعد الحول أنشأ يقول متمثلاً :  
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما      ومن يبك حولا كاملاً فقد اعتذر<sup>(٢)</sup>

(١) قوله : وإن حذفهما منه خطأ هذا هو المشهور ، وقد أجاز الفراء وحده  
من الكوفيين تنكيره . قلت وبقى على الزجاجي رحمه الله تعالى الكلام على همزة البتة  
هل هي للوصل أو للقطع ، والمشهور أنها للوصل . وقال الدماميني في شرح التسهيل  
زعم في الباب أنه سمع في البتة قطع الهمزة . وقال شارحه في العباب إنه المسموع . قال  
البدر ولا أعرف ذلك من جهة غيرهما وبالع في رده وتعقبه وتصدي لذلك أيضاً  
عبد الملك العصامي في حاشيته على شرح القطر للمصنف ، والبتة اشتقاقها من القطع  
غير أنه يستعمل في كل أمر يمضي لا رجعة فيه ولا التواء .  
(١) قوله : إلى الحول ثم اسم السلام الخ . البيت لليد بن ربيعة العامري رضي

ثم انصرف عن قبره وأنشأ يقول :

وقفت على قبر ابن ليلى فلم يكن      وقوفى عليه غير مبكى ومجزع  
هل أنت ابن ليلى إن نظرتك رائح      مع الركب أم غاد غدا تنذ معى  
فلو كان لى حاضرا ما أصابني      سهوا على قبر بأكناف أجرع  
فما كنت إلا والهـا بعد فقدها      علي شجوها إثر الحنين المرجع  
إذا لم تجده تنصرف لطياتها      من الأرض أو تأتي بالفتى فترعى  
على الدهر فاعتب إنه غير معتب      وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع  
[ أخبرنا ] : أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد عن أبي عثمان  
عن الأصمعي . قال : كان خلف إذا آوى الى فراشه لا يضطجع حتى ينشد :

لا يبرح المرء يستقرى مضاجعه      حتى يبيت بأقصاهن مضطجعا  
وليس ينفك يستصفي مشاربه      حتى يجرع من رنق البلي جرعا  
فامنع جفونك طول الليل رقدتها      وامنع حشاك لذيق الرى والشبعا  
واستشعر البر والتقوى تعد بها      حتى تنال بهن الفوز والرفعا  
[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال أخبرنا أبو عيسى عن  
أبي يعلى عن الأصمعي . قال قال الخليل بن أحمد : نظرت في علم النجوم  
فهممت منه على ما الزمنى تركه ، وأنشأ يقول :

بلغا عنى المنجم أني      كافر بالذى قضته الكواكب  
عالم أن ما يكون وما كا      ن قضاء من المهيمن واجب

الله عنه وهو من الشواهد النحوية ، والشاهد فيه قوله اسم السلام وهو إضافة الملقى  
الى المعتبر يعنى لفظ الاسم ها هنا ملغى لأن دخوله وخروجه سواء ، وقوله عليكما  
يعنى ابنتيه بوصيهما بعدم البكاء عليه وترك خمخ وجيههما عليه ، ويقال إنهما بعد  
وفاته كانتا تلبسان ثيابهما فى كل يوم وتأتیان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته فترثيانه  
ولا تعولان ، فأقامتا على ذلك حولا كاملا ثم انصرفتا .

[ قال أبو القاسم الزجاجي ] : رحمه الله ؛ المهيمن المؤمنين ، والهائم فيه بدل  
من الهمزة . وينشد للعباس بن عبد المطلب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :  
من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق  
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق  
بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرأ وأهله الغرق  
تنقل من صالب الى رحم إذا مضى عالم بدا طبق  
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف عليا تحتها النطق  
وأنت لما ولدت أشرقت الأَرْض وضأت بنورك الاتفق  
ونحن في ذلك الضياء وفي سبيل الهدى والرشاد نخترق  
[ أنشدنا ] : من حفظه أبو اسحاق الزجاج قال أنشدنا أبو احمد الدمشقي :

وعلى قدام حملت شكة حازم في الروح ليس فؤاده بمثقل  
أما اذا استقبلتها فتخالها كالجذع شذبه نقي المنجل  
أما اذا استعرضتها فمطارة تنفى سنا بكها رصيص الجندل  
أما اذا استدبرتها فنييلة نهدي مكان حزامها والمركل  
واذا وصفت وصفت جوز جراحة واذا ملكت عنانها لم تفشل  
فكان خيري المازاد (١) موكرأ يعلى به كفل شديد الموصل  
فاعتامها بصرى لعلى أنها عدوا ستقبل في الرعيل الاول

[ حدثنا ] : حمزة بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا مسلم بن  
ابراهيم قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير بن خراش : عن حذيفة أن  
النبي ﷺ كان اذا آوى الى فراشه قال « اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت »  
فاذا أصبح حمد الله وقال « الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور »

(١) قوله : موكرأ هو من وكرت السقاء وكرأ ملائته وكذلك وكرته توكرأ .

[ أخبرنا ] : محمد بن خلف سنة خمس وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن حسان قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا مسعر بن كدام عن أبي العنيس عن أبي يربوع عن أبي غالب عن أبي أمانة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وهو متكئ على عصاه ، فقمنا إليه فقال « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم ، فأردنا أن يدعوا لنا فقال « اللهم اغفر لنا وارحمنا وارزقنا وعافنا واعف عنا واصلح لنا شأننا كله » قال فكأننا أردنا أن يزيد فقال « لقد جمعت لكم الأمر »

[ أخبرنا ] : الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن الضحاك ومحمد بن الحسين قالا : كان يزيد بن معاوية ينادم قرداً ، فأخذه يوماً فحمله على أتان وحش وشده عليها رباطاً وأرسل الخيل في أثرها حتى حسرتها الخيل ، فماتت الأتان . فقال في ذلك يزيد ابن معاوية :

تمسك أبا قيس بفضل عنانها      فليس علينا إن هلكت ضمان  
كما فعل الشيخ الذي سبقت به      زيادا أمير المؤمنين أتان  
فسبه أبو حمزة في خطبته حيث يقول : خالف القرآن ، وتابع الكهان ، ونادم القردة ، وفعل وفعل .

[ قال أبو القاسم ] : قال بعض الحكماء : الدول محكمة على الناس والتأهب لها مطية الأكياس . فلا عدة لحلها أفضل من اكتساب مودة أهل الوفاء والحفاظ . وقليل ما هم - فاذا ظفرت بمن يتخيل ذلك فيه فاجعله بين خلبك وقلبك .

[ وقال بعض حكماء العجم ] : مفاوضة أولي الألباب والآداب نزهة الألبصار ، ومشتراح القلوب ، ومجتنى الصواب ، وفيها بعد ذلك زيادة لقدر الشريف ، وتنبيه لحال الخامل . أنشدنا أبو بكر بن دريد لنفسه :

أعن الشمس عشاء كشفت تلك السجوف  
أم عن البدري تسري موهنا ذاك النصف  
أم على ليتى غزال علقت تلك الشنوف  
أم أراك الحين مالم يره القوم الوقوف  
إن حكم المقل النجل على الخلق يحيف  
من قربن الى الوجود والوجد قذيف  
وأزانب الصبر عني وهولى خدن حليف  
يا لها شربة سقم شوبها سم مدوف  
ساقها الحين لنفسى جهرة وهى عيوف  
يا ابنة القيل اليمانى وللدهر صروف  
إن يكن أضحي مضيئاً فله يوما كسوف  
أو يكن هب نسيم فله يوما هيوف  
لا يغرنك سماحى فقتادى عنيف  
ربما انقاد جموح تارة ثم يصيف  
فاحذرى عزوة نفسى عنك فالنفس عزوف  
أقصدت ضرغام غاب بين خيسيه غريف  
ظبية يكتفها فى الا لجيات الرفيف  
ربما أردى الجليل السهم والرامى ضعيف  
وعقار عتقتها بعد أسلاف خلوف  
كانت الجن اصطفتها قبل والارض رجوف  
فهى معنى ليس يحتا ط به الوهم اللطيف  
وهى فى الجسم وساع وهى فى الكأس قطوف

وهي ضد لظلام الليل والليل عكوف  
 يصرف الراقع عنها طرفه وهو تزيف  
 قد تعدينا اليها النهى والله رؤوف  
 ومقام ورده مستوبل ضنك مخوف  
 بكت الآجال لما ضحكت فيه الختوف  
 خفضت فيه العوالي وعلت فيه السيوف  
 قد تسربلت وعقبا ن الردى فيه تعيف  
 حين للأنفس فى الرو ع من الهول وجيف  
 إن يدي فى ذرى قحطان للبيت المنيف  
 ولى الجمجمة العليا والعز الكشيف  
 ولى التالد ملحمـد قديماً والطريف  
 كل مجد لم يسمه اليمانون نحيف

[ أبو القاسم الزجاجى ] : رحمه الله ؛ السجوف جمع سجع وهو الستر  
 يقال هو سجع وسجع وقوله تسرى من قولك تسريت ثوبى اذا ألقيته  
 الموهن من أول الليل الى ساعات منه ، والنصيف الخمار ، والليتان صفحتا  
 العنق ، والشنوف جمع شنف وهو ما علق فى أعلى الأذن ، والقذيف البعيد  
 والحليف اللازم والشوب الخلط ؛ من قوله تعالى ( ثم إن لهم عليها لشوبا  
 من حميم ) والعيوف الكاره للشيء ، والقييل جليس الملك ؛ ويقال صاف عن  
 الشيء اذا عدل عنه وعزفت نفسى عن الشيء اذا كرهته . والغاب جمع غابة وهى  
 الأجمة ؛ وكذلك الخيس . والأجميات موضع ، والرفيف حركة الشيء وبريقه  
 وصفاءؤه . يقال أسنان فلان ترف ، والأسلاف جمع سلف والخلوف جمع خلف  
 وخالف ، والخلف بفتح اللام مستعمل فى الخير والشر ؛ فأما الخلف بتسكين اللام

فلا يكون إلا في الذم والوساع الواسع الخطو والقطف مداركة الخطو، ومقاربتة  
والنزيف السكران، والمستوبل المسكروه، والعوالي جمع عالية وهي أعلى الرمح  
وقوله وعقبان الردى فيه تعيف الردى الهلاك، وتعيف أى تدور حوله  
وتكره ورده.

[ أخبرنا أبو غانم المعنوى ] : قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب  
الجبلى قال أخبرنا محمد بن سلام قال : بلغنى أن مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد  
ابن عبد الملك : يا أمير المؤمنين بيا بك وفود العرب ، ويقف بيا بك أشراف  
الناس ، أفلا تقعد لهم وأنت قريب العهد بعمر بن عبد العزيز ، وقد اشتغلت  
بهؤلاء الاماء ؟ فقال أرجو أن لا تعاتبنى بعد هذا . فلما آوى الى فراشه جاءته  
جاريته حبابة ، فقال لها أعزبى عني . فقالت ما دهاك ؟ فأخبرها بما قال له مسلمة  
فقالت له : فأمتعنى منك مجلسا واحدا ؟ قال ذاك لك ، فأحضرت معبدا  
فقالت له ما الحيلة فيه ؟ قال : يقول الأحوص أبياناً ، وألحنها أنا ، وتغنينا  
إياه . فأرسلت الى الأحوص وعرفته الخبر فقال الأحوص :

ألا لا تلمه اليوم أن يتجلدا      فقد غلب المحزون أن يتجلدا  
إذا كنت عزهات عن اللهو والصبا      فكن حجرا من يابس الصخر جلدا  
فما العيش إلا ما تلذ      وتشتهى      وإن لام فيه ذوى الشنان وفندا  
فلحنها معبد وقال : اجتزت بدير نصارى يقرءون بلحن شج فحا كيته فى  
هذا الصوت ، فلما غنته حبابة يزيد قال : قاتل الله مسلمة ، وصدق قائل هذا  
الشعر ، والله لا أطيعه أبدا .

[ قال أبو القاسم رحمه الله ] : العزهاات الذي لا يحب اللهو ، ولا يطرب  
لغلاظ طبعه وقساوته ، والشنان العداوة . وهو مهموز ولكنه اضطر فحذف  
الهمزة ، يقال شنت الرجل أشنؤه شنئا وشناء وشنآن . ومنه قوله تعالى



( ولا يجرمنكم شنآن قوم ) وشنآن قوم باسكان النون أيضا ، فانا شانيء  
والزجل مشنوء . وأنشدنا لعبد بنى الحسحاس :

تزود من أسماء ما قد تزودا      وراجع سقمها بعد ما قد تجلدا  
وقد أقسمت بالله يجمع بيننا      هوى أبدا حتى تحول أمردا  
كان علي أنيابها بعد هجمة      من الليل نامتها سلافا مبردا  
سلافة درن أو سلافة ذارع      إذا صب منها في الزجاجة أزبدا  
رأيت المنايا لا يهين محمدا      ولا أحدا ولا يدعن مغلدا  
ألا لأرى على المنون مسلما      ولا باقيا إلا له الموت مرصدا  
رأيت الحبيب لا يمل حديثه      ولا يتفع المشنوء أن يتوددا

[ أخبرنا ] : أبو الحسن علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج عن أبي  
العباس بن محمد بن زيد المبرد قال : ثبتت الروايات والأخبار أن ليلي الأخيلية  
لم تكن امرأة توبة بن الحمير ولا أخته ، ولا كان بينهما نسب شاربك ، إلا  
أنهما كانا جميعا من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وكان  
يحبها وتحبه ، فأقاما على حب عفيف دهرًا وتلك السنة في عشاق بنى عذرة  
وغيرهم ، إلى أن قتل توبة . وكان سبب قتله أنه كان يطلبه بنو عوف فأحسوا  
قدومه من سفره ، فأتوه (١) طروقا وبينه وبين الحى مسيرة ليلة ، ومعه أخوه

(١) قوله : أتوه طروقا ، وقال المبرد إنه غزى فغنم ثم انصرف فعرس في  
طريقه فأمن ، فقال فندت فرسه فأحاط به عدوه ومعه عبيد الله أخوه وقابض  
مولاه ، فدعاها فذنب عبيد الله شيئا وانهما ، وقتل توبة . وقال أبو الفرج : إن  
توبة كان يغير زمن معاوية بن أبي سفيان على قضاة وخشعم ومهرة وبنى الحارث  
فكان إذا أراد الغارة عليهم حمل الماء معه في الروايا ثم دفنه في بعض المفازة على مسيرة  
يوم منها ، فيصيب ما قدر عليه من إبلهم فيدخلها المفازة ، فيطلبهم القوم فإذا دخل  
المفازة أعجزهم فلم يقدرُوا عليه فأنصرفوا عنه ، ثم إنه أغار في المرة الأولى التي قتل فيها

عبد الله ومولاه قابض ، فهربا وأسلماه ففي ذلك تقول ليبي :

دعا قابضا والمرهفات تنوشه      فقبححت مدعوا ولييك داعيا  
فيا ليت عبد الله حل مكانه      فأودى ولم أسمع لتوبة ناعيا  
ومن جيد ما رثته به قولها :

أقسمت أبكى بعد توبة هالكا      وأحفل من دارت عليه الدوائر  
لعمرك ما بالموت عار على الفتى      إذا لم تصبه في الحياة المعابر  
فلا الحى مما يحدث الدهر سالم      ولا الميت إن لم يصبر الحى ناشر  
وكل شباب أو جديد الى بلى      وكل امرئ يوما الى الله صائر  
فلا يبعدنك الله توبة هالكا      أذا الحرب اذ دارت عليه الدوائر  
وأقسمت لا أنفك أبكيك مادعت      على غصن ورقاء أو طار طائر  
قتيل بنى عوف فيا لهفتا له      وما كنت إياهم عليه أحاذر

[ قال أبو القاسم ] : رحمه الله قولها أقسمت أبكى بعد توبة هالكا أى  
لا أبكى بعد توبة هالكا ، والعرب تضرر لا فى القسم <sup>(١)</sup> مع المنفى ، لأن

هو وأخوه عبد الله بن الحخير ورجل يقال له قابض بن أبى عقيل فوجد القوم قد  
حذروا ، فأنصرف توبة مخفقا فلم يصب شيئا ، فمر برجل من بني عوف بن عامر بن  
عقيل متنحيا عن قومه فقتله توبة وقتل رجلا كان معه من رهطه وأطرد إبلهما  
فلما بلغ أرض بني خفاجة وأمن فى نفسه فنزل وقد كان أسرى يومه وليلته فاستظل  
ببرديه وألقى عنه درعه وخلي عن فرسه الخوصاء تتردد قريبا منه ، وجعل قابضا  
ريثة له ونام . ثم غابت قابضا عينه فنام ، فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعربهم  
قابض حتى غشوه ، فلما رآهم طار على فرسه وأقبل القوم الى توبة . فلما سمع وقع  
الحيل نهض هو وسنان فلبس درعه على سيفه وحال القوم بينه وبين فرسة ، فأخذ  
رمحه وشد على يزيد بن روية فطعنه فأنفذ نغذية جيما ، وشد على توبة ابن عم يزيد  
المذكور فطعنه وقتله ، وقطعوا رجل عبد الله أخى توبة .

(١) قوله : والعرب تضرر لا فى القسم مع المنفى الخ يعنى أن حرف النفي ينقاس

الفرق بينه وبين الموجب قد وقع بلزوم الموجب اللام والنون كقوالك : والله لا أخرجن . وقال الله عز وجل ( تالله تفتنوا تذكر يوسف ) أى لا تفتنوا تذكر يوسف ، وقولها ولا الميت إن لم يصبر الحى ناشر . يقال نشر الله الموتى فنشروا أى أحياهم فحيوا قال الشاعر :

لو أسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر  
حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر

وقرأت القراء ( وانظر الى النظام كيف نشرها ) بالراء وضم أوله تأويله كيف نحيتها كما ذكرنا ، وقرأ بعضهم نشرها بضم أوله والزاي معجمة تأويله كيف نشخصها ونرفعها ونزجها حتى ينضم بعضها الى بعض ، مأخوذ من النشر وهو ما ارتفع من الأرض ، ومنه قيل نشرت المرأة على زوجها أى نبت عنه . وروى أن الحسن قرأ كيف نشرها بفتح أوله وبالراء غير معجمة ذهب الى النشر والبسط .

[ أخبرنا ] : أبو الحسن الأخفش قال سمعت أبا العباس المبردي يقول : من جيد ما قيل في الطيف وأحسنه قول نصيب :

أيقظان أم هب الفؤاد لطائف ألم فحيا الركب والعين نائمـه  
سرى من بلاد الغور حتى اهتدى لنا ونحن قريب من عمود سوادمه  
بنجد وما كانت بعهدى رجيلة ولا ذات وكرفى سرى الليل فاعلمه  
ووالله ما من عادة لك فى السرى سرىت ولا إن كنت بالارض عالمه

حذفه بثلاثة شروط ؛ ذكر اثنين منهما وبقي عليه واحد . قال فى التصريح : ولا ينقاس حذف النافى إلا بثلاثة شروط ، كون الفعل مضارعا ، وكونه جواب قسم ، وكون النافى لا ، وهذه الشروط مستفادة من قوله تعالى ( تالله تفتنوا تذكر يوسف ) أصلها لا تفتنوا . ومن أمثلة ذلك أيضا قول امرئ القيس :

فقلت يمين الله أبرح قاعبدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

ولكنما مثلت ليلى لذي الهوى      فبت على خير وفارقت سالمه  
فيا لك ذا ود ويا لك ليلة      تجلت وكانت بردة العيش ناعمه  
فلو دمت لم أملل ولكن تركتني      بدائي وما الدنيا لحي بدائمه  
وذكرتنا أيامنا بسويقة      وليلتنا إذ النوى متلائمه

[ أخبرنا أبو غانم ] : قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام  
قال : حدثني محمد بن أبان أن الأحوص بن محمد الشاعر كان يهوى أخت  
امراته ويكتم ذلك وينسب بها ولا يفصح باسمها ، فتزوجها مطر فبلغه الأمر  
فأنشأ يقول :

إن نادى هديلا ذات فلج      مع الاشراف في فنن حمام  
ظلمت كأن دمك درسلك      هوى نسقا وأسلمه النظام  
تموت تشوقا طربا وتحيا      وأنت جو بدائك مستهام  
كأنك من تذكر أم حفص      وحبل وصالها خلق رمام  
صريع مدامة غلبت عليه      تموت لها المفاصل والعظام  
وأني من بلادك أم حفص      سقى بلداتحل به الغمام  
أحل النعف من أحد وأدنى      مساكنها الشيكة أوسنام  
سلام الله يامطر عليها      وليس عليك يامطر السلام  
فلا غفر الإله لمنكحها      ذنوبهم وإن صاموا وصاموا  
كرأن المالكين نكاح سلمى      غداة يرومها مطر نيام  
فان يكن النكاح أحل شيئا      فان نكاحها مطرا حرام (١)

(١) قوله : فان يكن النكاح أحل شيئا الخ الرواية . هنا بنصب شيء . فيكون أحل  
فعلا ماضيا وشيئا مفعول به . وروى أحل شيء بنصب أحل على أنه خبر يكن  
وهو أفعل تفضيل من الحلال ضد الحرام ، وقوله فان نكاحها مطرا حرام . يروي  
برفع مطر ونصبه وجره فالرفع على أنه فاعل المصدر وهو نكاحها فيكون مضافا إلى

فلولم ينكحوا إلا كفيًا لكان كفيها الملك الهمام  
فطلقها فليست لها بكفء وإلا عض مفركك الحسام  
[ قال أبو القاسم ] : رحمه الله أما قوله أين نادى هديلا : فاني سمعت  
أبا الحسن الاتخفش يقول سمعت المبرد يقول : أصحابنا يقولون هذل الحمام  
هديلا وهدر هديرآ اذا صوت ، وهدر الجمل ولا يقال هذل . وغير أصحابنا  
يجيزه . فاذا طرب غرد تغريدا والتغريد قد يكون من الانسان وأصله من  
الطير ، وبعضهم يقول الهديل ذكر الحمام ويحتج بقول الراعي :

كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا  
وساق حرذ كرقماري ، والحمام ، ومنه قول الطرماح في تشبيه الرماد بالحمام  
بين أظار بمظلمة كسراة الساق ساق الحمام

وأما قوله : سلام الله يا مطر عليها فانه منادى مفرد ونونه ضرورة  
فأما الخليل وسيبويه والمازني فيختارون أن ينونوه مرفوعا . ويقولون  
لما اضطررنا الى تنوينه نونه على لفظه والى هذا كان يذهب الفراء ويختاره .  
وأما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وأبو عمر صالح  
ابن اسحاق الجرمي فينشدونه سلام الله يا مطراً عليها بالنصب والتنوين  
ويقولون رده التنوين الى أصله وأصله النصب وهو مثل إسم لا ينصرف  
فاذا اضطر الشاعر الى تنوينه نونه وصرفه ورده الى أصله (١) قال الشاعر :

مفعوله ، والنصب على أنه مفعول المصدر فيكون مضافا الى فاعله ، والجر على أنه  
مضاف اليه ، ووقع الفصل بين المتضاتين بضمير الفاعل أو المفعول .

(١) وحجة أبي عمرو ومن تبعه في اختيار النصب أنهم ردوه الى الاصل ، لأن  
أصل النداء النصب كما رده الاضافة الى النصب . قال المبرد : وهو عندى أحسن لرده  
التنوين الى أصله كما في النكرة ، وعلل المصريح اختيار الخليل وسيبويه والمازني الضم  
مطلقا بأنه الأكثر في كلامهم . وتحقيق البحث أن الخليل وموافقيه اختاروا الهم

ما إن رأيت ولا أرى في مدتي كجوارى يلعبن بالصـحراء  
ألا ترى كيف نونه وخفضه .

[ قال أبو القاسم الزجاجي رحمه الله ] : القول عندي قول الخليل وأصحابه  
وتلخيص ذلك أن الاسم المنادى المفرد العلم مبنى على الضم لمضارعه عند  
الخليل وأبي عمرو وأصحابهم من اللغات ، وعند غيرهما لوقوعه موقع المضمر .  
فاذا لحقه التنوين في ضرورة الشعر فالعلة التي من أجلها بنى قائمة بعد ، فينون  
على لفظه . لا نأخذ رأينا من المبنيات ما هو ممنون نحو إبه ، وغاق ، وما أشبه  
ذلك . وليس بمزلة ما لا ينصرف أصله الصرف . وكثير من العرب لا يمتنع  
من صرف شيء في ضرورة شعر ولا غيره إلا أفعل منك ، وعلى هذه اللغة  
قرى . ( قواريراً قواريراً من فضة ) بتووينهما جميعاً . فاذا نون فأنما يرد إلى  
أصله . والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منوناً منصوباً في غير ضرورة شعر  
وهذا بين واضح .

[ أخبرنا ] : عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن محمد قال : خرج

مطلقاً وأبو عمرو وموافقوه اختاروا النصب مطلقاً . ووافق ابن مالك والاعلم  
الخليل وموافقيه في العلم كمطر وأبا عمرو وموافقيه في نصب اسم الجنس كقوله :  
أعبدأ حل في شعباً غريباً ألوما لا أبالك واغتراباً

قال ابن مالك : إن بقا الضم راجح في العلم لشدة شبهه بالضمير مرجوح في  
اسم الجنس لضعف شبهه بالضمير ، واختلف في تنوين المضموم فقيل تنوين تمكين  
لأن هذا المبنى يشبه المعرب وقيل تنوين ضرورة وإليه ذهب ابن الخباز . قال في  
المغني : وبقوله أقول ، وخير ابن مالك في الإلفية بين الضم والنصب فقال :

واضمم أو انصب ما اضطرار نونا عما له استحقاق ضم يننا  
وتظهر فائدتهما في التابع ، فتابع المنون المضموم يجوز فيه الضم والنصب وتابع  
المنون المنصوب يجب نصبه ولم يجر رفعه .

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة إلى الشام ، فلقبه جميل فقال أنشدني شيئاً من شعرك يا جميل ؟ فأنشده :

خليلي فيما عشتما هل رأيتهما      قتيلا بكى من حب قاتله قبل  
ثم قال أنشدني يا أبا الخطاب ؟ فأنشده :

ألم تسأل الا طلال والمتربعا      بيطن خليات دوارس بلقعا  
أتاني رسول من ثلاث كواعب      ورابعة تستكمل الحسن أجمعا  
فلما توافقنا وسلمت أقبلت      وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا  
تبا لهن بالعرفان لما عرفني      وقلن امرؤ باغ أضل وأوضعا  
وقربن أسباب الهوى لمقيم      يقيس ذراعا كلما قسن أصبعا  
فقلت لمطريهن بالحسن إنما      ضررت فهل تستطيع نفعاً فتنفعا

فصاح جميل وقال : هذا والله الذي أخذ منه النسيب ، ولم ينشده شيئاً إلى أن افترقا . قال أبو العباس : نسب الشاعر بالمرأة ينسب نسباً إذا ذكر في شعره محاسنها ، ونسب الرجل الرجل ينسبه نسبة ونسبة ونسباً .

[ أنشدنا ] : علي بن سليمان الأخفش قال أنشدني المبرد قال أنشدني أبو عبد الرحمن العطوي لنفسه يرثي أحمد بن أبي دواد :

وليس صرير النعش ما تسمعونه      ولكنه أصلاب قوم تقصف  
وليس نسيم المسك ما تجدونه      ولكنه ذاك الثناء المخلف

[ أخبرنا ] : أبو عبد الله محمد بن حمدان البصري وأبو غانم المعنوي قالا : أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام قال : كان سراقه البارقي شاعراً ظريفاً زواراً للبلوك حلوا الحديث ، فخرج في جملة من خرج لقتال المختار فوقع أسيراً ، فأتي به المختار فلما وقف بين يديه قال له : يا أمير آل محمد إنه لم يأسرني أحد من بين يديك ، فقال ويحك فمن أسرك ؟ قال

رأيت رجالا على خيل بلق يقاتلوننا ماأراهم الساعة هم الذين أسرونى . فقال المختار لأصحابه : إن عدوكم يرى من هذا الأمر مالا ترون . ثم أمر بقتله . فقال : ياأمير آل محمد إنك لتعلم أنه ما هذا أو أن تقتلنى فيه ، قال فمضى أقتلك ؟ قال إذا فتحت دمشق ونقضتها حجرا حجرا ثم جلست على كرسى فى أحد أبوابها فهناك تدعونى فتقتلنى ثم تصلبنى . قال المختار : صدقت ، ثم التفت الى صاحب شرطته فقال ويحك من يخرج سرى الى الناس ؟ ثم أمر بتخليته سبيله . فلما أفلت أنشأ يقول - وكان يكنى أبا اسحاق - :

ألا أباغ أبا اسحاق أنى رأيت البلق دهما مصمتات

أرى عيني مالم ترأياه ككلانا عالم بالترهات

كفرت بوحكم ورأيت نذرا على قتالكم حتى الممات (١)

[ قال أبو القاسم ] : أما قوله مالم ترأياه فانه رده الى أصله ، والعرب لم

تستعمل أرى ويرى وترى ونرى إلا باسقاط الهمزة تخفيفا ، فأما فى الماضى

فالهمزة مثبتة . وكان المازنى يقول : الاختيار عندى أن أرويه لم ترياه ، لأن

الزحاف أيسر من رد هذا الى أصله وكذلك ينشد قول الآخر :

ألم تر مالا قيت والدهر أعصر ومن يتمل العيش ير ويسمع

بتحقيق الهمزة .

[ قال أبو غانم المعنوى ] : أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :

كانت مى التى ينسب بها ذو الرمة بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقرى

وكانت أم ذى الرمة مولاة لآل قيس بن عاصم ، فلما رأت شغف ذى الرمة

بها وتزيد أمره أرادت أن توقع بينهما على لسان ذى الرمة فقالت :

على وجه مى مسحة من ملاحه وتحت الثياب العار لو كان باديا

(١) سراقه البارقي صاحب هذه الأبيات هو ابن مرداس أزدى بارقي من شعراء

العراق ، بينه وبين جرير مهاجرة ، مات فى حدود ثمانين من الهجرة . وهو غير

سراقه بن مرداس السلي ذاك أخ العباس بن مرداس شاعر أيضا .



ألم تر أن الماء يخبث طعمه وإن كان لون الماء أبيض صافيا  
فوجدت مى من ذلك ، فما زال ذو الرمة يعتذر ويحلف أنه ما قاله . فقال  
وكيف وقد أفنيت عمرى فى النسيب بها !!  
[ قال أبو القاسم ] : وهذا الشعر أشبه شىء بقول ذى الرمة أنشدناه  
الأنخفش والزجاج عن أبي العباس المبرد :

تقول عجوز مدرجى <sup>(١)</sup> متروحا	على بابها من بيت أهلى وغاديا
أذو زوجة بالمصر أم ذو قرابة	أراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا إن <sup>(٢)</sup> أهلى لجيرة	لا كشبة الدهنا جمعيا وماليا
وما كنت هذ أبصرتنى فى خصومة	أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
ولكننى أقبلت من جانبي قسأ	أزور فتى نجدا كريما يمانيا
من آل أبي موسى ترى القوم حوله	كانهم الكروان أبصرن بازيا
مرمين من ليث عليه مهابة	تفادى أسود الغاب منه تفاديا

(١) المدرج بفتح الميم مصدر من درج الرجل اذا مشى وهو مبتدأ ، والمتروح اسم فاعل من تروح اذا ذهب فى الزمن المسمى بالرواح ، وهو من زوال الشمس الى الليل . ونصبه على الحال وخبر المبتدأ على بابها والجملة صفة عجوز ، ومن عند متعلق بمتروح وغاديا عطف على متروحا ، وهو من غدا اذا ذهب أول النهار ولذا وخبر أنت مقدراً وفى قوله زوجة بالتاء شاهد على من أنكرك ذلك وإن كان الأشهر فى المرأة زوجا بلا تاء والعام نصب على الظرف وثاويا حال إن كانت أراك بصرية . والا ففعول ثان وهو بالمثلث المقيم .

(٢) قوله : لا إن أهلى جيرة ، لارد لما توهمته من وقوع أحد الأمرين لاجواب لسؤالها ، والجيرة بكسر الجيم جمع قلة للجار ، والا كشبة جمع كشيبة بالمثلثة وهو الرمل . المجتمع كالقوم ، والدهاء موضع ببلاد تميم يمد ويقصر وهو فى البيت مقصور . واقتصر المبرد على القصر .

وما الخرق منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبة هي ماهيا  
 [ أخبرنا ] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي  
 قال : تقول العرب العري الفادح خير من الزى الفاضح .  
 [ أخبرنا ] : علي ابن سليمان قال أخبرنا محمد بن يزيد قال روت الرواة  
 أنه لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رحمه الله ولم تحضره عائشة زارت  
 قبره : ثم قالت : يا أخى إني لو حضرت وفاتك ما زرت قبرك . وأنشأت  
 تقول متمثلة :

وكنا كندمانى جذيمة حقبية من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
 فلما تفرقنا كائن ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
 ثم إنها حضرت أبا بكر رحمه الله وهو يجود بنفسه فقالت : هذا والله  
 كما قال حاتم :

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر  
 فقال لها أبو بكر : يا بذية لا تقولى هذا ولكن قولى ( وجاءت سكرة الحق  
 بالموت ) وهكذا كان يقرؤها أبو بكر رحمه الله .

[ أنشدنا ] علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج قالا : أنشدنا المبرد لأبي  
 العتاهية يرثي علي بن ثابت وكان مؤاخيا له قال أبو العباس وكان علي أديبا  
 ناسكا ظريفا :

ألا من لى بأنسك يا أخيا	ومن لى أن أبشك مالدنيا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر	كذاك خطوبه نشر وطيا
فلو نشرت قواك لى المنايا	شكوت إليك ما صنعت إلينا
بكيك يا أخى بدمع عيني	فلم يغنى البكاء عليك شيا
وكانت فى حياتك لى عظات	وأنت اليوم أوعظ منك حيا

[ قال أبو العباس ] : أخذ هذا من قول بعض الأعاجم ، حضر ملكا لهم مات فقال : كان الملك أمس أنطق منه اليوم ، وهو اليوم أوعظ منه أمس . وقال أبو العتاهية فيه أيضا :

يا على بن ثابت أين أنتا أنت بين القبور حيث دفنتا  
يا على بن ثابت بان منى صاحب جل فقده يوم بنتا  
قد لعمرى حكيت لى غصص الموت وحركتى لها وسكنتا

[ قال أبو العباس ] : وهذا أيضا مأخوذ من قول بعض الأعاجم ، حضر موت صديق له ، فلما قضى ارتفعت الأصوات عليه بالبكاء فقال : حركنا بسكونه . . وقال أبو العتاهية فى على بن ثابت أيضا :

صاحب كان لى هلك والسبيل التى سلك  
كل حى ملك سوف يفنى ومملك  
يا على بن ثابت غفر الله لى ولك

قال أبو القاسم ] : قال بزرجمهر الثانى حصن منيع اليه يتوافى الرأى وبه يستباح النجم ، ويتوقع الظفر بكل مطلوب . وقال بزرجمهر : لا يذبغى للعاقل أن يجزع إن حطه ذو سلطان عن منزلة رفع اليها جاهلا ، فان الأقسام لم تجر على قدر الأخطار .

[ أخبرنا ] : أبو عبدالله اليزيدى عن عمه قال : وفد المؤمل بن أميل على المهدي بالرى فامتدحه ، فأمر له بعشرين ألف درهم . فاتصل الخبر بالمنصور فكتب اليه يعذله ويقول : إنما كانت سيملك أن تأمر للشاعر بعد أن يقوم ببابك سنة بأربعة آلاف درهم . وكتب الى كاتب المهدي بانفاذ الشاعر اليه فسأل عنه فقلل له قد شخص الى مدينة السلام ، فكتب الى المنصور بنخبره فأنفذ المنصور قائدا من قواده الى النهروان يتصفح (١) وجوه الناس حتى (١) قوله : يتصفح وجوه النباس الخ أقول لما مرت القافلة التى فيها المؤمل بالقائد

وقع بيده المؤمل فأتى به المنصور (١) فقال له : أتيت غلاماً غرا فخذعته  
قال نعم يا أمير المؤمنين أتيت غلاماً غرا كريماً فخذعته فأنخدع لي ، فكان  
ذلك أعجبه فقال له أنشدني ماقلت فيه فأنشده :

هو المهدى إلا أن فيه	مشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما إذا ما	أنارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج نار	وهذا في النهار سراج نور
ولكن فضل الرحمن هذا	على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا أمير	وماذا بالأمير ولا الوزير
ونقص الشهر يخمد ذا وهذا	منير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى	به تعالى مفاخرة الفخور
لئن فت الملوك وقد توافوا	إليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك أبوك حتى	بقوا من بين كاب أو حسير
وجئت وراءه تجرى حديثا	وما بك حين تجرى من فنور
فقال الناس ما هذان إلا	بمنزلة الخلق من الجدير
لئن سبق الكبير فاهل سبق	له فضل الكبير على الصغير

تصفحهم ، فلما سأل المؤمل من أنت ؟ قال أنا المؤمل بن أميل المحاربي الشاعر أحد  
زوار الأمير المهدى . فقال إياك طلبت ، قال المؤمل فكاد قلبي أن ينصدع خوفا  
من أبي جعفر . فقبض على وأسلمني إلى الربيع ، فأدخلني إلى أبي جعفر فسلمت تسليم  
مروع فرد السلام ، وقال ليس لك ههنا إلاخير ، أنت المؤمل بن أميل إلى آخر الكلام .  
(١) وروى من وجه آخر أن المنصور قال له : جئت إلى غلام حدث فخذعته  
حتى أعطاك من مال الله عشرين ألف درهم لشعرقلته غير جيد ، وأعطاك من رقيق  
المسلمين مالا يملكه ، وأعطاك من الكراع والآثاث ما أسرف فيه ، يا ربيع خذ  
منه ثمانية عشر ألف درهم واعطه ألفين ، ولا تعرض لشيء من الآثاث والدواب  
والرقيق فقي ذلك غناه .

• وإن بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير  
فقال أحسنت ، ولسكن لا يساوى عشرين ألف درهم . ثم قال له أين  
المال ، قال هاهو ذا ، قال يا ربيع اعطه منه أربعة آلاف درهم وخذ الباقي  
ففعل ، فلما صارت الخلافة الى المهدي رفع المؤمل اليه يذكر قصته ، فضحك  
وأمر برد المال (١) اليه فرد .

[ أنشدنا ] : الزجاج قال أنشدنا المبرد :

أحباً على حب وأنت بخيلة وقد زعموا أن لا يحب بخيل  
بلى والذي جمع الملبون بيته ويشقى الجوى بالنيل وهو قليل  
[ وأنشدنا ] : أبو عبد الله الزيدى قال أنشدني عمى لمحمد بن عبد الله  
ابن طاهر :

مطيات السرور بنات عشر الى عشرين ثم قف المطايا  
فان جاوزتهن فسر قليلا بنات الاربعين من الرزايا  
مقاساة النساء مع الليالى اذا أولدتهن من البلايا  
[ قال أبو الحسن الآخفش ] : من أحسن ما قيل في ترتيب أسنان  
النساء - وإن كان شعرا ضعيفاً - قول ضمرة للنعمان بن المنذر وقد سأله عن  
وصف النساء :

متى تلقى بنت العشر قد نص ثديها كلؤة الغواص يهتز جيدها  
تجد لذة منها لخفة روحها وغرتها والحسن بعد يزيدا  
وصاحبة العشرين لاشئ مثلها فتلك التي تلهو بها وتريدها  
وبنت الثلاثين الشفاء حديثها هي العيش مارقت ولادق عودها

(١) قوله : وأمر برد المال اليه فرد ، وروي من وجه آخر أنه رده اليه وزاد  
فيه عشرة آلاف .

وإن تلق بنت الاربعين فغبطة  
وصاحبة الخمسين فيها بقية  
وصاحبة الستين لا خير عندها  
وصاحبة السبعين إن تلف معرسا  
وذات الثمانين التي قد تجملت  
وصاحبة التسعين يرعش رأسها  
ومن طالع الاخرى فقد ضل عقلها  
وتحسب أن الناس طرا عبيدها

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن  
الاصمعي قال : دخل بعض الشعراء علي يحيى بن خالد البرمكي ، وبين يديه  
جارية يقال لها خنساء وكانت شاعرة ظريفة فقال له اعبث بها . فأنشأ يقول :

خنساء يا خنساء حتى متى      يرتفع الناس وتنحط  
قد صرت نضوا فوق فرش الهوى      كأنني من دقي خيط

فقات خنساء :

وكيف منجأى وقد حف بي      بحر هوى ليس له شط  
يدركك الوصل فتنجو به      أو يقع الهجر فتنحط

[ أخبرنا ] : أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج قال أخبرنا أبو العباس  
المبرد قال : دخلت علي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد فصد ، فظننت أن  
ذلك لعله ، فاكثرت له من الدعاء فقال : خفض عليك أبا العباس فليس ذلك  
لعله ، وانظر ماتحت البساط فنظرت فاذا رقعة فيها :

حلف الظريف بقطعه يده      إذا مس من يهواه بالالم  
حتى إذا ضاق الفضاء به      جعل الفصاد تحلة القسم

قلت : حسن أيها الأمير فما سببه ؟ قال مددت البارحة يدي الى بعض

الجواري بالضرب فألمت لما نالها من الألم ، خلفت بقطع يدي ، فاستفتيت اليوم فأفتيت بالقصد ففعلت .

[أنشدنا] الأخفش لأبي نواس :

مأبال قلبك لا يقر خفوقا وأراك ترعى النجم والعيوقا  
وجفون عينك قد نثرن من البكا فوق المدامع أو لؤأ وعقيةا  
لولم يكن إنسان عينك سابحا في بحر دمعته لمات غريقا  
[أخبرنا] : علي بن سليمان قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن عمر بن شبة قال  
مدح روبة ابن العجاج بن شبرمة فقال :

لما سألت الناس أين المكره والعز والجرثومة المقدومه  
وأين فاروق الأمور المبهمة تتابع الناس على ابن شبرمه  
فأعطاه مائة درهم ، وكان رزقه في الشهر للقضاء .

[قال أبو القاسم] : عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي أنشدنا الأخفش  
للعديل بن الفرج :

يأخذن زيفتهن أحسن ما يرى وإذا عطان فهن غير عواطل  
وإذا خبان خدودهن أريننا حرق المما وأخذن نبل القاتل  
ورميني لا يستترن بجمته إلا الصبا وعلن أين مقاتلي  
يلبسن أردية الشباب لأهلها ويجر باطلهن ذيل الباطل  
وأنشدني لأبي حية النخعي :

حوراء تسحب من قيام فرعها فتغيب فيه وهو جثل أسحم  
فكأنها فيه نهار مشرق وكأنه ليل عليها مظلم  
وأنشدنا الزجاج لأبي العتاهية :

هل الدهر إلا ليلة ثم يومها وحول الى حول وشهر الى شهر

سرينا فادلجنا فكانت ركابنا      تسير بنا في غير بر ولا بحر  
منايا يقر بن البعيد من البلي      ويدنين أشلاء الكرام الى القبر  
ويتركون أزواج الغيور لغيره      ويقسمن مابقى الشحيح من الوفر  
وأنشدنا للعباس بن الأحنف :

لم ألق ذا شجن يبوح بحبه      إلا ظننتك ذلك المحبوبا  
حذرا عليك وإننى بك واثق      أن لا ينال سوى منك نصيبا  
أنشدنا أبو بكر الأصبهاني لنفسه :

قسمت عليك الدهر نصفاً تعقبا      لفعلك في الماضي ونصفاً ترقبا  
إذا استيقنت نفسى بأن لست غادرا      أبى الظن والاشفاق إلا تريباً  
فقد والذى لو شاء غيب واحداً      فروح قلبا والهـا متهيباً  
شككت فما أدري أفرط مودتى      يريك أم ظنى يريك مذنباً  
ولو كان قصدى منك وصلاً أنا له      لقد كنت لى أندى جناباً وأخصباً  
إذا ولا قللت العتاب ولم أزد      على أن تراني فى امتداحك مطنباً  
وأنشدنا أيضاً :

لقد جمعت أهواى بعد شتاتها      صفاتك فانقاد الهوى لك أجمع  
سوى خصلة فكرى رهين بذكرها      فقلبي منها ما حييت مروع  
وحاشاك منها غير أن أخا الهوى      بذكر الذى يخشى من الغدر مولع  
[أنشدنا] : أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج قال أنشدنا المبرد  
لديك الجن (١) :

(١) قوله : لديك الجن ، ديك الجن لقب غلب عليه وكنيته أبو وهب واسمه  
عبد السلام بن رغبان وهو حمصى المقام ، وأصله من مؤتة وكان خليعاً ماجناً  
منعكفاً على القصف واللهو متلافاً ، وكان يهوى جارية نصرانية من أهل حمص ، فلما  
اشتهر بها دعاها الى الاسلام ليتزوج بها فأسلت على يده ، فتزوج بها وكان اسمها



يا مبهجة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها  
حكمت سيفي في مجال خنقها ومدامعى تجرى على خديها  
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفقي من شفتيها  
فوحق نعلها وما وطى الحصا شئ أعز على من نعلها  
ما كان قتليها لاني لم أكن أبكى اذا سقط الذباب عليها  
لكن بخلت على العيون بلحظها وأنفت من نظر العيون اليها

| حدثنا | : الحسن بن اسماعيل المحاملى قال حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب  
الطوسي قال حدثنا سعيد بن محمد الوراق عن بسام عن عكرمة عن ابن عباس

وردا . فأعسر واختلت حاله فقصد احمد بن على الهاشمي فأقام عنده مدة طويلة  
وكان له ابن عم يبغيه لأنه هجاء . فأذاع على تلك المرأة التي تزوجها ديك الجن  
أنها تهوى غلاما له وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه وإخوانه ، وشاع  
ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام ، فاستأذن احمد بن على في الرجوع فأذن له ، فعاد  
الى حمص فعلم ابن عمه وقت قدومه فأرصد له قوما يعلمونه بموافاته باب حمص  
فلما وافاه خرج اليه مستقبلا ومعنفا على تمسكه بهذه المرأة بعدما شاع ذكرها بالفساد  
وأشار عليه بطلاقها ، وأعلمه أنها قد أحدثت في مغيبه حادثة لا يحمل به معها المقام  
عليها ، ودس الرجل الذي رماها به وقال له اذا قدم عبد السلام منزله فقف على بابه  
كأنك لم تعلم بقدومه وناد باسم ورد ، فاذا قال من أنت فقل أنا فلان . فلما نزل  
عبد السلام منزله وألقى ثيابه سألها عن الخبر وأغاظ عليها فأجابته جواب من لم يعرف  
من القصة شيئا ، فبينما هو في ذلك إذ قرع الرجل الباب فقالت من هذا ؟ فقال أنا  
فلان ، فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت أنك لا تعرفين من هذا الامر شيئا ، ثم  
اخرط سيفه فضربها به حتى قتلها ، فلما بلغه الخبر على حقيقته وصحته واستيقنه  
ندم ومكث شهرا لا يستفيق من البكاء ، ولا يطعم من الطعام إلا ما يقيم رمقه ، وقال  
هذه الآيات وتروى لغيره .

قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبن الجلالة (١) وعن مهر البغى ، وعن ثمن الكلب .

[ قال أبو القاسم ] : الجلالة الابل التى تأكل العذرة وأصل الجلة البعر . قال الأصمعى : يقال خرج الاماء يجتلن ، والبغى الفاجرة ، والبغاء الزنا بالمد والقصر ، قال الله عز وجل ( ولا تكررهما فتیانکم علی البغاء ) والبغى فى غير هذا الامة ، والبغية الربيثة وهو الطليعة للقوم . وأنشد الأصمعى :

فكان وراء القوم منهم بغية فأوفى يفاعا من بعيد فبشرا

[ حدثنا ] : اسماعيل الوراق قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة

ابن سوار قال حدثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال : كان أول من دخل على عمر رضى الله عنه حين أصيب على بن أبي طالب وابن عباس رحمهما الله . فلما نظرا اليه ابن عباس بكى وقال ابشر بالجنة يا أمين المؤمنين فقال أشاهدلى بذلك ؟ فكأنه كع ، فضرب على منكبى وقال أجل إشهد وأنا على ذلك من الشاهدين ، فقال عمر كيف ؟ قال ابن عباس : كان إسلامك عزاً ، وولايتك عدلاً ، وميتتك شهادة . فقال لا والله لا تغرونى فى ربى - أو قال دينى شك الزعفرانى - شككت عمر أمه إن لم يغفر له ربه .

[ قال أبو القاسم ] : كع الرجل عن الأمر فهو كاع اذا تلمكأ عنه جنباً

وفرقاً ، فأما العك فهو شدة الحر ، يقال يوم عك وعكيك وأك وأكيك اذا كان شديد الحر ، والعكوك من الرجال القصير المقتدر الخلق ، والعكنكع ذكر السعالى ذكره الخليل وأنشد :

• غول تنازى شرساً عكنكعاً •

[ أخبرنا ] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن بن أخى

(١) الجلالة البقرة أو الناقة التى تتبع النجاسة وفى رواية أنه نهى عن لحم الجلالة .

الاصمعي عن عمه . وأبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كانت امرأة من العرب ذات جمال وكال ، وحسب ومال ، فألت أن لا تزوج نفسها إلا كريما ، ولئن خطبها لئيم لتجد عن أنفه . فتحاماها الرجال حتى انتدب لها زيد الخيل ، وحاتم ابن عبد الله ، وأوس بن حارثة بن لأم الطائيون ، فارتحلوا اليها فلما دخلوا عليها قالت : مرحبا بكم ما كنتم زوارا ، فما الذي جاء بكم ؟ فقالوا جئنا زوارا وخطابا ، قالت أكفأ كرام ، فأنزلتهم وفرقت بينهم وأسبغت لهم القرى وزادت فيه ، فلما كان في اليوم الثاني بعثت بعض جواريتها متسكرة في زي سائلة تتعرض لهم ، فدفع لها زيد وأوس شطر ما حمل الى كل واحد منهما فلما صارت الى رحل حاتم دفع اليها جميع ما حمل اليه ، فلما كان في اليوم الثالث دخلوا عليها فقالت ايصف كل واحد منكم نفسه في شعره ، فاسدر زيد وأنشأ يقول :

هلا سألت بني نبهان ما حسبي	عند الطعان اذا ما احمرت الحدق
وجاءت الخيل محمرا بوادرها	الماء يسفح عن اباتها العلق
والخيل تعلم أني كنت فارسها	يوم الاكس <sup>(١)</sup> به من نجدة روق
والجار يعلم أني لست خاذله	إن ناب دهر لعظم الجار معترق
هذا الثناء فان ترضى فراضية	أو تسخطي فالي من تعطف العنق

وقال أوس بن حارثة إنك لتعلمين أنا أكرم أحسابا ، وأشهر أفعالا

(١) الاكس صاحب الكسس ومؤتته كساء وهو أى الكسس بالتحريك قصر الاسنان أو صفرها أو لصوقها بسنوخها ، وقيل هو خروج الاسنان السفلى من الحنك الاسفل وتقايس الحنك الأعلى . وقيل الكسس أن يكون الحنك الأعلى أكثر من الاسفل ، فتكون الثنيتان العلياان وراء السفليين ، من داخل القم وليس من قصر الاسنان ، والرووق بالتحريك أن تطول الثنايا السفلى والرجل أرووق جمعه روق بالضم .

من أن تصف أنفسنا لك ، أنا الذي يقول فيه الشاعر :

الى أوس بن حارثة بن لام ليقضى حاجتى فيمن قضاها  
فما وطىء الحصى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها  
وأنا الذى عقت عقيقته فأعتقت عن كل شعرة منها نسمة وأنشأ يقول :  
فان تنكحني ماوية الخير حاتما فما مثله فينا ولا فى الأعاجم  
فتى لا يزال الدهر أكبر همه فسكك أسير أو معونة غارم  
فان تنكحني زيدا ففارس قومه اذا الحرب يوم أفعدت كل قائم  
وصاحب نهبان الذى يتقى به شذا الأمر عند المعظم المتفاقم  
وإن تنكحني تنكحني غير فاجر ولا جارف جرف العشيرة هادم  
ولا متق يوما اذا الحرب شمרת بأنفسها نفسى كفعل الأثام  
وإن طارق الأضياف لا ذ برحله وجدت ابن سعدى للقرى غير عاتم  
فأى فتى أهدى لك الله فاقبلى فانا كرام من رؤس الأكارم  
وأنشأ حاتم يقول :

أماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنى فى طلابكم العذر  
أماوى إما مانع فبـ ———— وإما عطسا لا ينهيه الزجر  
أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر  
وقد علم الأتقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر  
الى أن أتى على القصيدة وهى مشهورة ، فقالت : أما أنت يا زيد فقد  
وترت العرب وبقاؤك مع الحرة قليل ، وأما أنت يا أوس فرجل ذو ضرائر  
والضبر عليهن شديد ، وأما أنت يا حاتم فخرضى الخلائق ، محمود الشيم ، كريم  
النفس ، وقد زوجتك نفسى (١)

(١) وقد روى هذا الخبر على غير هذا الوجه ، قيل إن معاوية ذكر عنده

[أخبرنا] : أبو عبد الله نفظويه قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي

ملوك العرب حتى ذكروا ماوية والزباء ، فقال معاوية : إني لأحب أن أسمع حديث ماوية وحاتم ، فقال رجل من القوم أفلا أحدثك به ؟ فقال معاوية بلى فقال إن ماوية كانت ملكة وكانت تزوج من أرادت ، وأنها بعثت يوما غلماناً لها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه من الحيرة ، فجاءوا بحاتم فأكرمته ، وبعد أن رحل عنها دعتة نفسه إليها ، فأتاها يخطبها فوجد عندها النابعة ورجلا من الأنصار من النبيت ، فقالت انقلبوا إلى رحالكم وليقل كل منكم شعراً يذكر فيه نعاله ومصه فاني أتزوج أكرمكم وأشعركم ، فانصرفوا فحرق كل واحد منهم جزوراً ، ولبست ماوية ثياب أمة لها فأعقبتهم ، فأنت النبيتي فاستطعمته من جدوره فأطعمها ثيل جدوره أي وعاء قضيه ، فأخذته ثم أتت نابعة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جملة ، فأخذته ثم أتت حاتماً وقد نصب قدره فاستطعمته فقال لها قري حتى أعطيك ما تنتفعين به ، فأعطاها من العجز والسنام ، ثم انصرفت وأرسل إليها كل واحد طهر جملة ، وأهدى حاتم إلى جاراتها مثل ما أهدى إليها وصبحوها فاستنشدتهم فأنشدتها النبيتي :

هلا سألت النبيتين ما حسبي      عند الشتاء إذ ما هت الرياح  
وبعده أبيات ثلاثة . ثم قالت أنشدنا يا نابعة فأنشدتها :

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي      إذا الدخان تغشى الأستحط البرما  
وبعده بيتان ، ثم قالت يا أخا طي . أنشدنا فأنشدتها :

أماوى قد طال التجنب والهجر      وقد عذرتني في طلابكم العذر

إلى آخر القصيدة . فلما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالغداء وكانت قد أمرت إمانها يقدم من كل رجل ما كان أطعمها ، فقدم اليهم ما كانت أمرتهم أن يقدمه فركس النبيتي والنابعة رأسهما ، فلما نظر حاتم ذلك رمى بالذى قدمته إليهما وأطعمها مما قدم إليه ، فتسللا منها فقالت : إن حاتماً أكرمكم وأشعركم ، فلما خرجا قالت : يا حاتم خل سبيل امرأتك فأني ، فزودته . فلما انصرف عنها ماتت امرأته فعاد إليها فتزوجها ، فولدت له عديا . وقد كان عدى أسلم وحسن إسلامه والصحيح أن عدياً من امرأته النوار لا من ماوية والله أعلم .

قال : تقول العرب الملاحقة في الفم ، والحلاوة في العينين ، والجمال في الأنف .  
 | أخبرنا | : نبطوية عن ثعلب عن ابن الأعرابي : قال يقال للعمامة هي العمامة  
 والمشوذ ، والسب ، والمقطعة ، والعصابة ، والعصاب ، والتاج ، والمسكورة  
 والاقطعاط وهو أن يتعمم الرجل ولا يحنك . وفي الحديث نهى عن الاقطعاط  
 وأمر بالتحكي وذكرا أيضا أنه يقال جاء الرجل متختما أي متعمما ، وما أحسن  
 تختمه أي تعممه وهذا حرف لم يذكره غير ابن الأعرابي .

| أنشدنا | : أبو بكر بن السراج قال أنشدنا أحمد بن أبي طاهر لنفسه :  
 حبيبي حبيب يكتنم الناس أنه لنا حين ترمينا العيون حبيب  
 يساعدي في الملتقى وفؤاده وإن هو أبدى لي البعداد قريب  
 ويعرض عني والهوى لي مقبل إذا خاف عينا أو أشار رقيب  
 فتخرس منا ألسن حين نلتقى وتنطق منا أعين وقلوب  
 أنشدنا أبو بكر القياسي لنفسه :

إن كان الرقيب بلا قوم فما عندي أجل من الرقيب  
 حجاب الالف أيسر من نواه وهجر الخل خير للاديب  
 ولا وأبيك ما عاينت شيئا أشد من الفراق على القلوب

| أنشدنا | : علي بن سليمان قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد :

المرء يأمل أن يعيد ش وطول عيشه قد يضره  
 تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره  
 ونخونه الايام حتى لا يرى شيئا يسره

| أخبرنا | : علي بن سليمان قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب عن الرياشي قال  
 أخبرني عبد القاهر بن السري قال : أصاب قتيبة بن مسلم قيصاً مذسوجاً باللؤلؤ  
 فبعث به إلى الحجاج بن يوسف ، فبعث به الحجاج إلى الوليد ، ثم تبعته نفس

الحجاج فكتب الى قتيبة أما بعد : فانا كنا أنفذنا ما أنفذته الينا الى الوليد وما أحسبك إلا قد احتسبت مثله قبلك لنسائك وبناتك ، فأثرنا بما قبلك منه فكتب اليه : لأن آكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله ، أحب إلى من أن أدخر عنك علماً . فكتب اليه ذلك الظن بك .

| حدثنا | : أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا اسحاق بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل ( وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ) قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما يصيب ابن آدم خدش من عود ولا عثرة رجل ولا اختلاج عرق إلا بذنب ، وما يعفو الله عنه أكثر » .

| حدثنا | : ابراهيم بن محمد قال حدثنا اسحاق بن محمد عن الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل ( ولا تكونوا كالتى نقصت غزلها من بعد قوة أنكاثا ) قال هذا مثل ضربه الله عز وجل لمن نكث عهده ويقول : لو سمعتم بامرأة نقصت غزلها من بعد إبرامه ، أما كنتم تقولون ما أحق هذه ؟

[ قال أبو القاسم | : والذي يذهب اليه غير قتادة أنهم نهوا عن الرجوع الى الكفر بعد الاسلام ، لئلا يكونوا كالتى نقصت غزلها من بعد إبرامه وواحد الانكاث نكث . وهو ما نقض من الاخية (١) والا كسبة ليغزل ثانية ويعاد مع الجديد .

(١) قوله : وهو ما نقض من الاخية ، عبارة الزيدى وهو الغزل من الصوف أو الشعر تبرم وتنسج ، فاذا اختلفت النسيجة قطعت قطعاً صغيراً ، ونكث خيوطها المبرومة وخلطت بالصوف الجديد ، ونشبت به ثم ضربت بالمطارق وغزلت ثانية واستعملت والذي ينكثها يقال له نكاث ، ومن هذا نكث العهد وهو نقضه بعد أخكامه ، كما تنسج خيوط الصوف المغزولة بعد إبرامه .

[أخبرنا] : أبو الحسن علي بن سليمان الأُخفش قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال سألت أبا الفضل الرياشي عن معنى قول الشاعر:

الريح تبكي شجوها والبرق يلعب في الغمامة

فقال (١) هو عندي كقولهم ويل للشجي من الخلى ، يعني أن البرق يضحك والريح تبكي فضربه مثلاً لنفسه قال وغير الرياشي يذهب إلى أن الريح تبكي شجوها والبرق أيضاً يبكي وجعل يلعب حالاً والتقدير الريح تبكي شجوها والبرق لا معة في الغمامة .

[أنشدنا] : أبو بكر الأصبهاني لنفسه :

إلا تكن في الهوى أرويت من ظما ولا فككت من الأغلال مأسورا  
لقد دلت على أن الهوى بدل من أجل ما كان مرجوا ومخدورا  
فحسب نفسي غنى على بموضعها من الهوى وبأني كنت معذورا

(١) قوله : هو عندي كقولهم ويل للشجي أي إنه عنده شبه المثل والمثل لا يتغير بل يحكي كما سمع وويل للشجي من الخلى مثل قيل إن أول من قاله لقمان وقصته في (صغراهن شراهن) وقيل إن أول من تكلم به أكتثم بن صيفي لما أتاه ابنه من عند رسول الله ﷺ بكتاب فدعي قومه وحرصهم على الإسلام فقال مالك بن نويرة قد خرف شيخكم ، إنه يدعوكم إلى الفناء ، ويعرضكم على البلاء ، إن تجيئوه تفرق جماعتكم وتظهر أضعافكم ويذل عزيزكم فهلامهلاً فقال أكتثم بن صيفي : ويل للشجي من الخلى ، فيالهف نفسي على أمر لم أدركه ولم يفتني . ما آسى عليك ، بل على العامة يا مالك إنك هالك ، وإن الحق إذا قام دفع الباطل وصرعه صرعى قياماً فتبعه مائة من عمرو وحنظلة ، وخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الطرق عمد حبيش إلى رواحلهم فنجحها وشق ما كان معهم من قربة وهرب فأجهد أكتثم العطش فمات وأوصى من معه باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأشهدهم أنه أسلم فأنزل الله فيه (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) .



فأين أذهب لأبلى ما أريد من الآ  
وأنت خال وقلبي ذا الذي ملكت  
ميلا إليها له من دون المألكة (١)  
إني وغلة نفسي فيك قائمة  
لم يهوك القلب إذ أظهرت أنت له  
ولم يكن باختيار لي فأتركه  
لكنه من أمور الله ممنوع  
إن يضبط العقل إلا من يديره  
كن محسنا أو مسيئا وأبق لي أبداً  
| وأنشدنا | : لنفسه في مثل هذا :

فإن تكن القلوب إذا تجازى  
فما أهن الثقلين جمعاً  
عمدت سنين أستخفى التصابي  
فلم تقلع صروف الدهر حتى  
تبغض ما استطعت وعش سليماً  
فأنت أحب مخلوق إلياً

| أنشدنا | : أبو اسحاق الزجاج قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد :

(١) المألكة بضم اللام وتفتح والالوكة والالوك والمالك بضم اللام وليس  
في الكلام مفعول غيره كل ذلك بمعنى الرسالة هكذا قال المجد وهذا الحصر غير  
صحيح فقد قالوا : معوا ، ومكرما ، وهلكا . وقرئ فنظرة الى ميسرة ، بالاضافة  
قيل ويحتمل ان الاصل في الالفاظ المذكورة مفلة ثم حذفت التاء وذلك ظاهر في  
قراءة ميسرة ، وقيل هو أي مفعول جمع لما فيه الهاء وقيل مفرد أصله الهاء ثم رجم  
ضرورة .

يا أيها الراكب الغادي لطيته عرج أنبتك عن بعض الذي أجرد  
 ما عالج الناس من وجد ألم بهم إلا وجدت به فوق الذي وجدوا  
 حسبي رضاه وأني في محبته ووده آخر الأيام أجتهد  
 [ أخبرنا ] : أبو عبد الله بن محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي  
 الفضل بن محمد قال أنشدني سليمان بن عبد الله بن طاهر لابييه :

ألا إنما الإنسان غمد لقلبه ولا خير في غمد إذا لم يكن نصل  
 فإن كان للإنسان قلب فقلبه هو النصل والإنسان من بعده فضل  
 [ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن  
 أخي الأصمعي عن عمه قال : وقف إعرابي على مروان بن الحكم وهو  
 يفرض للناس بالمدينة فقال له أفرض لي فقال طوينا الكتاب ، فقال أما  
 علمت أني القائل :

إذا هز الكريم يزيد خيرا وإن هز اللئيم فلا يزيد

فقال مروان أنشدتك الله أنت القائل له ، فقال نعم . فقال أفرضوا له .  
 [ أخبرنا ] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن  
 أخي الأصمعي قال : كان عمي يتطير مي ويتشام مي وكانت الضرورة تدفعني  
 إلى لقائه للقراءة عليه ، فكنت لا آتيه حتى يفرغ من صلاته ، فباكرته  
 يوما وهو يصلي الغداة فجلست حتى فرغ من صلاته ، ثم التفت إلى فقال  
 عبد الرحمن ! عوذا بالله منك ثم أدار وجهه إلى ناحية اليمين ، فقامت فجلست  
 بحدائه فأدار وجهه إلى ناحية يساره فقامت فجلست بحدائه فأدار وجهه عندي  
 وجعل إلى قفاه ، فقامت فجلست بحدائه فقال هات ياملعون مامعك فأقرأه  
 ثم أنشأ يقول :

نظر العين إلى ذا يكحل العين بداء

رب قد أعطيتناه وهو من شر العطاء

عاريا يارب خذه في قيص ورداء

[أخبرنا] : أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال أخبرني أبي قال حدثني أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال : كنت عند الأخفش سعيد بن مسعدة وعنده التوزي ، فقال لي التوزي ما صنعت في كتاب المذكر والمؤنث يا أبا حاتم ؟ قلت قد جمعت منه شيئا ، قال فما تقول في الفردوس ؟ قلت هو مذكر ، قال فان الله عز وجل يقول ( الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ) قلت ذهب الى معنى الجنة فأنته كما قال عز وجل ( من جاء بالحسنة فله عشر مثاها ) فأنث والمثل مذكر لأنّه ذهب الى معنى الحسنات ، وكما قال عمر بن أبي ربيعة :

يكان مجنى دون من كنت أتقى ثلاث شخوص كاعبان ومعصر (١)  
فأنث والشخص مذكر لأنّه ذهب الى معنى النساء ، وأبان ذلك بقوله كاعبان ومعصر كما قال الآخر :

وإن كلاباً هذه عشر أبطن وأنت برىء من قبائلها العشر  
فأنث والبطن مذكر لأنّه ذهب الى القبيلة ، فقال لي : يا غافل الناس يقولون لسألك الفردوس الأعلى . فقلت يا نائم هذا حجتي لأنّ الأعلى من صفات الذكران لأنّه أفعل ، ولو كان مؤنثا لقال العليا . كما تقول الاكبر والكبرى والاّصغر والصغرى ، فسكت خجلا .

[أنشدنا] : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس

(١) ولهذا البيت حكاية ظريفة وهي أن يزيد بن معاوية لما أراد توجه مسلم ابن عقبة المري الى المدينة اعترض الناس فر به رجل من أهل الشام معه ترس قبيح فقال : يا أبا أهل الشام يحزن ابن أبي ربيعة أحسن من محنك يشير الى البيت .

ثعلب للعرجى.

لقد أرسلت ليلي رسولا بأن أقم      ولا تقربنا فالتجنب أمثل  
لعل العيون الرامقات لودنا      تكذب عنا أو تنام فتغفل  
أناس أمناهم فتموا حديثنا      فلما كتمنا السر عنهم تقولوا  
فما حفظوا العهد الذى كان بيننا      ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا  
فقلت وقد ضاقت بلادى برحبها      على بما قد قيل فالعين تهمل  
سأجنب الدار التى أتم بها      ولك طرفى نحوها سوف يعمل  
ألم تعلمنى أنى - وهل ذاك نافعى      لديك - وما أخفى من الود أفضل  
أرى مستقيم الطرف ما الطرف أمكم      وإن أم طرفى غيركم فهو أحول  
[ أنشدنا ] : أبو الحسن بن كيسان النحوى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن

يحيى ثعلب :

لما رأيت أميرنا متجهما      ودعت عرصة داره بسلام  
ورفضت صفحته التى لم أرضها      وأزلت عن رتب الدنات مقامى  
ووجدت آبائى الذين تقدموا      سنوا الإباء على الملوك أمامى  
[ أنشدنا ] : الاخفش قال أنشدنا أبو عروس لنفسه :

قد أتيناك وإن كنا      مت بنا غير حقيق  
وتوخيناك بال      بر على بعد الطريق  
كلما جئناك قالوا      نائم غير مفيق  
لا أنام الله عينيك وإن كنت صديقى

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن محمود الواسطى قال أخبرنا أبو بكر الاشنانى  
عن أحمد بن صالح عن عبد الرزاق عن معمر قال سألت أبا عمرو بن العلاء  
عن العثان ماهو؟ فسكت ساعة ثم قال : هو الدخان من غير نار . قال أبو القاسم

يقال هو الدخان وجمعه دواخن ، والغثان وجمعه غواثن ولا يعرف لهما نظير في الجموع لان فعالا لا يجمع على فواعل غير هذين . ويقال للدخان الدخ والدخ . والنحاس ، وأنشد ابن الاعرابي :

تضى كمثل سراج السلي ط لم يجعل الله فيه نحاسا  
وأنشد أيضا :

لا خير في الشيخ اذا ما أجاخا وسال غرب دمه فلخا  
وكان أكلا كله وشخا تحت رواق البيت يغشى الدخا  
[ قال أبو القاسم ] : اجلخ اعوج ولخ يقول التصقت عينه وشخا يقول كثر غائطه ويغشى الدخا يقول يغشى التنور فيقول أطعموني .

[ أخبرنا ] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني عن الأصمعي قال : قلت لبعض الأعراب أى الأيام أقر ؟ قال الأحص الورد والأزب الهلوف . قلت فسر له لى قال الأحص الورد هو يوم تصفو سماؤه ويحمر جوده وتطلع شمسُه ، فلا ينفك من برده لآنك لا تجد لها مسا والأزب الهلوف يوم تهب فيه نكباؤه تسوق الجهام .

[ قال أبو القاسم ] : أصل الحصص قلة الشعر فكأنه لما لم يكر فيه غيم شبهه بالأحص الرأس والهلوف الجمل الكثير الوبر يقال لحية هلوقة اذا كانت كثيرة الشعر ، فشبهه للغيم الذى فيه بهذا ، والجهام سحاب لا ماء فيه .

[ حدثنا ] : أبو عبد الله نبطويه قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرني ابن نجدة عن أبي زيد الأنصاري قال : تقول العرب لشهرى البرد ، شيان وملحان لما يري فيهما من بياض الثلج والصقيع ، فاشتقاق شيان من الشيب وملحان من الملح ، ويقال لهما أيضا شهرا قاح لأن الماء فيهما متكره مهجور أخذ من مقاحه الابل وذلك أن تورد الماء فلا تشرب ، وترفع رؤسها قال

بشر بن أبي خازم يصف سفينة كان فيها هو وأصحابه :

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالأبل القماح  
ويزعم العلماء بالأنواء أن مدة هذين الشهرين من لدن سقوط الثريا  
وطلوع الأكليل ، إلى سقوط الطرفة وطلوع سعد بلع ، وتلك خمسة أنواء  
قال وتسمى العرب هذين الشهرين في الحروا شتاده أيام ناجر مأخوذ  
من النجر وهو شدة العطش . قال ذو الرمة وهو يصف ماء ورده :

صدي آجن يزوي له المرء وجهه ولو ذاقه ظمآن في شهر ناجر  
ومناها بالخمس والخمس بعده وبالحل والترحال أيام ناجر  
أعاد القافية مرتين لأنه وإطاً في شعره ، والعرب تسمى هذا الإيطاء

[أنشدنا] : أبو بكر الصولي قال أنشدني عبد الله بن المعتز بالله لنفسه :

وليل يود المصطلون بناره لو انهم حتى الصباح وقودها

رفعت به نارى لمن يبتغى القرى على شرف حتى أتقنى وفودها

[أنشدنا] : أبو بكر الصولي أيضاً قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب قال

أنشدني ابن الأعرابي :

ليلك يا وقاد ليل قر والريح مع ذلك فيها صر

أوقد يرى نارك من يمر إن جلبت ضيفاً فانت حر

أنشدنا أبو غانم المعنوى :

يوم من الزمهرير مقررر عليه جيب الحساب مزرور

وشمس حرة مخدرة ليس لها من ضبابه نور

كأنما الجو حشوه إبر والأرض من تحته قواوير

[أنشدنا] : الأتخفش قال أنشدني أبو العباس أحمد بن يحيى لابن الدمينه :

أقول وقد أجد رحيل صبي لحادى أهديا هديا جميلا

ألا قبل بينكما بسلى      فقولاً أنت ضامنة قتيلاً  
 رجا منك النوال فلم تنيلي      وقد أورثته سقماً طويلاً  
 فان وصلتكما سلى فانا      نرى في الحق أن تصل الوصولاً  
 وإن آنتما بخلاً فلسنا      بأول من رجا حرجاً بخيلاً  
 [ أنشدنا ] : أعرابي يبادية الجزيرة :

أيارب أنت المستعان على النوي      لعزة قد أودي بجسمى حذارها  
 أسائل عنها أهل مكة كلهم      بحيث التقى حجاجها وتجارها  
 عسى خبر منها يصادف رفقة      مخلقة أو حيث ترمى جمارها  
 ومعتمر في ركب عزة لم تكن      له حاجة في الحج لولا أعمارها  
 لئن عزفت نفسى عن البعد عنكم      لبعد أشد الوجد كان اضطبارها  
 [ أنشدنا ] : الأخفش لبعض الظرفاء : (١)

زعم الرسول بأننى جمشته      كذب الرسول وقالق الأصباح  
 إن كنت جمشت الرسول فصاغت      كفى أنامل قابض الأرواح  
 شغلى بحبك عن سواك وليس لى      قلبان مشغول وآخر صاح  
 قلبى الذى لم يبق فيه هواكم      فضلاً لتجميش ولا لمزاح  
 [ أنشدنا ] : الأخفش قال أنشدنى أحمد بن يحيى ثعلب لنويفع بن  
 نقيع الفقعسى :

بانت لطيتها الغداة جنوب      وطربت إنك ما علمت طروب  
 ولقد تجاوزنا وتهجر بيتنا      حتى تفارق أو يقال مريب  
 وزيارة البيت الذى لا يبتغى      فيه سواء حديثهن معيب

• هو الحسن بن هانىء المعروف بابي نواس وكانت عنان جارية الناطقى أرسلت  
 إليه جارية فجمشها فأخبرت سديتها فعاتبته فاعتذر بهذه الايات .

ولقد يميل في الشباب الى الصبا  
ولقد توسدني الفتاة يمينها  
نفج الحقية لا ترى لكعوبها  
عظمت روادفها وأكمل خلقها  
لما أحل الشيب بي أنقاله  
قالت كبرت وكل صاحب لذة  
هل لي من الكبير المبين طبس  
ذهبت لداتي والشباب فليس لي  
واذا السنون دأبن في طلب الفتى  
يسعى الفتى لينال أفضل سعیه  
يسعي ويأمل والمنية خلفه  
لا الموت محتقر الصغير فمادل  
ولئن كبرت لقد عمرت كأني  
فكذلك حقاً من يعمر يبله  
حتى يعود من البلى وكأنه  
في الكف أفوق ناصل معصوب (٢)

(١) البهانة الطيبة النفس والريح ، الحسنة الخلق ، أو اللينة في عملها ومنطقها .  
والضحكة المتلهة الخفيفة الروح ، وجارية رعوبة ورعوب ورعيب بالسكس  
شطبة تارة وبيضاء حسنة رطبة حلوة وقيل هي البيضاء فقط وقيل هي البيضاء  
الناعمة والجمع الرعايب .

(٢) والنفج بضم نين ضخمة . الأرداف والمآ كم والحقية العجز أى هي راية  
العجز ناتئة وأصل الحقية الرقادة في مؤخر القتب وتستعمل في الأناس مجازاً .  
(٣) الفوق موضع الوتر من السهم كالقوة وقيل هو مشق رأس السهم  
حيث يقع الوتر وحرفاه زنمته والناصل الخارج يقال نصل السهم إذا خرج منه  
النصل ومنه قولهم رماه بأفوق ناصل والمعصوب السيف اللطيف .



مرط القذاذ فليس فيه مصنع لا الريش ينفعه ولا التعقيب  
ذهبت شعوب بأهله ويماله إن المنايا للرجال شعوب  
والمرء من ريب الزمان كأنه عود تداوله الرعاء ركوب  
غرض لكل ملة يرمى بها حتى يصاب سواده المنصوب

[ أملى أبو القاسم الزجاجي ] : رحمه الله علينا قال : لم يحى في كلام  
العرب من الجموع على فعال إلا ستة أحرف ، من ذلك قولهم : ظئر وظوار  
وعنز ربي واعرز باب حديثة التاج وتووم وتوأم وعرق وعراق ورخل  
ورخال وفرير وفرار لولد البقرة (١) وقال أيضاً رحمه الله : ومما جاء مثني  
ولم ينطق له بواحد قولهم جاء يضرب أصدره ، إذا جاء فارغاً وكذلك جاء  
يضرب أصدره ويقال للرجل إذا كان يهدد وليس وراءه شيء جاء ينفض مذكرويه  
وقد يقال له أيضاً مثل ذلك ، إذا جاء فارغاً لا شيء معه ويقال الشيء (٢)

(١) قوله وفرار لولد البقرة أي يكون للجماعة والواحد والكلام هنا في بجنة  
للجمع فليتببه لذلك . قلت : وبقي عليه من الجموع التي على فعال بالضم بساط جمع بسط  
بالكسر وبالضم وبضمتين الناقة المتروكة مع ولدها لا تمنع عنه وكتب رسول الله  
ﷺ لوفد بني كلب - وقيل بني عليم - كتاباً فيه : عليهم بالهملزة الراجعة البساط الظوار  
في كل خمسين من الأبل ناقة غير ذات عوار . البساط يروى بالفتح والضم والكسر أما  
بالكسر فهو جمع بسط بالكسر أيضاً وبالضم جمع بسط بالضم أيضاً كشهد وشهاد  
وأما بالفتح فان صحت الرواية فانها الأرض الواسعة .

(٢) قوله : ويقال الشيء حوالينا بلفظ التثنية لا غير ولم يفرد له واحد إلا في شعر  
شاذ أنشدوا أهدموا الخ . قلت : هذا الذي ذكر الزجاجي رحمه الله ظاهره أن حوالينا لم  
يستعمل غير لفظتها والحق أنها وردت بلفظ التثنية كالحديث اللهم حوالينا ولا علينا  
ويقال حواليه بفتح اللام وكسر الهاء مثني حوال وحوليه مثني حول وحواله كسحاب  
وأحواله على أنه جمع حول بمعنى واحد أي لم يقصدون حقيقة التثنية والجمع بل هي  
لغات .. وسأل الجرمي أبا عبيدة عن هذا الرجز أهدموا بيتك لا أبالك وأنا  
أمشي الدالي حوالسكا فقال له لمن هذا الشعر؟ فقال : هذا يقول الضب للحسل أيام

حوالينا بلفظ التثنية لاغير ولم يفرد له واحد إلا في شعر شاذ أنشدوا :

أهدموا بيتك لا أبالكا وزعموا أنك لا أخالكا

و أنا أمشى الدألى حوالكا

ومن ذلك دواليك والمعنى مداولة بعد مداولة ولا يفرد له واحد قال.

عبد بني الحسحاس (١)

كأن الصبريات يوم لقيننا ظباء أعارت طرفها للمكانس (٢)

وهن بنات القوم إن يشعروا بنا يكن بنات القوم إحدى الدهارس (٣)

فكم قد شققنا من رداء منير ومن برقع عن طفلة غير عانس (٤)

كانت الاشياء تتكلم ومن قال حواليه بكسر اللام فقد أخطأ وما ذهب اليه الزجاجي من أن حواليه تثنية حقيقة هو ما ذهب اليه المبرد أيضا والدألى مشية كمشية الذئب يقال هو يدأل في مشيه اذا مشى مشية الذئب .

(١) قوله : عبد بني الحسحاس اسمه سحيم وقيل اسمه حية ومولاه جندل وهو من

المخضرمين قد أدرك الحاملية والاسلام ولا تعرف له صحبة وكان أسود شديد السواد وكان مع جودة شعره أعجمي اللسان ينشد الشعر ثم يقول أهسنت والله ، يريد أحسنت والله ، وكان عبد الله بن أبي ربيعة قد اشتراه وكتب الى عثمان بن عفان رضى الله عنه إني قد ابتعت لك غلاما شاعرا حبشيا ، فكتب اليه عثمان لا حاجة لي به فاردده ، فانما قصارى أهل العمد الشاعر إن شمع أن يشبب بنسائهم ، وإن جاع أن يهجوهم . فرده عبد الله فاشتراه معبد ، فكان كما قال عثمان رضى الله عنه يشبب ببنته عميرة وفحش وشهرها ، فحرقه معبد بالنار (٢) قوله كأن الصبريات الخ روى حنت بدل أعارت والصبريات نساء بنى صميرة ابن يربوع وحنت أمالت والمكانس مكنس بمعنى الكناس وهو موضع الظباء في الشجر يكن فيه ويستتر .

(٣) قوله الدهارس بفتح الدال الدواهي جمع دهرس كجعفر والدهاريس جمع

الجمع (٤) يروى على طفلة ممكورة غير عانس والرداء المنير الذي له نير بالكسر وهو علم الثوب وجارية طفلة بفتح الطاء أى ناعمة ، والمناسب لقوله غير عانس أن يكون طفلة بكسر الطاء والممكورة الطويلة الخلق من النساء يقال امرأة ممكورة الساتين أى جدلاء مفتولة والعانس التى طال مكثها فى منازل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت

إذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى كلما غير لابس (١)  
ومن ذلك حنانيك ومعناه تحن بعد تحن ، ولا يستعمل إلا هكذا  
منصوبا مضافا بلفظ الثنية لأنه مصدر ، وقد أفرد واستعمل متمكنا أنشد  
سيبويه :

قالت حنان ما أتى بك هاهنا أذو زوجة أم أنت بالحنى عارف  
تقديره أمرنا حنان فرفعه بالابتداء والخبر ، ومعنى الحنان الرحمة  
والتعطف . . ومن ذلك هذا ذيك إنما يريد هذا بعد هذا ، والخذ القطع  
واحد مستعمل أنشد سيبويه ضربا هذا ذيك وطعنا وخضا (٢) .

عن عداد الأبيكار وهذا ما لم تتزوج فان تزوجت مرة فلا يقال عنست .  
(١) يروى إذا شق برد شق بالبرد برقع ، يعني أنه يشق برقعها وهي تشق برده  
ومعناه أن العرب يزعمون أن المتحابين إذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت  
مودتهما ولم تفسد .

(٢) وتامه « حتى تنضي الأجل المقضى » .

قوله وهذا ذيك إنما يريد هذا بعد هذا الخ لفظ الموضح ، وشارحه وهذا  
ذيك بذالين معجمتين بمعنى إسراعا لك بعد إسراع . قال العجاج \* ضربا هذا ذيك  
وطعنا وخضا \* والمعنى أضرب ضربا يهذ هذا بعد هذا على التكرير ، وأطعن طعنا  
جائفا ، والخذ السرعة في القطع وغيره ، والوخض بالخاء والضاد المعجمتين الطعن  
الجائف ، وهو بفتح الواو وسكون الخاء نعت للطعن وعامله وعامل لبيك وسعدك  
من معانيهما على حد قعدت جلوسا والتقدير أسرع وأجيب وتجويز سيبويه في هذا  
ذيك في بيت العجاج وفي دواليك في بيت سحيم الحالية بتقدير نفعله متداولين وهذا  
ذين أى مسرعين ضعيف بالاضافة الى الضمير والحال واجبة التأكيد وجوابه أنه  
مؤول بنكرة كما في جاء زيد وحده ولأن المصدر الموضوع للتأكيد لم يثبت فيه  
غير كونه مفعولا مطلقا لاحالا وجوابه أن ذلك يحتاج الى استقرار تام وفيه عسر  
وتجويز الا علم في هذا ذيك في البيت الوصفية لضربا مردود لذلك وهو التعريف  
لأن ضربا نكرة فلا يوصف بمعرفة ولأن المصدر الموضوع للتأكيد لم يثبت فيه  
غير كونه مفعولا مطلقا ، والجواب عن التعريف أن الا علم لا يقول بأن الكاف اسم

ومن ذلك لبيك وسعديك <sup>(١)</sup> إنما يستعمل هكذا في لفظ التثنية قال سيديويه سألت الخليل عن اشتقاقه ومعناه فقال : لبيك من الالباب ، يقال ألب الرجل بالمكان إلبابا إذا أقام به فاذا قال لبيك فكأنه قال أبا مقيم عند أمرك وسعديك مأخوذ من الاسعاد ، والاسعاد والمساعدة سواء ، فاذا قال مضاف إليه بل حرف خطاب كما سيصرح به وقوله في هذا ذيك وفي أخواته أن الكاف المتصلة بها حرف لمجرد الخطاب مثلها في ذلك مردود أيضا لقولهم حنانيه بالاضافة الى ضمير الغيبة ولي زيد بالاضافة الى الظاهر فتعين أن تكون الكاف في لبيك وأخواته اسما لقيام الاسم مقامها لأن الاسم إنما يقوم مقام مثله ولحذفهم النون لانجاءها ولم يحذفونها في ذاك وتاءك وبأها أى الكاف الحرفية لاتلحق الاسماء التى لا تشبه الحرف وكلها لا يشبه الحرف لا تلحقه الكاف الحرفية فالكاف الحرفية لا تلحق لبيك وأخواته لأنها لا تشبه الحرف فهذه ثلاث علل للرد على الاعلم علتان وجوديتان وعلة عدمية فاستعمل مع الوجودى اللام لأنها الأصل في التعليل ، واستعمل مع العدمى الباء تغaira بينهما وتفننا في التعبير ، والجواب عن الأولى أن حنانيه ولي زيد شاذان وخارجان عن القياس فلا يصلحان للرد وعن الثانية بأن النون يجوز حذفها لشبه الاضافة .

(١) قوله ومن ذلك لبيك وسعديك إنما يستعمل هكذا في لفظ التثنية ، يعنى أن سعديك لاتستعمل إلا بعد لبيك ، لأن لبيك هى الأصل فى الاجابة ، وسعديك كالتوكيد . قال المرادى : أراد سيديويه بقوله لبيك وسعديك إجابة بعد إجابة (واعلم) أن هذه الأمثلة مما تلزم إضافته الى ضمير المخاطب وشذت إضافة لي الى ضمير الغائب فى قوله :

إنك لو دعوتنى ودوتنى زوراء ذات مترع بيوتى لقلت لبيهم لمن يدعوتنى وشذت إضافة لي الى الظاهر فى قوله :

دعوت لما نابني مسورا فلي ولي يدي مسور

قال سيديويه : هذا البيت فيه رد على يونس فى زعمه أن لى مفرد فقلبت ألفه ياء لاجل الضمير كما فى لديك وعليك ووجه الرد من البيت أن الياء قد وجدت مع الظاهر ولو كانت ألفه كألف لى وعلى لم تنقلب مع الظاهر إذ يقال لى الباب ة علما زيد بقاء الالف على حالها .

لله عز وجل ليبيك وسعديك في التلبية ، فكأنه قال أنا مقيم عند أمرك ومتابع له ، فقد تقرب منه بهراه لا يبدنه ، هذا قول الخليل رحمه الله وتفسيره .

[أنشدنا] : الأخفش لأبي القمقام الأسدي :

عفراءكم من ميتة قد أذقتني      وحزن ألج العين في الهملان

بليتنا بهجران ولم أر مثلنا      من الناس إنسانين بهتجران

أشد مكافاة وأبعد من قلبي      وأكثر حبا حين يكتنفان

[أنشدنا] : أبو موسى الحامضي قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن

ابن الاعرابي ليزيد الغواني :

سرت عرض ذي قار الينا وبطنه      أحاديث للواشى من ديب

أحاديث سداها شبيب ونارها      وإن كان لم يسمع بهن شبيب

وقد يكذب الواشى فيسمع قوله      ويصدق بعض القوم وهو كذوب

[حدثنا] : أبو بكر محمود بن محمد الواسطي قال حدثنا محمد بن إسرائيل

الجوهري قال حدثني معاوية عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن بعض بني

أبي المعلى - رجل من الانصار - عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو على المنبر « إن قدمي على ترعة من ترع الحوض » وقال

« إن عبدا من عبيد الله خيره ربه بين أن يعيش في الدنيا ماشاء أن يعيش ، وأر

يأكل في الدنيا ماشاء أن يأكل ، وبين لقائه فاختار العبد لقاء ربه » قال صلى

أبو بكر حين قالها وقال : بل نفديك يا رسول الله بآبائنا .

[قال أبو القاسم] : والرواية متصلة من غير وجه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال هذا في مرضه الذي مات فيه ، نعى نفسه صلى الله عليه

وسلم الى أصحابه ولهذا الحديث لفظ آخر . حدثنا أبو عبيد الله الحسين بن محمد

الرازي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا

إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة (١) ،  
 | قال أبو القاسم الزجاجي [ : للعلماء في الترة ثلاثة أقوال ، قال أبو عمرو  
 الشيباني الترة الدرجة ، وقال غيره الترة الباب ، وقال أبو عبيدة معمر بن  
 المثنى الترة الرضة تكون في الموضع المرتفع خاصة ، فإذا كانت في الموضع  
 المظلم فهي روضة وأنشد للأعشى :

ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل  
 يضاحك الشمس منها كركب شرق مؤزر بعميم النبات مكتهل  
 يوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل  
 [ قال الأعشى ] : قال أبو عمرو بن العلاء : لم يقل في وصف الرياض  
 ولا في وصف جمال النساء وطيب نشرهن أبلغ من هذا الشعر ولا أحسن .  
 | أخبرنا [ : علي بن سليمان قال أنبأنا محمد بن يزيد قال قال المدائني روى  
 عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أنه قال : يجب على العاقل أن يكون  
 عارفا بزمانه ، مبالكا لسانه ، مقبلا على شأنه . وقال عمر بن الخطاب رضوان  
 الله عليه ، من قعد به أدبه لم يرفعه حسبه . وقال أبو بكر الصديق رضي الله  
 عنه : الحسب التقوى . وقال بعض الحكماء : بالعلم يعرف قدر النعمة  
 وبالمعرفة بها يبلغ كنه شكرها ، والشكر عليها يستحق به المزيد منها . وقال  
 آخرون : مخالطة الأشرار دليل على شرارة من خالطهم ، والكفر للنعم  
 أمارة البطر ، وسبب الغير واللجاجة مسببة للسلامة ، ومورثة للندامة  
 والهزل فكاهة السفهاء ، وصناعة الجهال ، والنزق مغضبة للاخوان ومورث  
 للشنان ، والغدر كاسب البلية ، وجار على التقية ، والعقوق يعقب القلة  
 ويؤدي إلى الذلة ، والغضب فاتحة العوار ، وخاتمة البوار .

(١) قال القيني : معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان إلى الجنة  
 فكأنه قطعة منها . . وقوله في الرواية الأولى صلى أبو بكر أي دعا .

[ أخبرنا ] : محمد بن الحسن بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم السجستاني قال  
 أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال : خرج الكيميت الى أبان بن عبد الله  
 البجلي وهو على خراسان فجمله في سماره - وكان في الكيميت حسد - فيينا  
 هو كذلك ذات ليلة يسمر عنده أغفى أبان ، فتناظر القوم في الجود والكرم  
 فقال أحدهم : مات الجود يوم مات الفياض ورفع صوته فانتبهه البجلي  
 فقال : فيم أنتم ؟ فقال الكيميت :

زعم النضر والمغيرة والنعمان والبحترى وابن عياض  
 فقال : ويحك زعموا ماذا يا أبا المستهل فقال :  
 أن جود الانام كان جميعا يوم راحوا منية الفياض  
 قال فقلت لهم ماذا يا أبا المستهل قال :

كذبوا والذي يلي له الركب سراعا بالمفيضات العراض  
 لا يموت الندى ولا الجود ما عا ش أبان غياث ذى الانفاض  
 فاذا مادعا الاله أبانا آذن الجود بعده بانقراض  
 قال له أجدت فسل ! قال تعطينى لكل بيت عشرة آلاف درهم ، قال  
 أفعل وأزيدك عشرة آلاف درهم من عندي . فأمر له بستين ألف درهم .  
 [ أنشدنا ] : أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج قال أنشدنا أبو العباس  
 محمد بن يزيد المبرد :

فان تك ليلي قد جفتني وطاوعت	علي صرم حبلتي من وشى وتكذبا
لقد باعدت نفسا عليها شفيقة	وقلبا عصى فيها الحبيب المقربا
فلست وإن ليلي توات بودها	وأصبح باقى الوصل منها تقضيا
بمثن سوي عرف عليها ومشمت	وشاة بها حولي شهودا وغيبا
ولكننى لا بد أني قاتل	وذو الود قوال إذا ما تعتبا
فلا مرحبا بالشامتين بهجرنا	ولا زمن أمسى بنا قد تقلبا

[ أخبرنا ] : علي بن سليمان قال أخبرني أبي عن جدّي عن اسماعيل بن نوبخت قال : قصد أبو نواس بعض النوبختية من الكتاب ، وكان بعض أجداد ذلك الكاتب كتب لبعض الأكَاسرة ، فوجد كسرى على بعض حظاياها فرفعها الى ذلك الكاتب النوبختي وأمره بقتلها ، فكره أن يقتلها فتبعها نفس الملك وخشى أن يستبقيا فيتهمه فاستبقاها هو وجب نفسه ثم إن نفس الملك تتبعتها فحملها إليه وعرفه ما صنع بنفسه فأكبر ذلك وقال ماجزأوك إلا أن أجمع خاصتي وأقعدك على رقبتى ، فحسده وزراء الملك وقالوا له إن هذا لقيح ولكن يأمر الملك بأن يصاغ له تاج ويصور فيه تمثاله فيجعله على رأسه ففعل ، فقال أبو نواس يذكر هذه القصة :

ما حاجة علق الهدي بنجاحها      من حاجة علق أبا تمام  
إن الرجال رأوا أباك بأعين      كحلت له بمراود الأعظام  
فاستودعوا تيجانهم تمثاله      الله يعلم ذاك في الأقوام  
فائن مددت يداً إلي بنائل      فلقد هزتك هزة الصمصام  
فبعث إليه بأربعة آلاف درهم ولم يكن يملك غيرها .

[ أخبرنا ] : أحمد بن الحسين بن شقير النحوى قال أنبأنا أبو العباس أحمد ابن يحيى ثعلب عن عمر بن شبة قال : كانت رملة بنت عبيد الله بن معمر تحت هشام بن سليمان بن عبد الله ، فخرى بينهما ذات يوم كلام فقال لها أنت بغلة لا تدين ، فقالت له يأبى كرمى أن يخالط لؤمك .

[ قال أبو القاسم ] : قال أبو العباس وشبيه بهذا من الجوابات المسكتة ماروى عن الخنساء حين دخلت على عائشة رضى الله عنها فأنشدتها قولها فى أخيها صخر :

ألا يا صخر إن أبكيت عيني      فقد أضحكتنى زمناً طويلاً  
بكيتك فى نساء معولات      وكنت أحق من أبدى العوياً



دفعت بك الخطوب وأنت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا  
إذا قبح البكاء على قتيـل رأيت بكاءك الحسن الجميلا  
فقال عائشة : أتبكين صخرأ وهو جمره في النار ، فقالت ياأم المؤمنين  
ذاك أشد لجزعى عليه وأبعث لبكائي .

[ أنشدنا ] : أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبدالرحمن عن عمه لمحمد بن  
بشير من عدوان :

نعم الفتى لجعت به إخوانه يوم البقيع حوادث الأيام  
سهل الفناء اذا حملت بيا به طاق اليدين مؤدب الخـدام  
واذا رأيت شقيقه وصديقه لم تدرا أيهما أخو الأرحام

[ أخبرنا ] : أبو عبد الله نبطويه قال أنبأنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي .  
قال : الفسيط بالفاء قلامة الظفر ، والسفيط بالفاء أيضا بتقديم السين الرجل .  
السخي ، والسقيط بالقاف الرجل الاحمق ، والسقيط أيضا الثاج ، والصفيع  
والريط الراهب ، والاربط الاحمق ، وتقول العرب فلان لا يعرف قطاته  
من لهاته . وبعضهم يقول لا يعرف قطاته من لطاته ، والقطاة الدبر ، واللطاة  
الجهة ، والبطيطة العجب ، والاطيط الجوع ، والاطيط أيضا صوت  
تمدد النطع وأشباهه ، والحضيرة الجماعة القليلة يغزون وينشد :

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمال التبع

[ قال أبو القاسم ] : التبع الظل ، واسمال تلقص .

[ أخبرنا ] : أبو حفص محمد بن رستم الطبري قال أنبأنا أبو عثمان المازني  
قال : كنت عند الاخفش سعيد بن مسعدة ومعنا الرياشي ، فتمال إن مذ  
اذا رفع بها فهي اسم مبتدا وما بعدها خبرها (١) كقولك مارأيت مذ يومان .  
(١) قوله إن مذ اذا رفع بها فهي اسم مبتدا وما بعدها خبرها كقولك مارأيت .

واذا خفض بها فهي حرف معنى ليس باسم ، كقولك مارأيت مذ اليوم . فقال له الرياشي : فلم لا تكون في الموضعين إسما فقد نرى الاسماء تنخفض وتنصب كقولك هذا ضارب زيدا غداً وهذا ضارب زيد أمس ، فلم لا تكون مذ بهذه المنزلة ؟ فلم يأت الاخفض بمقنع . قال أبو عثمان : فقلت أنا لا تشبه مذ ما ذكرت من الاسماء لانالم نر الاسماء هكذا تلزم موضعاً واحداً إلا اذا مذيومان قلت : اعلم أن مذ ومنذ سواء في ما ذكر كما سنبينه إن شاء الله تعالى مع تبين الخلاف في أن الاصل مذ أو كلاهما أصل قوله فهي اسم وما بعدها خبر قدمت لك أن منذ ومنذ سواء في ما ذكر وما لم يذكر . لعلم أنهما يستعملان اسمين اذا دخلا على اسم مرفوع نكرة أو معرفة معدودا أو لا نحو مارأيت مذ يومان ، أو منذ يومان أو منذ يوم الجمعة ، أو مذ ، وهما حينئذ مبتدأ وما بعدهما خبر والتقدير أمدانقطاع الرؤية يومان وأول انقطاع الرؤية يوم الجمعة ، وفي هذه الحالة يجب تأخير خبرهما لإجراء للرفع مجرى الجرو وهو مذهب المبرد وابن السراج ، والفارسي من البصريين وطائفة من الكوفيين . واختاره ابن الحاجب ومعناهما إلا مد إن كان الزمان حاضراً أو معدوداً وأول المدة إن كان ماضياً . وقيل بالعكس فيكونان ظرفين خبرين مقدمين وما بعدهما مبتدأ وهو مذهب الاخفض وأبي اسحاق الزجاج وأبي القاسم الزجاجي ، ومعناهما بين وبين مضافين فعنى ما لقيته مذيومان بيني وبين لقائه يومان وقيل ظرفان وما بعدهما فاعل بكان تامة محذوفة والتقدير مذ كان يومان أو يوم الجمعة وهذا مذهب جمهور الكوفيين واختاره ابن مالك وابن مضاء والسهيلي وقيل ظرفان وما بعدهما خبر لمبتدأ محذوف والتقدير من الزمان الذي هو يومان وهو قول لبعض الكوفيين ، وهو مبنى على أن منذ مركبة من من الجارة وذر الطائفة أو منها ومن إذ وضمت الميم اتباعاً ويكونان أي منذ ومنذ اسمين أيضاً اذا دخلا على جملة فعلية كانت وهو الغالب كقوله :

ما زال مذ عقدت يداه إزاره فسمى فأدرك خمسة الاشبار  
أو اسميه كقوله :

وما زلت أبغى المال منذ أنا يافع وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا  
وهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل  
مبتدآن فيجب تقدير زمن مضاف الى الجملة يكون هو الخبر .

ضارعت حروف المعاني نحو أين وكيف ، وكذلك مذ هي مضارعة لحروف المعاني فلزمت موضعاً واحداً . قال أبو جعفر فقال أبو يعلى بن أبى زرعة للمازني أفرأيت حرف المعنى يعمل عملين متضادين ؟ قال نعم كقولك قام القوم حاشى زيد وحاشى زيداً ، وعلى زيد ثوب ، وعلى زيد الجبل ، فيكون مرة حرفاً ومرة فعلاً بلفظ واحد .

[قال أبو القاسم] : هذا الذى قاله المازني أبو عثمان صحيح إلا أنه كان يلزمه أن يبين لأي حرف ضارعت مذ كما أنا قد علمنا أن متى وكيف مضارعان ألف الاستفهام ، وأن يبين كيف وجد الرفع بمذ وأى شيء العامل فيها ، والقول في ذلك أن مذ اذا خفض بها في قولك مارأيت مذ اليوم مضارعة من لأن من لا ابتداء الغايات ومذ اذا كان معها النون فهي لا ابتداء الغايات في الزمان خاصة (١) فوقع مذ بمعنى منذ في هذا الموضع ومنذ (١) قوله ومذ اذا كان معها النون لا ابتداء الغايات في الزمان خاصة فوقع مذ بمعنى منذ في هذا الموضع ومنذ بمعنى من فقد بان تضارعهما . قلت : هذا البحث يتضمن مسألتين إحداهما مشابهة مذ ومنذ من الابتدائية اذا جر بهما إلا أن هذا غير كاف وخشيت تفصيل ما لهما في هذه الحالة قال في التوضيح وشرحه ومعنى مذ ومنذ ابتداء الغاية في الزمان فيكونان بمعنى من إن كان الزمان ماضياً كقوله وهو زهير ابن أبى سلى :

لمن الديار بقنة الحجر أقوين مذ حجج ومد دهر

أى من حجج ومن دهر \* والصحيح أن هذا البيت لحمد بن ميسرة الراوية وقوله وهو امرؤ القيس :

قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان وربيع عفت آياته منذ أزمان

أى من أزمان ومعنى مذ ومنذ الظرفية فيكونان بمعنى من إن كان الزمان حاضراً نحو مارأيت مذ أو منذ يومنا أى في يومنا وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

وإن يجرا في مضى فكمن هما وفي الحضور معنى في استين

ويكونان بمعنى من وإلى معا فيدلان على ابتداء الغاية وانتهائها معا فيدخلان

بمعنى من فقد بان تضارعهما وأما القول في الرفع بها في قوله 'مارأيتَه مذيو مان فان هذا لا يصح إلا من كلامين : لا نك إن جعلت الرؤية واقعة على مذ انقطعت مما بعدها ولم يكن له رافع ولكنه على تقدير قولك ما رأيتَه ثم يقول لك القائل كم مدة ذلك فتقول يومان أى مدة ذلك يومان .

على الزمان الذى وقع فيه ابتداء الفعل وانتهائه إن كان الزمان معدوداً نكرة نحو مارأيتَه مذ أو منذ يومين أى من ابتداء هذه المدة الى انتهائها وهذا وقت البحث في أن منذ أصل لمذ أو كلاهما أصل قال في التسهيل وشرحه لمحمد بن أبى بكر الدمامين وهى بمعنى منذ الاصل لان ذال مذ تضم للملاقاة ساكن وليس ذلك إلا لأن أصلها منذ بالضم فان قيل : لعلمهم كرهوا الكسر بعد الضم قلنا الكسر عارض مثل قم الليل فلا يستكره وأيضاً اذا صغروا مذ قالوا منيد رجراً بها الى أصلها بسبب التصغير فان قلت المصغر مذ لا مذ قلت قد ثبتت فرعية مذ عن منذ بما ذكرناه أولاً فعهد منها التصرف بالحذف والتصغير نوع من الصرف وقيل كل منهما أى مذ ومند مستقلة وبه قال ابن مالك مستدلاً بأن النصريف لا يلبق بالحرف وشبهه ، قال الشلوين قد وقع أى الصرف في رب وإن وأجيب باختصاصه بالمضعف ويؤيده أنه جاء في سوف وكيف وقد يقال إن ضم الذال في منذ لا تباع ضمة الميم فسقط الاستدلال أصلاً ورأساً وقال ابن الدهان مذ محذوف منها ولكن ليس النون وإنما المحذوف لامها حملاً على الغالب في الاسماء ولان الحذف من الآخر أولى وقال في التصريح وأصل مذ منذ فحذفت النون بدليل رجوعهم الى ضم الذال عند ملاقاته الساكن نحو مذ اليوم ولولا أن الاصل الضم لكسروا ولو قيل بالعكس وزيدت النون كان مذهباً كما قالوا فى ابنهم أصله ابن فزيدت الميم وقال ابن ملىكون هما أصلان لانه لا تصرف فى الحرف ولا شبهه ويؤيده تخفيفهم إن وكان وقال فى المغنى وقال الملقى اذا كانت مذ إسمياً فأصلها منذ واذا كانت حرفاً فهى أصل نظراً الى أن الحرف لا يتصرف وفيه لرد السابق وقد تسكر ميمها عند عكس وسكون ذال مذ قبل متحرك أعرف من ضمها وضمها قبل ساكن أعرف من كسرها لان القريب أولى من الغريب والمألوف خير من المنكور وضم ذال مذ لغة بنى غنى وبنو غنى حى من غطفان قاله فى الصحاح ووجه الضم أنهم قدروا النون محذوفة لفظاً لانية .

[أخبرنا] : أبو عبيد الله نبطويه قال قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب  
مأني بعض أصحابنا من قول الشاعر :

جاءت به مرمدا ماملا      مأني آل خم حين ألا

فلم أدر ما يقول ، فصرت الى ابن الاعرابي فسأله عنه ففسره لي فقال  
هذا يصف قرصاً خبزته امرأة فلم تنضجه ، فقال جاءت به مرمدا أي ملوثا  
بالرماد ، مامل أي لم يمل في الملة وهو الجمر والرماد الحار ، ثم قال : مأني  
آل ومازائدة كأنه قال في آل ، والآل وجهه يعني وجه القرص ، وقوله خم  
أي تغير حين ألا أي حين أبطأ في النضج ، يقال إلى الرجل إذا تواني وأبطأ  
في العمل وأنشد :

فما ألى بني ولا أساؤا (١)

| وأنشد | : علي بن سليمان لا في نواس :

ودار ندامي عطـلـوها وأدلجوا	بها أثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى	وأضغاث ريحان جنى ويابس
وقفت بها صحبي فجـددت عهدهم	وإني علي أمثال ذاك الحابس
ولم أدر ماهم غير ماشهـدت به	بشرقي سابط الديار البساس
أقمنا بها يوما ويوما وثالثا	ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عـسـجـدية	حبثها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها	مهي تديرها بالقسي الفوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها	وللماء ما دارت عليه القـالـانس

[ قال أبو القاسم ] : الدار منزل القوم مبنية كانت أو غير مبنية ، ويقال  
دار ودارة ، والبساس القفار واحدها بسبس ، ومثلها السباسب واحدها  
سبسب ، وأصلها الصحراء الملساء ، والعسجدية كأس مصنوعة من العسجد  
(١) - صدره : وان كنتاني لنساء صدق .

وهو الذهب ، وقوله قرارتها كسرى نصبه على الظرف يريد أنه في كان قراره الكأس وهو أرضها صورة كسرى وفي جنباتها وهي نواحيها صور المهي وهو بقر الوحش وصور فرسان بأيديهم قسي ونشاب يرمون تلك المهي وهو معنى تدريها بالقسي الفوارس ، والدريشة الشيء الذي يرمى يعنى أنه صب الخمر في الكأس الى أن بلغت صور حلق الفرسان وهو وضع الاثرار ثم صب الماء مقدار رءوس الصور وهو الذي تجتازه القلائس .

[ أنشدنا ] : أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب لابي نواس :

فؤادى كتوم واللسان كتوم	ودمعى بأسرار الفؤاد نـموم
إذا قلت أفناه البكاء تجددت	له عبرات تستهل سـجوم
وطرفى الذى قاد الفؤاد الى الهوى	ألا إن طرفى ماعلت مشوم
دعاه الهوى فاقتاد طوعا الى الهوى	وداعى الهوى ظمى أغن رخيم
منسأى من الدنيا العريضة شادن	وذاك قضاء فى القضاء سدوم (١)

(١) قوله فى القضاء سدوم أى فى قضاء جائر ، وفى المثل أجور من قاضى سدوم قالوا بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام . قال الازهرى قال أبو حاتم فى كتابه الذى صنفه فى المفسد والمذال إنما هو سدوم بالذال المعجمة والذال خطأ قال الازهرى : وهذا عندي هو الصحيح . قال الطبرانى : هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين وذكر الطبرانى أن سدوم ملك غشوم من بقايا عاد كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين . قال أبو حاتم : إنما هو سدوم بالذال المعجمة والذال خطأ قال الازهرى وهذا عندي هو الصحيح وهذا هو الذى اعتمده صاحب القاموس فحمله على تغليط الجوهرى . وقال ابن بري ذكره ابن قتيبة بالذال المعجمة والمشهور بالذال وقال الثعالبي إن سدوم من الملوك المتقدمين المتصفين بالجور وكان له قاض أشد جورا منه فتارة قالوا أجور من سدوم وتارة قالوا أجور من قاضى سدوم قال الزبيدي وقد علم بم تقدم أن المثل مضبوط بالوجهين ، وأن المشهور فيه إهمال الذال وهو الذى ذكره الزمخشري وصوبه

هي الشمس إشراقا ودرة غائص  
 خلفت لها بالله أني أحبها  
 فما رحمتي إذ شكوت صبايتي  
 ولما رأيت العين لا تطعم الكرى  
 سألت أبا عيسى وجبريل غافل  
 فقلت أراني لا أزال كأتني  
 إذا خطرت منك الهموم فداوها  
 أدرها وخذها قهوة بابلية  
 وما عرفت نارا ولا قدر طابخ  
 فقلت فزدني قال إن سميت رها  
 فقلت كفاني قد عرفت مكانها  
 وقلت لملاح ألا هي زورقي  
 لها من ذكي المسك ريح زكية  
 فشممت أثوابي وهرولت مسرعا  
 إلى بيت خمار كثير زحامه  
 وفي بيته دن وزق ودورق  
 وباطية (١) تروى الفتى وتنبم  
 ومسكة عطار تصبان ورسم  
 وما كل حلاف لهن أثيم  
 ولا كان في دار الحبيب رحيم  
 وجسمي مما في الفؤاد سقيم  
 وليس سواء جاهل وعليم  
 سليم فقتال المستهام سليم  
 بأصغر حتى لا تكون هموم  
 لها بين بصرى والعراق كروم  
 سوى حر شمس أو نهب سموم  
 فبالرطل ديناراً عليك يسوم  
 بقطر بل حيث السفين تعوم  
 وبت يغني أخ ونديم  
 ومن طيب ريح الزعفران نسيم  
 وقلبي من شوق يكاد يجم  
 له ثروة والوجه منه دميم  
 وباطية (١) تروى الفتى وتنبم

شيخنا في شرح الدرة قال وصوه أشياخنا ونقل عن الشهاب أنه يمكن أن يكون  
 بالمعجمه في الاصل قبل التعريب فلما عرب أهملوا داله .

(١) الدن الراقد العظيم ، أو أطول من الحب مستوي الصنعة في أسفله كهية  
 قونس البيضة أو أصغر ، له عسس لا يقعد إلا أن يحفر له وجمعه دنان ، والزق  
 بالسكر السقاء ينقل فيه الماء أو جلد يحز شعره ولا ينتف ، وقيل كل وعاء اتخذ  
 للشرب أو غيره والدورق مكيال للشراب وقيل مقدار لما يشرب يكتال به فارسي  
 معرب والدورق الجرة ذات العروة والجمع دوارق ، والباطية إناء الناجود والناجود  
 الخرواؤها أيضا

فأزقاه سود وحر دنانه ففى البيت حبشان لديه وروم  
 ودهقانه ميزانه نصب عينه وميزانه للشـشـتـرين غشوم  
 فعانقته طوراً وقبلت رأسه على إتنى فيما أتيت ملـيـم  
 رفلت له هذى الدنان قديـمة فقال نعم إني بذاك زعيم  
 ألتست تراها قد تعفت رسومها كما قد تعفت للديار رسوم  
 تحوم عليها العنكبوت بنسجها وليس على أمثال تلك تحوم  
 ذخيرة دهقان حواها لنفسه إذا ملك أوفى إليه وسيم  
 وما باعها إلا لعظم خراجـه لأن الذى يحجى الخراج ظلوم  
 فقلت بكم رطل فقال بأصفر فحزت دنانا وزرهن عظيم  
 ورحت بها فى زورق قد كتمتها ومن أين للمسك الذكى كتوم  
 فتمعت نفسى والندامى بشرها وهذا شقاء مر بى ونعيم  
 لعمرى لئن لم يغفر الله وزرها فان عذابى فى الحساب أليم  
 على أنها ليست بنخمر بعينها وللشارب الخمر المصـر جـحـيم

[ حدثنا ] : اسماعيل الوراق قال حدثنا ابراهيم بن محمد البصرى قال  
 حدثنا اسماعيل بن أبى أويس قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن خالد عن  
 أبيه عن جده عن يونس بن يسار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : لا تناجشوا ، يقول لا يزيدن أحدكم فى ثمن سلعة إذا لم يرد  
 شراءها ، لئلا ينظر إليه من لا بصر له بالسلعة فيغتر به ، وأصل النجش  
 استئارة الشيء ومنه النجاشى . وكان محمد بن اسحاق يقول : النجاشى اسم  
 الملك كقولهم قيصر وهرقل . وكان اسمه أصحمة <sup>(١)</sup> وتفسيره بالعربية عطيه  
 (١) هرقل ملك الروم أول من ضرب الدنانير ، وأول من أحدث البيعة  
 والكنائس ، وقيصر لقب من ملك الروم وفيهما مافى النجاشى بعد ، وقوله اسمه  
 أصحمة هو ابن أبجرو قيل بحر وهذا تحريف . وهو ملك الحبشة ووقع فى مصنف



وقوله ذ ولا تدابروا ، يقول ولا تقاطعوا ولا تهاجروا لأن المتهاجرين إذا ولى كل واحد منهما عن صاحبه فقد ولاه دبره ، ويقال بعث الشيء إذا بعته فأخرجته عن يدك ، وبعته إذا اشتريته يستعمل في الضدين جميعا . ويقال أبعث الشيء إذا عرضته للبيع وينشد :

ورضيت آلاء (١) الكميت فمن يبع فرساً فليس جوادنا بمباع  
أى بمعرض للبيع .

[ أخبرنا ] : أبو القاسم الصائغ قال أنبأنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال :  
روى أن وفد همدان قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا من  
تبوك ، فقام مالك بن نميط الحمداني فقال : يا رسول الله نصية من همدان  
من كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج ، متصلة بحبائل الاسلام من  
مخلاف خارف ويام ، لا تأخذهم في الله لومة لائم ، عهدهم لا ينقض عن  
سنة ماحل ولا سوداء عنقفير ما قام لعلع وما جرى اليعفور بصلع ، فكتب  
اليه النبي صلى الله عليه وسلم [ هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف

ابن أبي شعبة صحبة بغير ألف وكذا ثبت في بعض روايات البخاري . وحكى  
الاسماعيلي أصحمة بخاء معجمة ونسب للتصحيف . وحكى غيره أصحبة بالمرحدة  
بدل الميم وقيل صحبة بغير ألف كصحمة وقيل مصحمة بميم أول بدل الهمزة وقيل  
صحمة بتقديم الميم على الحناء وقيل غير ذلك مما استوعبه شراح البخاري والشفاء  
وغيرهم واختلفوا أيضا هل هذا اللفظ اسمه أو لقبه وما إلى الثاني جماعة وقالوا  
اسمه مكحول بن حصه أو سليم أو حازم وهذا هو الذي أسلم في عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم وأخبر الصحابة باسلامه وكان به خلافا لما قاله ابن القيم في الهدى النبوي  
من أنه غيره فانه زعم غير صحيح وهو الذي أخبر بموته وصلى عليه مع الصحابة رضى  
تعالى عنهم وهل النون مكسورة أو مفتوحة والياء مشددة أو مخففة وهل هي  
غنيمة أو حبشية وهل هو علم شخص أو علم جنس خلاف في ذلك كله وقيل كان علم  
شخص ثم عظم فصار للجنس (١) قوله آلاء أى خصاله الجميلة ويروى إفلأ الكميت

وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها مالك بن نميظ ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يرعون علافها ويأكلون عفاءها لنا من دفتهم وصرامهم ما سلموا بالمشاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض الداجن والكبش الحورى وعليهم الصالغ والقارح [ .

[ قال أبو القاسم ] : قوله نصية من همدان يقول نحن نصية من همدان فرفعه لأنه خبر ابتداء مضمرة والنصية الرؤساء المختارون ويقال انتصيت الشيء اذا اخترته وأصله من الناصية كما أن الرؤساء من الرأس والقلص جماعة القلوص وهي الفتية من الابل . قال الأصمعي : القلوص من النوق بمنزلة الشابة من النساء والجل بمنزلة الرجل والبعير بمنزلة الانسان يقع على الذكر والانثى والنواجي السراع واحدها ناجية والنجاه السرعة يمد ويقصر قال بعض لصوص الأعراب :

إذا أخذت النهب فالنجا النجا إني أخاف طالبا سفنجنا  
وخارف ويام قبيلتان والخلاف لأهل اليمن كالأجناس لأهل الشام  
والكور لأهل العراق ، والطساسيج لأهل الأهواز ، والرساتيق لأهل  
الجبال ، وقوله عهدهم لا ينقض عن سنة ماحل ، فالماحل الساعي يقال محل به الى  
السلطان اذا سعى به ، والسوداء العنقفير الداهية والسنة الطريقة يريد أنهم  
لا يزولون عن العهد لسعى ساع ولا لشدة عزيمة تنزل بهم ، ولعلع جبل بعينه  
واليعفور ولد البقرة ، والصلع الأرض الملساء ، والفراع أعالي الجبال  
والأشياء المرتفعة واحدها فرعة والفرعة في غير هذا القملة ومنه حسان بن  
الفريرة (١) والوهاط ما انخفض من الأرض ، والعزاز ما صلب منها وهو مثل

(١) قوله : والفرعة القملة أى بالتحريك ويجوز تسكينها . ويقال هى القملة

الجلد ، والدفع الابل سميت بذلك لانه يتخذ من أو بارها ما يستدفأ به  
والصرام النخل لانها تصرم ويجوز أن يكون الصرام القمر نفسه ، والثلب  
الجل المسن ، والذاب الناقة المسنة ، والفارض الكبيرة التي ليست بصغيرة  
والداجن الذي يعلف في البيت ولا يرسل الى المرعى ، والصالح من البقر والغنم  
ما كمل وانتهت سنه وذلك في السنة السادسة ، والقارح مثله من الخيل ، وأما  
الكبش الحورى فذكر ابن قتيبة أنه ضرب من الكباش احمر الجلود ولا  
أدرى من أى شىء اشتقاقه (١) اذ كان المعروف في اللغة هو أن الحور  
البياض ومنه قيل للقصارين الحواريون لتبييضهم الثياب.

[ أنشدنا ] : أبو الحسن على بن سليمان الأنخفش قال أنشدنا أبو العباس

احمد بن يحيى ثعلب قال أنشدنا ابن الاعرابى لابن الدمينه :

أميم أمنك الدار غيرها البلى      وهيف بجولان التراب لعوب  
بسابس لم يصبح ولم يس ثاويا      بها بعد بين الحى منك عريب  
أمنخرم هذا الربيع ولم يكن      لنا من ظباء الواديين ريب  
أحقا عباد الله أن لست خارجا      ولا والجا إلا على رقيب

العظيمة وجمعها فرع والفرع بالتحريك ويسكن القمل وقيل هو الصغير منه . .  
وقوله ومنه حسان بن الفريعة يعني أن أم حسان بن ثابت رضى الله عنه يقال لها  
الفريعة علم منقول من الفرعة وهى القملة واسمها - أي أم حسان - فريعة بنت خالد  
ابن خنيس بن لوزان .

(١) قوله : ولا أدرى من أى شىء اشتقاقه قال ابن الأثير : والكبش الحورى

منسوب الى الحور وهى جلود تتخذ من جلود الضأن وقيل هو ما دبغ من الجلود  
بغير القرظ وهو حد ما جاء على أصله ولم يعمل كما أعل ناب ونقل شارح القاموس  
عن شيخه عن مجمع الفرائب ومنبع المعجائب للعلامة الكاشغرى أن المراد بالكبش  
الحورى هنا الميكوى كلية الحوراء نسبه على غير قياس وقيل سميت لبياضها وقيل  
غير ذلك .

ولا ماشياً فرداً ولا في جماعة  
كبير عدو أو صغير ملقن  
وهل ربيبة في أن تحن نجبية  
أحب هبوط الواديين وأننى  
ألا لا أرى وادى المياه يثيب  
وأن الكثيب الفرد من أين الحمى  
ألا لا أبالى ما أجنحت قلوبهم  
ديار التي هاجرت عصرا وللهموى  
لتسلم من قول الوشاة وإننى  
أميم لقلبي من هواك صباية  
فان خفت ألا تحكى مرة الهوى  
أكون أخا ذى الصرم إما الخلة  
لعمري إئن أوليتنى منك جفوة  
وطاوعت أقواما عدألى تظاهروا  
لبئس اذا عون الصديق أعنتنى  
تضنين حتى يذهب البخل بالمنى  
أميم لقد عنيتنى وأريتنى  
فارتاح أحيانا وحيناً كأنما  
قلو أن مابى بالحصى فلق الحصى  
ولو أن أنفاسى أصابت بحرهما  
ولو أننى أسستغفر الله ظمأ  
أميم أبى هون عليك فقد بدا

من الناس إلا قيل أنت مريب  
بتدبير أفوال الرجال لبيب  
الى إلفها أو أن يحزن نجيب  
لمشتهر بالواديين غريب  
ولا النفس عن وادى المياه تطيب  
إلى وإن لم آتته الحبيب  
إذا رضيت بمن أحب قلوب  
لقلبي إليها قائد ومهيب  
لهم حين يغتابونها لذبوب  
وأنت لها قد تعلمين طيب  
فردى فؤادى والمرد قريب  
سواك وإما أرعوى فأتوب  
وشب هوى نفسى عليك شبوب  
علي بقول الزور حين أغيب  
على نائبات يا أميم تنوب  
وحتى تكاد النفس عنك تطيب  
يدائع أحداث لمن ضروب  
على كبدى ماضى الشبابة ذريب  
وبالريح لم يسمع لمن هبوب  
حديداً اذا ظل الحديد يذوب  
ذكرتك لم تكتب على ذنوب  
بجسمى مما تزدرين شحوب

صدوداً وإعراضاً كأنى مذنب  
 ألهمنى لما ضيعت مودى وماهنا  
 وإن طيباً يشعب القلب بعدما  
 رأيت لها ناراً ويبسنى وبينها  
 إذا ما خبت وهنا من الليل شهبها  
 وما وعدت ليلى ومننت ولم يكن  
 محباً أجن الوجـد حتى كأنه  
 وإنى لاستحييك حتى كأنما  
 حذار القلى والصرم منك وإننى  
 فيا حشرات القلب من غربة النوى  
 ومن خطرات تعترينى وزفرة  
 يقواون أقصر عن هواها فقد وعت  
 وما أن نبالى سخط من كان ساخطاً  
 أما والذى يبى السرائر كلها  
 لقد كنت ممن تصطفى النفس خلة  
 ولكن تجنيت الذنوب ومن يرد  
 ولما وجدت الصبر أبقى مودة  
 هجرت اجتناباً غير صرم ولا قلى  
 وما كان لى لولا هواك ذنوب  
 فؤادى بمن لم يدر كيف يثيب  
 تصدع من وجد بها الكذوب  
 من العرض أو وادى المياه سهوب  
 من المندى المستجاد ثقبوب  
 لراعى المنى من ودهن نصيب  
 من الأهل والمال التلاد سليب  
 على بظهر الغيب منك رقيب  
 على العهد ما داومتى لصليب  
 إذا أقسمتها نية وشعوب  
 لها بين لحمى والعظام ديب  
 ضغائن شـبان عليك وشيب  
 إذا نصحت بمن نود جيـوب  
 ويعلم ما نبـدى به ونغيب  
 لها دون خلان الصفاء نصيب  
 بجد الهوى تعدد لديه ذنوب  
 وطارت بأضغان الى قلوب  
 أميمة مهجور الى حبيب

[ أخبرنا ] : أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن أبيه عن جده قال  
 أخبرنى بعض أصحابنا قال : اجتزت بناحية نجد على جارية من الأعراب  
 كأنها فلقة قمر تنظر عن عينيـن نجلاوين بأهداب كقوادم النسر لم أر أكل  
 جمالا منها، فوقفت أنظر إليها وبجنبها عجوز ، فقالت العجوز ما وقوفك على

هذا الغزال النجدي ولاحظ لك فيه ؟ فقالت الجارية : دعيه بالله يأمته يكن  
مثل ما قال ذو الرمة :

خليلي عدا حاجتي من هواي      ومن ذا يواسي النفس إلا خليلها  
ألمأ بى قل أن تطرح النوى      بنا مطرحا أو قبل بين يزيلها  
فإن لم يكن إلا تعمل ساعة      قليلا فاني نافع لي قليلها  
[ أخبرنا ] : علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال  
أخبرني حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن أبيه قال : كان رجل من  
آل أبي جعفر يعشق مغنية ، فطال عليه أمرها وثقلت مؤنتها فقال يوما  
لبعض اخوانه إن هذه قد شغلتني عن كثير من أموري فامض بنا إليها  
لأنك كاشفها وأتاركها فقد وجدت بعض السلو فلما صار إليها ، قال أتغنين  
قول الشاعر :

وكنيت أحبك فسلوت عنكم      عليكم في دياركم السلام  
فقالت لا ولكني أغنى قول القائل :

تحمل أهلها منها فبانوا      على آثار من ذهب العفاء  
فاستحيا الفتى وأطرق وازداد بها كلفا ، فقال لها أتغنين قول القائل :  
وأخضع للعتبي إذا كنت ظالماً      وإن ظلمت كنت الذي أتصل  
قالت نعم وقول القائل :

فإن تقبلي بالود أقبل بمثله      وإن تدبري أذهب الي حال باليا  
فتقاطعا في بيتين وتواصلوا في بيتين ولم يشعر بهما أحد .

[ أخبرنا ] : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو العباس  
المبرد قال : دخلت في حدائق أنا وصديق لي من أهل الأدب الي بعض  
الديارات لننظر الي مجانين وصفوا لنا فيه ، فرأيت منهم عجائب حتى اتينا

الى شاب جالس حجرة<sup>(١)</sup> منهم نظيف الوجه والثياب على حصير نظيف  
هيئدة مرآة ومشط وهو ينظر في المرآة ويسرح لحيتته ، فقلت ما يقعدك  
هاهنا وأنت مبين لهؤلاء ؟ فرفع طرفاً وأمال آخر وأنشأ يقول :

الله يعلم أننى كمد      لأستطيع أبث ما أجد  
نفسان لى نفس تقسمها      بلد وأخرى حازها بلد  
وإذا المقيمة ليس ينفعها      صبر وليس لاختها جلد  
وأظن غائبى كشاهدتي      بمكانها تجد الذى أجد

فقلت له أراك عاشقاً ؟ قال أجل ، قلت لمن ؟ قال إنك لسؤول ، قلت محسن  
إن أخبرت ؟ قال إن أبى عقد لى على ابنة عم لى نكاحاً فتوفى قبل أن أزفها  
وخلف مالا عظيماً ، فقبض عمى على جميع المال وحبسنى فى هذا الدير وزعم  
أنى مجنون ، وقيم الدير فى خلال ذلك يقول لنا احذروه فانه الآن يتغير . ثم  
قال لى بالله أنشدنى شيئاً فاني أظنك من أهل الأدب فقلت لرفيقى أنشده  
فأنشأ يقول :

قبلت فاها على خوف مخالسة      كقابس النار لم يشعر من العجل  
ماذا على رصد فى الدار لو غفلوا      عنى فقباتها عشرأ على مهـل  
غضى جفونك عنى وانظرى أما      فأنما اقتضح العشاق بالمقلـ

فقال لى أبومن أنت جعلت فداك ؟ فقلت أبو العباس . قال : يا أبا العباس  
أنا وهذا الفتى فى طرفين ، هذا مجاور من يهواه مستقبل لما يناله منه ، وأنا نا.  
مقصى فبالله أنشدنى أنت شيئاً . فلم يحضرني فى الوقت غير قول ابن أبى ربيعة :  
قالت سكينه<sup>(٢)</sup> والدموع ذوارف      تجرى على الخدين والجلباب

(١) قوله : حجرة أى ناحية .

(٢) قوله : قالت سكينه الى آخر الآيات أكثر الروايات سكينه فى المتن .

ليت المغيرى الذى لم أجـزه      فيما أطال تصبرى وطلائى  
 كانت ترد لنا المنى أيامنا      إذ لا ألام على هوى وتصاب  
 خبرت ماقلت فبت كأنما      يرمى الحشا بصوائب النشاب  
 أسكين ما دام الفرات وطيبه      منى على ظمأ وحسب شراب  
 بالذ منك وإن نأيت وقلنا      يرعى النساء أمانة الغياب  
 ثم قلت له أنشدنا أنت شيئا آخر فأنشأ يقول :

أبلى أيها الطالب      عن الأحباب ما فعلوا  
 ترى ساروا ترى نزلوا      بأرض الشام أو رحلوا

وأسكين فى المرخم ، والمراد بها سكة بنت سيدنا الحسين بن على رضى الله عنها وعن رواها بلفظ سكة وأسكين الزجاج كما هنا ، وأبو على القالى فى أماليه ، والجاحظ فى المحاسن والأضداد ، والرواية الصحيحة قالت سعيدة فى المتعم وأسعيد فى المرخم ، وسعيدة تصغير سعدي وهى بنت عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، وسبب هذا الشعر أن سعدى المذكورة كانت جالسة فى المسجد الحرام فرأت عمر بن أبى ربيعة يطوف بالبيت ، فأرسلت إليه اذا فرغت من طوافك فأتنا فأتاها فقالت لا أراك يا ابن أبى ربيعة سادرا فى حرم الله ، أما تخاف الله ويحك الى متى هذا السفه ؟ فقال أى هذه دعى عنك هذا من القول أما سمعت ما قلت فىك ؟ قالت لا فما قلت ؟ فأنشدها الآيات فقالت أخراك الله يافاسق ما علم الله أنى قلت مما قلت حرفا ولكنك إنسان بهوت ، هذا هو الصحيح وإنما غيره المغنون فجعلوا سكة مكان سعيدة وأسكين مكان أسعيد وغنى اسحاق الموصلى الرشد يوما ، قالت سكة الخ ، فوضع القدح من يده وغضب غضبا شديدا وقال : لعن الله الفاسق ولعنك معه ، فسقط فى يدى اسحاق فعرف الرشد ما به فسكن ثم قال : ويحك أتغنى بأحاديث الفاسق ابن أبى ربيعة فى بنت عمى وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألا تتحفظ فى غنائك وتدرى ما يخرج من رأسك ، عد الى غنائك الآن وانظر بين يديك . قال اسحاق فتركت هذا الصوت حتى نسيته فما سمعه منى أحد بعده .



فقال له رفيقي\* مجونا ولعبا ، مانوا ، فقال ويلك ماتوا ؟ قال نعم ماتوا  
فاضطرب واحمرت عيناه فجعل يضرب برأسه الأرض ويقول ويلك ماتا  
حتى هالنا أمره وانصرفنا عنه . ثم عدنا بعد أيام فسألنا عنه صاحب الدير  
فقال مازالت تلك حاله الى أن مات .

[ أخبرنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن  
الاصمعي قال : تقول العرب رجع فلان على حافرته ، ورجع أدراجيه ، ورجع  
عوده ، ورجع على بدئه ، اذا رجع في الطريق الذي جاء منها . قال والنفير  
والجمع أنفار القوم الذين ينفرون في حوائجهم وفي الغزو وغير ذلك : وقولهم  
لا في الغير ولا في النفير كلمة قيلت يوم بدر ، وجرى في الاسلام كلام بين  
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين عمرو الأشدق (١) فقال عمرو ليزيد

(١) قوله : لا في الغير ولا في النفير كلمة قيات يوم بدر ، قال المفضل أول  
من قال هذه الكلمة أبو سفيان بن حرب ، وذلك أنه أقبل بعير قريش وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحين انصرافها من الشام ، فنذب المسلمين للخروج  
معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا ، فقال لمجدي بن  
عمرو هل أحسست من أحد من أصحاب محمد ؟ فقال ما رأيت من أحد أذكره  
إلا راكبين أتيا هذا المكان وأشار له الى مكان عدى وبسبس عيني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فأخذ أبو سفيان أبعارا من أبعار بعيريهما ففقاها فاذا فيها نوي  
فقال علائف يثرب هذه عيون محمد ، فضرب وجوه عيره فساحل بها وترك بدرا  
يسارا ، وقد كان بعث الى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخاف من النبي  
صلى الله عليه وسلم ، فأقبلت قريش من مكة فأرسل إليهم أبو سفيان يخبرهم أنه  
قد أحرز الغير ويأمرهم بالرجوع ، فأبت قريش ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية  
أجدي عدلوا الى الساحل . منحرفين الى مكة ، فصادفهم أبو سفيان فقال يا بني زهرة  
لا في الغير ولا في النفير ، قالوا أنت أرسلت الى قريش أن ترجع . ومضت .

أسكت فلست في العير ولا في النفير ، فقال يزيد لجلسائه إن هذا لا حق سمع كلمة فأحب أن يتمثل بها ولم يحسن أن يضعها موضعها ، يقول لي لست قريش الى بدر فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأظفره الله تعالى بهم ، ولم يشهد بدرا من المشركين من بنى زهرة أحد . قال الأصمعي : يضرب هذا للرجل يحط أمره ويصغر قدره . قال العسكري : إن كل من تخلف عن العير وعن النفير لبدر من أهل مكة كان مستصغرا حقيرا فيهم ، ثم جعل مثالا لكل من هذه صفته . . وقوله وجرى في الاسلام كلام بين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين عمرو الأشدق فقال عمرو ليزيد الى آخر كلامه أقول هذا غير معروف ، بل المعروف أن الكلام جرى بين خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين الوليد بن عبد الملك بين يدي أبيه عبد الملك ، وذلك أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالدًا فقال يا أخى لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك ، فقال له والله بئس ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين ، فقال إن خيلي مرت به فتعبت بها وأصغرها وأصغرنى ، فقال خالد أنا أكفيك فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال : يا أمير المؤمنين إن الوليد مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبت بها وأصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ) الى آخر الآية فقال خالد ( وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ) الى آخر الآية . فقال عبد الملك أفى عبد الله تكلمني ؟ والله لقد دخل على فما أقام لسانه لحنًا . فقال خالد أفعلی الوليد تعول ؟ فقال عبد الملك إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا ، فقال خالد وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالد لا . فقال الوليد أسكت يا خالد فوالله ماتعد في العير ولا في النفير ، فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال : ويحك من في العير والنفير غيري ، جدى أبو سفيان صاحب العير وجدى عتبة صاحب النفير . ولكن لو قلت غنيمات وحييلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت . عني بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى الطائف الى مكان يدعى غنيمات ، وكان يأوى الى حبله وهى الكرمة وقوله رحم الله عثمان أي لرده إياه .

في العير. ولا في النفير ، وصاحب العير جدى أبو سفيان ، وصاحب النفير  
جدى عتبة بن ربيعة .

[ أخبرنا ] : أبو عبد الله نبطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي في  
قول الشاعر :

ماللجمال مشيها وثيدا أجندلا يحمان أم حديدا (١)

(١) قوله : ماللجمال مشيها وثيدا أجندلا يحمان أم حديدا  
قال أبو القاسم : أما قوله مشيها فانه خفضه على البدل الخ ، قلت البيت للزباء  
ملككة الجزيرة وهو من شواهد الكوفيين ، والمشهور عندهم رواية الرفع في مشيها  
وفيه الشاهد على تقدم الفاعل على فعله عندهم ، وأما البصريون فيجعلونه ضرورة  
ووجه التمسك عند الكوفيين أن مشيها روى مرفوعا ولا جائز أن يكون مبتدأ إذ  
لا خبر له في اللفظ إلا وثيدا وهو منصوب على الحال ، فتعين أن يكون فاعلا  
بوئيد مقدما عليه وهو عند البصريين ضرورة والضرورة تبيح تقديم الفاعل على  
المسند ، أو مشيها مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده أى يظهر وثيدا كقولهم  
حكمتك مصمطا ، فحكمتك مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده أى حكمتك لك مثبتا  
قيل أو مشيها بدل من ضمير الظرف المنتقل اليه بعد حذف الاستقرار ، وذلك  
أن ما استفهامية في محل رفع على الابتداء وللجمال خبره وهو جار ومجرور وفيه  
ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية عائد على ما ، وهذه التخريجات ضعيفة أما الضرورة  
فلا داعي اليها لتمكنها من النصب على المصدرية أو الجر على البدلية من الجمال بدل  
اشتغال ، وأما الابتدائية فتخريج على شاذ ، وأما الإبدال من الضمير فلانه إما بدل  
بعض أو اشتغال ، وظاهما لا بد فيه من ضمير يعود على المبدل منه لفظا أو تقديرا  
وعلى تقدير تكلفه ففيه ضعف من وجه آخر وهو أن الضمير المستتر في الظرف  
ضمير ما الاستفهامية ، وإذا أبدل مشيها منه وجب أن يقترن بهمة الاستفهام لان  
حكم ضمير الاستفهام حكم ظاهره كما صرح به في المعنى . فان قلت ما فائدة الخلاف  
بين أهل البصرة وأهل الكوفة ؟ قلت فائدته نظهر في النثية والجمع فتقول على رأى  
الكوفيين الزايدان قام ، والزيدون قام بالافراد فيهما ، ولا يجوز ذلك على رأى  
البصريين بل لا بد من الضمير المطابق في قام . قال العيني : ويقال روى مشيها

أم صرفانا بارداً شديداً أم الرجال قبصاً قعوداً

[ قال أبو القاسم ] : أما قوله ما للجمال مشيها فإنه خفضه على البدل من الجمال لاشتغال المعنى عليه ، والتقدير ما المشى الجمال وثيداً أى ثقيلًا ، ونصب وثيداً على الحال ، فالقبص الجماعات كأنه جمع قابص بمنزلة ضارب وضرب وصائم وصوم ، والقبص بكسر القاف وإسكان الباء العدد الكثير من الناس والصرفان الرصاص ، وبعض أهل اللغة يقول الصرفان المون . وقال بعضهم في هذا البيت : الصرفان التمر نفسه ، وأكثر أهل اللغة على القول الأول .

[ أنشدنا ] : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي لابن الدمينية :

قنى يا أميم القلب	نقرأ تحية	ونشكو الهوى ثم افعل ما بدالك
فلو قلت طأ في النار	أعلم أنه	هوى منك أو مدن لنا من نوالك
لقدمت رجلى نحوها	فوطئتها	هدى منك لى أوضة من ضالك
سلى البانة الغناء	بالأجرع الذي	به البان هل كلمت أطلال دارك
وهل قمت في أطلالهن	عشية	مقام أخى البؤسى وآثرت ذلك
ليهنك إمساكى بكفى	على الحشا	ورقراق عيني خشية من زياك
أبيني أفى يمنى يدك	جعلتني	فأفرح أم صيرتني في شمالك
أرى الناس يرجون الربيع	وإنما	رجائي الذي أرجو رجاء وصالك
فيا بانة العليا	أثبي متيما	أخا سقم لبيته في ظلالك

بالثلاث ففى الرفع فاعل تقدم ضرورة . وقال أبو علي بدل من الضمير في ما للجمال أو مبتدأ ووثيداً حال سد مسد الخبر والصب على المصدر أى تمشى مشيها والخفض بدل اشتغال من الجمال ، وقولها أجندلاً منصوب يحملان ، وقولها أم متصلة عطف على قولها أجندلاً أى يحملان حديداً والرواية المشهورة في الشطر الآخر أم الرجال جثماً قعوداً ، وجثم جمع جاثم وهو الملازم لمحلّه .

أذهب غضباناً وأرجع راضياً وأقسم ما أَرْضيتني بنوالك  
[أنشدنا]: أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني لسكينه  
بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم :

لا تعذليه فهم قاطع طرقه فعينه بدموع ذرف غدقه  
إن الحسين غداة الطف يرشقه ريب المنون فما إن يخطيء الحدقه  
بكف شر عباد الله كلمهم نسل البغايا وجيش المرق الفسقه  
أمة السوء هاتوا ما احتجاجكم غداً وجلكم بالسيف قد صفقه  
الويل حل بكم إلا بن لحقه صيرتموه لأرماح العدا درقه  
يا عين فاحتفلي طول الحياة دما لاتبك ولدأ ولا أهل ولا رفقه  
لكن علي ابن رسول الله فانسكي قيجا ودما وفي أثرهما العلاقه  
[أنشدنا]: أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش لأبي نواس :

أعاذل أعتبت الامام وأعتبا وأعربت عما في الضمير وأعربا  
وقلت لسابقينا أجزها فلم أكن ليأبى أمير المؤمنين وأشربا  
فجزها عني عقاراً ترى لها الى الشرف الأعلى شعاعا مطنبا  
إذا عب فيها شارب القوم خاتمه يقبل في داج من الليل كوكبا  
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا ومالم تكن فيه من البيت مغربا  
يطوف بها ساق أغن ترى له على مستدار الخد صدغا معقربا  
سقامهم ومناني بعينه منية فكانت الي نفسي ألد وأعجبا

[أنشدنا]: الأخفش لابن الرومي :

ومهفهف تمت محاسنه حتى تجاوز منية النفس  
تصبو الكؤوس الى مراشفه وتهش في يده الى الحبس  
أبصرته والكأس بين فم منه وبين أنامل خمس

فيكأنها وكأن شاربها قمر يقبل عارض الشمس  
[أنشدنا] : أبو بكر محمد بن يحيى الصولى لعبدالله بن المعتز :

بشر بالصبح طائر هتفا معتنقاً للجدار مشترفا  
مبشراً بالصبوح صاح بنا كخاطب فوق منبر هتفا  
صوت إما ارتياحه لسنا الفجر وإما على الدجى أسفا  
فاشرب عقاراً كأنها قبس قد سبك الدهر تبرها فصفها  
من كف ساق حلو شمائله مقاب لحظ عينه صلفا

[أخبرنا] : أبو محمد اسماعيل بن النجم الشرايى قال : كنا فى مجلس أبى العباس المبرد فى يوم شات شديد البرد فمر بنا اسماعيل بن زرزور المغنى وعاليه غلالة قصب وكرحك ديباج وعلى رأسه منديلا ديبقى وفى رجليه نعل صرارة فمر ولم يسلم فقال لنا المبرد من هذا ؟ فقلنا ابن زرزور المغنى ، فقال اكتبوا :

غناؤك يكسبك التزنيه وصفعاً وطرداً من الأفيه  
وقذفك أجمل من أن تبر وشتمك أولى من التكنيه  
فيوم ولادك للتعزيات ويوم حمامك للتهنئة  
[وأنشدنا] : غيره لابن بسام :

سيان من بالصفع مكسبه أو من له بغناؤه وفر  
حالا هما فى الكسب واحدة ما بين مكتسبيهما فتر

[حدثنا] : ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا اسحاق بن محمد عن الحسين ابن محمد عن شيبان عن قتادة فى قول الله عز وجل (وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين) يقول تميل عنهم (واذا غربت تقرضهم ذات الشمال) قال معناه تدعهم ذات الشمال (وهم فى فجوة منه) يقول فى قضاء من الغار .

[قال أبو القاسم]: أصل تزاور تتزاور فأبدلت التاء الثانية ذالا وأدغمت في التي بعدها فقيـل تنـاور ، والأزور المائل . وفي تقرضهم أقوال قال بعض أهل العلم باللغة معناه تدعهم ذات الشمال كما قال قتادة ، وقال آخرون تجاوزهم فتخلفهم ذات الشمال وهو مذهب أبي عبيدة : قال ويقال هل مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسؤول قرضته ليلا أى جاوزته ليلا ، وأنشد غيره لذي الرمة :

الى ظعن يقرضن أجواز مشرف سراحا وعن أيمانهن الفوارس (١) .  
وقال آخرون : تقرضهم ذات الشمال أى تعدل عنهم . وحكى ابن شقير عن ثعلب أنه قال قال الكسائي والفراء (٢) هو من المحاذاة ، يقال فرضني الشيء وحذاني يقرضني ويحذوني ، وحاذاني يحاذيني بمعنى واحد . يقال غربت الشمس غروبا ، وغابت غيوبا وغيابا ومغيباً ، ووجبت وجوبا ، وآبت إيابا ووقبت وقوبا ، وقنبت قنوبا ، وقسبت قسوبا ، وألقت يداً في كافر . كل ذلك بمعنى واحد . ويقال أفل الكوكب يأفل ويأفل أفلا وأفولا ، وغرب وغاب واغتمس وخفق فاذا دنت الشمس للغروب ولما تغب قيل زبت وأزبت وتضيفت وماتت وجنحت وطفلت .

(١) قوله : الى ظعن يقرضن أجواز مشرف سراحا وعن أيمانهن الفوارس روى شمالا بدل سراحا ، ومشرف والفوارس موضعان . يقول نظرت الى ظعن يحزن بين هذين الموضعين .

(٢) قوله : وقال الكسائي والفراء الخ في غير الأصل ، وقال الفراء العرب تقول قرضت ذات اليمين وقرضته ذات الشمال ، وقبلها ودبرا ، أى كنت بحذاءه من كل ناحية . وقال ابن جرير : وإنما معنى الكلام ترى الشمس اذا طلعت تعدل عن كهفهم فتطلع عليه من ذات اليمين لئلا تصيب الفتية ، لأنها لو طلعت عليهم قبالتهم لا تحرقهم وثيابهم أو أشحبتهم ، واذا غربت تتركهم بذات الشمال فلا تصيبهم .

[ أخبرنا ] : علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج قالا : أخبرنا محمد بن يزيد المبرد قال : حدثنا من غير وجه بالفاظ مختلفة ومعان متفقة وبعضها يزيد على بعض ، أنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم تولى غسله العباس وعلي والفضل قال علي : فلم أره يعتاد فاه من التغير ما يعتاد الموتى ، فلما فرغ من غسله كشف علي الأزار عن وجهه ، ثم قال : بآبي أنت وأمي طبت حيا وطبت ميتا انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد من سواك من الأنبياء والنبوة خصصت حتى صرت مسليا عن سواك ، وعممت حتى صارت الرزية فيك سواء ، ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لآنفدنا عليك الشؤون ولكي ما لا بد منه كمد وإدبار محالفان وهما الداء الأجل ، وقلا والله لك بآبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك ، واجعلنا من همك . ثم لمح قذاة في عينه فلفظها بلسانه ورد الأزار على وجهه .

[ قال أبو القاسم ] : الشؤون الدموع واحدها شأن ، ويقال هي مجارى الدموع ، ويقال هي قبائل الرأس ومنها ابتداء مجارى الدموع ، ثم سميت الدموع شؤوننا لذلك وينشد لأوس بن حجر :

لا تحزنيني بالفراق فاني لا تستهل من الفراق شؤوني

[ أخبرنا ] : علي بن سليمان وإبراهيم بن السري عن محمد بن يزيد قال حدث لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال : دخلت على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه حين ضربه ابن ماجم أسأل به ، فلم أجلس عنده لأنه دخلت عليه بنت له مستتره ، فدعا الحسن والحسين رضوان الله عليهما ثم قال لهما : أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا للدنيا وإن بغتكما ، ولا تبكيا على شيء زوى عنكما منها ، قولا الحق وارحما اليتيم وأعيننا الصانع واصنعا للاخرق وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً ، ولا تأخذكما في الله لومة لائم . ثم نظر الى ابن الحنفية فقال : أسمعتهما وصيتهما



به . قال نعم ، قال وأوصيك بمثله وبتزيين أمر أخويك ولا تقطع أمراً دونهما ، ثم قال لهما وأوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما ، وقد علمتما أن أباه كان يحبه فأحباه .

[أخبرنا] : أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل ابن محمد عن أبيه عن أبي محمد اليزيدي قال : لحق أبا العتاهية جفلاً من عمرو ابن مسعدة فكتب إليه :

غنت عن الود القديم غنيته	وضيعت عهداً كان لي ونسيتا
تجاهلت عما كنت تحسن وصفه	ومت عن الاحسان حين حبيتنا
وقد كنت بي أيام ضعف من القوى	أبر وأوفى منك حين قويتا
عهدتك في غير الولاية حافظا	فأغلقت باب الود حين وليتا
ومن عجب الأيام أن باد من بفي	ومن كنت ترعاني له وبقيتا
غناك لمن يرجوك فقراً وفاقة	وذل ويأس منك يوم رجيتا

[قال أبو القاسم] : أخبرنا أبو عبد الله اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل ابن محمد عن أبيه عن جده قال : لما ولي النعمان بن المنذر بعض الاعراب باب الحيرة مما يلي البرية ، فصاد ضبا فبعث به الى النعمان وكتب اليه :

جبي المال عمال الخراج وجبوتي	مقطعة الأذان صفر الشواكل
رعين الربا والبقل حتى كأنما	كساهن سلطان ثياب المراجل

[قال أبو القاسم] : الربا جمع ربوة وهو ما ارتفع من الأرض ، يقال ربوة وربوة وربوة وربوة . ويروي في بعض التفاسير أن المعنى بقول الله عز وجل ( وآويناها الى ربوة ذات قرار ومعين ) دمشق ، والشواكل جمع شاكلة وهي الجاصرة ، وثياب المراجل ثياب مخططة تعمل باليمن . ويقال إن المراجل موضع هناك تعمل فيه هذه الثياب فنسبت اليه .

[ أنشدنا ] : نفطويه للمؤمل :

لا تغضبني على قوم تحبهم  
ولا تخاصمهم يوما وإن ظلموا  
يا جائرين علينا في حكومتهم  
لسنا الي غيركم منكم نفر إذا  
فليس منك عليهم ينفع الغضب  
إن الولاة اذا ماخوصموا غلبوا  
والجور أقبح ما يؤتى ويرتكب  
جرتم ولكن اليكم منكم الحرب  
وهذا بعينه قول البحترى :

يا ظالما لي بغير جرم اليك من ظالمك المفر

وهذا المعنى مستنبط من كتاب الله عز وجل ( ففروا الى الله إني لكم

منه نذير مبين ) .

[ أنشدنا ] : نفطويه لأبي العتاهية :

كتب الفناء على البرية رهبا  
سبحان ذي الملكوت أية ليلة  
والناس بين مقدم ومخلف  
نخضت بوجه صباح يوم الموقف

[ حدثنا ] : عبد الله بن محمد النيسابوري قال حدثنا علي بن سعيد بن جرير

النسائي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن عبد الملك بن

عمير عن ربيع أن أبا موسى أغمى عليه فبكته امرأته ، فقال : أبرأ اليكم عما

بري . منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق وساق وخرق .

[ قال أبو القاسم ] : أما قوله حلق فمن حلق الرأس للنساء على الميت ، وأما

السلق فرفع الصوت بالبكاء والعويل ، قال الله عز وجل ( سلقوكم بالسنة

حداد ) وكذلك النقع رفع الصوت بالبكاء وهذا كان منهيأ عنه في أول الاسلام

أعنى البكاء على الميت ، ثم رخص فيه ما لم يكن مفرطا متجاوزا للقدر المعتاد

بالصراخ والعويل . قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : ما على نساء بني

المغيرة أن يهرقن على أبي سليمان من دموعهن ما لم يكن نقع ولا لقلقة ، فالنقع

ما ذكرنا واللقطة محريك اللسان واللولة . وأبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة ، والساق بفتح اللام والسين المستوي من الأرض وجمعه سلقان والفاق مطمئن بين ربوتين وجمعه فلقان .

[أخبرنا] : علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرنا أبو عبد الله بن الأعرابي قال اجتمعت غنى وبنو نمير بالمدينة عند مروان بن الحكم في دم نسيب بن سالم النخعي ، وكانت غنى قتلتها خطأ فتنازع القوم عند مروان وهو والي المدينة ، وكان نافع بن خليفة الغنوي أحدث أصحابه سنا . فجعل يدخل في كلامهم فنهاه مروان وقال له اسكت فقال له ليس مثلي يسكت في هذا المكان !! فقال ما أحوجك إلى أن يقطع لسانك ؟ قال ماذا برفق بالخطيب ، ثم تكلم القوم فتكلم نافع فقال له مروان ما أحوجك إلى أن تنزع ثدياك ؟ قال ولم فوالله ما أكلتا من خبيث ولا نبتتا من عضاض . ويقال نتتا ونبتتا ، قال وإنك لذو عضاض يا أعرابي ما أظنك تعرف الصلاة قال :

إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بعدهن أربع

ثم صلاة الصبح لا تضيع

قال ما أظنك تحسن أن تأتي الغائط ؟ قال إني لأبعد المذهب ، وأستقبل الريح ، وأخوى <sup>(١)</sup> تخوية النسر ، وأمتش بثلاثة أحجار بشمالى . قال مروان

(١) قوله : أخوى معناه أنه يفرج فخذه عند قضاء حاجته ، يقال خوى الرجل في سجوده تخويه تجافى وفرج ما بين عضديه وجنيبه . وكذلك البعير إذا تجافى في بروكه ومكن بثفناته . وفي حديث علي رضي الله عنه إذا سجد الرجل فليخو ، وإذا سجدت المرأة فلتجتهز ، وقوله أمتش معناه أنه يستبرئ بثلاثة أحجار يقال متش أخلاف الناقة متشا إذا احتلبها احتلاباً ضعيفاً .

لامرأته قطية بنت بشر : لدى مثل خالك الاشغى (١) فبعث اليه والى أصحابه بأدهان وطعام .

[حدثنا] : محمد بن محمود الواسطي قال حدثنا أبو اسماعيل الترمذى قال حدثنا عفان بن همام عن ثابت عن أنس أن أبا بكر رضى الله عنه حدثه قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ؟ فقال « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ »

[أنشدنا] : ابن شقير النحوى قال أنشدنا ثعاب عن ابن الاعرابى للغنوى :

هبطنا بلاداً ذات حمى وحصبة وموم (٢) وأخوان مبین عقوقها  
سوى أن أقواما من الناس وطشوا بأشياء لم يذهب ضلالا طريقها  
وقلوا عليكم حب جوخى وسوقها وما أبا أم صاحب جوخى وسوقها  
[قال أبو القاسم] : التوطيش الاعطاء القليل ، وقوله لم يذهب ضلالا طريقها ، لم يضع فعالمهم عندنا .

[قال أبو القاسم] : يقال أحر من النار والحرب والقرع ، ويقال من حفر مهواة وقع فيها ، أى مهلكة وقال سابق البربرى :

فلا تخفرن بيرا تريد أخا بها فانك فيها أنت من دونه تقع  
كذاك الذى يبغى على الناس ظالما تصبه على رغم عواقب ما صنع

(١) قوله : الاشغى الشغا اختلاف نبتة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج وقيل هو اختلاف النبتة والتراكب وأن لا تقع الاسنان العليا على السفلى ومصدره شغا ورجل أشغا بين الشغا وهى شغيا وشغوا .

(٢) الموم البرسام ، وقيل مع الحمى وقيل هو بثر أصغر من الجدرى ، وقيل هو أشد الجدرى ، وقيل هو الجدرى الذى يكون كله قرحة واحدة فارسية وقيل عربية .

[أخبرنا] : إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا اسماعيل بن محمد السامي قال أخبرني بدل بن المحبر قال سمعت شعبة يقول : تعلموا العربية فانها تزيد في العقل .  
[أخبرنا] : محمد بن القاسم الأنباري وأبو بكر بن شقير النحوي قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال : كان في عضد بزر جهمر ، وإن كانت الحظوظ بالجدود فما الحرص ، وإن كانت الأشياء غير دائمة فما السرور ، وإن كانت الدار غرارة فما الطمأنينة !!

[أنشدنا] : الأخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي :  
لما رأت في ظهري انحناء      والمشي بعد قس أجنا  
أجلت وكان حبيها إجلال      وجعلت نصف غبوقى ماء  
تمزق لى من بغضى السقام      ثم تقول من بعيد هاء  
دحرجة إن شئت أو إلقاء      ثم تمنى أن يكون داء  
« لا يجعل الله له شفاء »

[أنشدنا] : أبو بكر بن شقير عن أبي عمرو بن الحسن الطوسي عن ابن الاعرابي :

رب شريب لك ذى حساس      شرابه كالخز بالمواس (١)  
ليس بريان ولا مواس      أقعس يمشى مشية النفاس  
[قال أبو القاسم] : نفاس جمع نفساء ، ويقال للحائض نفساء . قال  
والحساس الشؤم ، ويقال أيضا الحساس القتل يقول مشاربته كالقتل  
والنفاس جمع نفساء .

(١) قوله : رب شريب لك الخ الشريب من يسقى أو يستقي معك ، وبه فسر ابن الاعرابي هذا البيت ، والحساس بالضم الشؤم والكدر والقتل . وقال الفراء سوء المخلق . حكاه عنه سلمة ونقله عنه الجوهري وبه فسر هذا الرجز ، يقول انتظارك إياه على الحوض قتل لك وهذا قريب من تفسير الزجاج .

[ قال أبو القاسم ] : يقال خصه بكذا وكذا أعطاه شيئاً كثيراً ، وخصه الشيب اذا لاح في رأسه شيئاً بعد شيء ، وخصه فلان اذا أعطاه شيئاً قليلاً .

[ قال أبو القاسم ] : يقال قوم عطان وعطنة وعطنون وعاطنون اذا نزلوا في أعطان الابل ، ولا يقال إبل عطان . وأنشد لرجل من فزارة قال لامراته :

هلم خبي ودعى تعديك ليغابن خلقي جديدك

[ قال أبو القاسم ] : لما كبر أقيمت تتناقل عن خدمته وتروغ عنه ، فقال لها هذا ومعنى ليغابن خلقي جديدك أى ليغابن كبرى شبابك في الباء .

[ أنشدنا ] : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوى عن أبي عبد الله بن الاعرابي :

كان صوت شخبها اذا حما صوت الأفاعى في حشى أغشما (١)

يحسبه الجاهل ما كان غما شيخنا على كرسىه معما (٢)

(١) قوله : كأن صوت شخبها اذا حما الخ كذا هو في الاصل بالخاء المهملة والرواية المشهورة همى بالهاء والشخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وفي آخره باء موحدة وهو خروج اللب من الضرع ، وبعبارة الشخب بالفتح ويضم ما خرج من الضرع من اللب ، وهمى أى سال ، وقوله الأفاعى في حشى صوت روى مكان صوت سحيف بفتح السين وكسر الخاء المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو الصوت وفي الاصل صوت الرحى والحشى على وزن فعيل بالخاء المهملة والشين المعجمة المكسورة وتشديد الياء وهو اليابس والاعشم من العشم وهو الخبز اليابس .

(٢) قوله : يحسبه الجاهل ما كان غما الخ كذا هو بالأصل بالغين المعجمة والغما بالقصر المعنى عليه للواحد والاثنين والجميع والمؤنث أو هما غميان بحركة لائنين وهم إغماء للجماعة أى بهم مرض والرواية المشهورة \* يحسبه الجاهل مالم

لو أنه أبان أو تكلم لكان إياه ولكن أعجبا  
 [ قال أبو القاسم ] : يصف حلب الناقة وصوت درتها شبهه بصوت أفاعي  
 في خشى ، والخشى اليابس ، والخشى ما قد فسد أصله وعفن ، والأغشم اليابس  
 [ أنشدنا ] : ابن دريد قال أنشدنا أبو حاتم :

أخسأ إليك جرير إنا معشر نلنا السماء نجومها وهلالها  
 مارامنا ملك ولا ذو سودد إلا أبنا خيله ورجاله  
 [ أنشدنا ] : الأخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال أنشدني  
 هذه الأبيات رجل من بني كلاب أعرابي محرم :

لا يشتري الحمد أمنية ولا يشتري الحمد بالمقصر  
 ولكنه يشتري غاليا فمن يعط أثمانه يشتري  
 ومن يعتطفه علي متزر فنعم الرداء على المتزر

[ حدثنا ] : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال أخبرنا أحمد بن عبد الله  
 الحربي قال أخبرنا أبو عبد الله القرشي قال قال أبو الحسن المدائني : بعث  
 عبد الملك بن مروان أخاه (١) محمد بن مروان إلى مصعب بن الزبير يعطيه  
 يعلمه الخ الضمير المنصوب في يحسبه يرجع إلى الجبل لأنه يصف جبلا قد عمه  
 الحصب وحفه النبات كذا قاله الأعلام ، وقال ابن هشام اللخمي وليس الأمر كذلك  
 وإنما شبه اللبن في القعب لما عليه من الرغبة حين امتلا بشيخ معمم فوق كرسي  
 وما قبله يدل على ما ذكرنا وقوله مالم يعلم أصله مالم يعلن وكلمة ما مصدرية  
 زمانية والتقدير مدة عدم علمه ، وقوله شيخا مفعولا ثان ليحسبه وقوله معما  
 صفته وعلى كرسيه معترض بين الصفة والموصوف وموضعها النصب على الحال  
 والبيت من شواهد الالفية والشاهد فيه مالم يعلم حيث أكد بنون التأكيدي بعد  
 مضى لم الجازمة التافية وهذا نادر لأنه مثل الواقع بعد ربما في ماضى عنه والالف  
 في يعلم مبدلة من نوت التوكيد وقفا .  
 (١) قوله : بعث عبد الملك بن مروان أخاه الخ روى من غير هذا الوجه أن

الامان ، فقال مصعب : لا ترجع عن مثل هذا الموضع الا غالبا أو مغلوبا .  
[ أخبرنا ] : علي بن سليمان الاحوص قال أنبأنا السكري عن الزبدي  
عن الاحوصي قال : كان الاحوص بن محمد يشيب بنساء الاشراف ، فشكى  
ذلك الى عمر بن عبد العزيز فنفاه الى قرية من قرى اليمن <sup>(١)</sup> قال ولما قال الاحوص

عبد الملك خرج اليه بنفسه في أهل الشام ومعه الحجاج بن يوسف الى العراق  
وخرج مصعب بأهل البصرة والكوفة فالتقي بين الشام والعراق ، وكان عبد الملك  
ومصعب قبل ذلك متصافين وصديقين متحابين لا يعلم بين اثنين من الناس ما بينهما  
من الاخاء والصدقة ، فبعث اليه عبد الملك أن أدن مني أكلتك ، فدنا كل واحد  
منهما من صاحبه وتمحى الناس عنهما ، فسلم عبد الملك عليه وقال : يا مصعب قد  
علمت ما أجرى الله بيني وبينك منذ ثلاثين سنة ، وما اعتقدته من إختائي وصحبتي  
والله أنا خير لك من عبد الله وأنفع منه لدينك ودنياك فثق بذلك مني وانصرف  
إلى وجوه هؤلاء القوم وخذلي بيعة هذين المصرين ، والامر أمرك لا تعصى ولا  
تخالف ، وإن شئت اتخذتك صاحباً لا تخفى ، ووزيراً لا تعصى ؟ فقال مصعب  
أما ما ذكرت من ثقتي بك ومودتي وإختائي فذلك كما ذكرت ، ولكنك بعد قتلك  
عمرو بن سعيد لا يطمأن اليك وهو أقرب رحامني اليك وأولى بما عندك فقتلته غدراً  
ووالله لو قتلته في ضرب ومحاربة لمسك عاره ولما سلمت من إثمه ، وأما ما ذكرت  
من أنك خير لي من أخى فدع عنك أبا بكر وإياك وإياه لا تتعرض له واتركه  
ما تركك ، فقال له عبد الملك : لا تخوفني به فوالله إني لأعلم منه مثل ما تعلم  
إن فيه ثلاث خصال لا يسود بها أبداً ، عجب قد ملأه ، واستغناء برأيه ، وبخل  
التزمه فلا يسود بها أبداً .

(١) قوله فشكى ذلك الى عمر بن عبد العزيز فنفاه الى قرية من قرى اليمن  
قلت : الذي نفى الاحوص ليس هو عمر بن عبد العزيز بل الذي نفاه سليمان بن  
عبد الملك ، وذلك ان الاحوص كان ينسب بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة ويتغنى  
في شعره معبد ومالك ويشيع ذلك في الناس ، فنهى فلم ينته فشكى الى عامل سليمان  
ابن عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه اليه ، ففعل ذلك فكتب سليمان  
الى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط ، ويقينه على البلس للناس ، ثم يصيره الى



أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور

دهلك ففعل ذلك به فتوفي هناك مدة سلطان سليمان بن عبد الملك ، ثم ولى عمر ابن عبد العزيز فكتب اليه يستأذنه فى القدوم ويمدحه فأبى أن يأذن له وكتب فيما كتب اليه به :

أباراكبا إما عرضت فبلغن هديت أمير المؤمنين رسائل  
وقل لا بى حفص اذا ما لقيته لقد كنت نفاعا قليل الغوائل  
وكيف ترى للعيش طيبا ولذة وخالك أسمى موثقا فى الحبائل

فأتى رجال من الأنصار عمر بن عبد العزيز فكلّموه فيه وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه وموضعه وقديمه ، وقد أخرج الى أرض الشرك فنطلب أن ترده الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه ، فقال لهم عمر فمن الذى يقول :

فا هو إلا أن أراها فجأة فأبته حتى ما أكاد أجيب

فقالوا هو الاحوص ويروي هذا البيت لعروة بن حزام ، قال فمن الذى يقول :

أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول :

كان لبنى صبير غادية أو دمية زينت بها البيع

الله يبنى وبين قيمها يفر منى بها وأتبع

قالوا الاحوص ، قال بل الله بين قيمها وبينه فمن الذى يقول :

ستبقى لها فى مضر القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر

قالوا الاحوص ، قال إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول ، والله لا أردّه ما كان

لى سلطان . فمكث هناك بقية ولاية عمر وصدر من ولاية يزيد بن عبد الملك

فينا يزيد وجاريته حباية ذات ليلة على سطح تغنيه بشعر الاحوص ، قال لها من

يقول هذا الشعر ؟ قالت لا وعينك ما أدري وقد كان ذهب من الليل شطره ، فقال

ابعثوا الى ابن شهاب الزهرى فعسى أن يكون عنده علم من ذلك ، فأتى الزهرى

فقرع عليه بابه فخرج مروعا الى يزيد فلما صعد اليه قال له يزيد لا ترع لم ندعك

إلا لجير ، إجلس من يقول هذا الشعر ؟ قال الاحوص بن محمد يا أمير المؤمنين قال

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى      اذا لم يزر لا بد أن سيزور  
لقد منعت معروفها أم جعفر      وإني إلى معروفها لفقير  
جاءت أم جعفر بكتاب حق على الأحوص بدين حال ، فقبضت عليه  
وجعلت تطالبه بالدين المذكور في الكتاب ، وهو يحلف بالله إنه ما يعرفها  
ولا رآها قط ، قالت له : يا فاسق فأنا أم جعفر فلم تذكرني في شعرك ولم  
ترني قط ؟

[ أنشدنا ] : أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس ثعلب النحوى  
قال أنشدنا ابن الاعرابي الحسين بن مطير الأسدي :

لقد كنت جلدا قبل أن توقد النوى      على كبدى نارا بطيئا خمودها  
ولو تركت نار الهوى لتضرمت      ولكن شوقا كل يوم وقودها  
وقد كنت أرجو أن تموت صبا بى      اذا قدمت أيامها وعهودها  
وقد جعلت فى حبة القلب والحشا      عهد الهوى يولى بشوق بعيدها  
بمرتجة الأرداف هيف خصورها      عذاب ثناياها عجاف قيودها  
وصفر تراقبها وحر أكفها      وسود نواصيها وبيض خدودها  
تمنيننا حتى ترف قلوبنا      رفيف الخزامى بات طل يحودها  
وفيهن مقلق الوشاح كأنها      مهابة بتربان طويل عقودها

[ قال أبو القاسم ] : حدثنا بعض أصحابنا قال بعث قوم رائدا فلما أتاهم  
قالوا ما وراءك ؟ قال رأيت عسبا يشبع منه الجمل البروك ، وتشكت منه  
النساء ، وهم الرجل بأخيه ، يقول العشب قصير لا يناله الجمل من قصره حتى  
يبرك ، وقوله تشكت منه النساء يقول من قائمه إنما تحلب الغنم فى شكوة ، وقوله

ما فعل ؟ قال قد طال حبسه بدهلك ، قال قد عجبت لعمر كيف أغفله ؟ ثم أمر بتخلية  
سبيله ووهب له أربعمائة دينار ، فأقبل الزهرى من ليلته الى قومه فبشرهم بذلك .

وهم الرجل بأخيه أى تقاطع الناس ولم يتواصلوا من قلة العشب .  
 [ أخبرنا ] : أبو عبد الله اليزيدي قال أخبرني أبو محمد بن حمدون عن  
 أبيه قال أنشدني أبو نواس لنفسه :

شبهته بالبدر حين بدا أو بالعروس صبيحة العرس  
 وأعيذه من أن يكون له ماتحت مئزرها من الرجس  
 [ أخبرنا ] : أبو عبد الله اليزيدي قال أنبأنا أحمد بن يحيى ثعلب قال كنا  
 عند ابن الأعرابي فأنشد قول جرير :

ويوم كآبهم القطاة تخايلت ضحاه وطابت بالعشى أصائله  
 رزقنا به الصيد الغزير ولم تكن كمن نبه محرومة وحبائله  
 فعجبنا من تشبيهه قصر النهار بآبهم القطاة ، فقال ابن الأعرابي أحسن  
 منه وهو الذى أخذ منه جرير قول الآخر :

ويوم عند دار أبي نعيم قصير مثل سالفه الذباب  
 [ قال أبو القاسم ] : وأنا أقول إن هذا نهاية فى الإفراط ، وخروج عن  
 حدود التشبيه المصيب ، ونظيره فى الإفراط فى ضد هذا المعنى قول أبي تمام :  
 ويوم كطول الدهر فى عرض مثله وشوقى من هذا وهناك أطول  
 [ أنشدنا ] : أبو بكر بن شقير النحوى قال أنشدنا أبو العباس ثعلب  
 ، قال أنشدنا ابن الأعرابي لابن عبد الأسد :

إني امرؤ أغتدى وذاك من الله أديبا أعلم الأدبا  
 أقيم بالدار ما أطمأنت به الدار وإن كنت نازحا طربا  
 أطلب ما يطب الكريم من الرزق بنفسى وأجل الطلب  
 وأحلب الثرة الصفاء ولا أجد أخلاف غيرها حلبا  
 إني رأيت الفتى الكريم إذا رغبته فى صنيعه رغبنا

والعبد لا يحسن الفعال ولا يعطيك شيئا إلا إذا رهبا  
ولم أجد عروة الخلائق إلا الدين لما اعتبرت والحسبا  
قد يرزق الخافض المقيم وما شد لنعس رحلا ولا قتبنا  
ويحرم المال ذو المطية وا لرحل ومن لا يزال مغتربا  
[وأنشدنا]: ابن الخياط النحوي عن ثعلب عن الفراء عن الكسائي:  
نهيت عمرا ويزيد والطممع والحرص يضطر الكريم فيقع  
في دحلة فلا يكاد ينتزع

[وأنشدنا]: الأخفش قال أنشدنا ثعلب:  
أبا هانيء لا تسأل الناس واتمس بكفيك فضل الله فالله أوسع  
فلو<sup>(١)</sup> تسأل الناس التراب لأوشكوا إذا قلت هاتوا أن يملوا ويمنعوا  
[حدثنا]: أبو اسحاق الزجاج قال حدثنا المبرد قال قالت أم سلمة لعثمان

(١) قوله فلو تسأل الناس الخ وروى:

فلو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا فيمنعوا  
والبيت من شواهد النحويين، والشاهد فيه اقتران خبر أو شك بأن وفيه رد  
على الأصمعي إذ قال: لم يستعمل ماض ليوشك، والمضي أن من طبع الناس الحرص  
حتى أنهم لو سئلوا في إعطاء التراب بالموحدة لقاربوا الامتناع من ذلك والمثل إذا  
قيل لهم هاتوا.

واعلم أن أو شك إنما يغلب معها الاقتران بأن حيث جعلت للترجي أختا لعسى  
قال الشاطبي والصحيح ما ذكره الشلوبيين وتلامذته ابن الضائع والأبدي وابن أبي  
الربيع أن أو شك من قسم عسى الذي هو الرجاء، قال ابن الضائع: والدليل على  
ذلك أنك تقول عسى زيد أن يحج ويوشك زيد أن يحج ولم يخرج من بلده ولا نقل  
كاد زيد يحج إلا وقد أشرف عليه ولا يقال ذلك وهو في بلده انتهى كلام الشاطبي  
وأما إذا جعلت أو شك للمقاربة كما ذهب إليه ابن هشام في التوضيح تبعا لابن  
مالك وابنه فيشكل كون الغالب معها الاقتران.

رحمهما الله وهي ثعلبه : يا بني مالي أرى رعيته عنك نافرين ، ومن جنبك مزورين ، لا تعف (١) طريقا كان النبي صلى الله عليه وسلم لحبها ، ولا تقتدح زندا كان أكباها ، توخى حيث توخى صاحبك ، فانهما ثكما الأمر ثكما يظلم أحدا قليلا ولا نقيرا ، ولا يختلف إلا في ظنين ، هذه حق بنوتي قضيتها اليك ، ولي عليك حق الطاعة .

فقال عثمان : أما بعد فقد قلت ووعيت ، ووصيت فاستوصيت ، ولي عليك حق النصبة ، إن هؤلاء القوم الغثرة (٢) تطأطأت لهم تطأطأ الدلاة أرائهم الحق إخوانا ، وأراهم الباطل إياي شيطانا ، أجزرت المرسون منهم رسنه وأبلغت الراتع مسقائه ، فتفرقوا على فرقا صامت صمته أنفذ من قول غيره ويزين له في ذلك . فأنا منهم بين السنة لداد ، وقلوب شداد ، وسيوف حداد ألا ينهي حليم سفيها ، ألا يعظم عالم جاهلا ، عذيري الله منهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون .

[ قال أبو القاسم ] : عن الزجاج عن المبرد : كتب رجل الى ابن أخ له

(١) قوله : لا تعف أى لا تمنح ، وتدرس من عفا أثره اذا درس وقوله لحبها أى أوضحها ونهجهما من الحب الطريق لحسبها بينه وقوله توخى حيث توأخى صاحبك أى اقصد حيث قصدا ، وقوله ثكما الأمر ثكما أى لزما الحق ولم يخرجنا عن المحجة يمينا ولا شمالا وقوله إلا في ظنين الظنين المنهم .

(٢) قوله : الغثرة الغثرة محركة سفة الناس ورعاهم وقيل هم الجماعة المختلطة من قبائل شتى ، وقوله تطأطأت لهم تطأطأ الدلاة أى خفضت لهم نفسى كتنطأ من الدلاة وهو جمع دال الذى ينزع بالدلو كقاض وقضاة أى كما يخفضها المستقون بالدلاء ، وتواضعت وانحنيت وقوله أرائهم الحق إخوانا وأراهم الباطل إياي شيطانا آخر هذا الكلام يرويه النحاة أراهمني الباطل شيطانا وفي هذه الرواية ندور وهو أن الضميرين المتصلين يلزم تقديم أحدهما على غيره وضمير المتكلم أخص من ضميره الغائب فكان المستعمل هنا تقديم غير الأخص على الأخص .

يعزيه عن أبيه : عليك بتقوى الله والصبر فانه بهما يأخذ المحتسب ، واليهما يرجع الجازع .

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم السجستاني عن أبي زيد الأنصاري قال : البطريق الرجل المختال المعجب المزهو ، وهم البطريق ، والبطارقة . ولا فعل له ولا يستعمل في النساء ، والجحججاج الرجل السيد الأديب ولا فعل له ولا يستعمل في النساء .

[ أنشدنا أبو عبد الله اليزيدي ] : قال أنشدني عمي :

إما تريني مره العينين مسفع الوجنة والخدين  
جلد القميص جاسي النعلين فانما المرء بالأصغرين

[ قال أبو القاسم ] : الأصفران القلب واللسان ومنه قول ضمرة بن ضمرة (١) وكان يغير على مسالح النعمان وينقص أطرافه فطلبه فأعياه وأشجاه .

(١) قوله : ومنه قول ضمرة بن ضمرة الى قوله فقال له النعمان لان تسمع بالمعيدي خير من أن تراه وهو أول من قالها فذهبت مثلا يختلف في هذا المثل . اختلافا كثيرا في روايته وفيمن قاله وفيمن قيل فيه وهذا المثل فيه روايتان وتتولد منهما روايات أخرى سيأتى بيانها ( إحداهما ) تسمع بالمعيدي بضم العين وحذف أن وهو الأشهر قاله أبو عبيدة ، وروى بنصبها على إضمار أن وهو شاذ يقتصر على ما سمع منه نحو هذا المثل ونحو : خذ اللص قبل يأخذك بالنصب ، ونحو أفغير دين الله تأمروني أعبد بالنصب في قراءة وكون النصب بعد أن نحذوفة مقصورا على السماع صرح به ابن مالك في مواضع من مصنفاته ، والجواز مذهب الكوفيين ومن وافقهم . وقال الموضع الذي حسن حذفها في تسمع ذكرها في أن تراه وقوله بالمعيدي المعيدي تصغير المعدي وكان الكسائي يشدد الدال ولم يسمع ذلك من غيره وخففت الدال من المعيدي استثقالا للتشديد مع ياء التصغير ، ودخلت فيه الباء لانه على معنى تحدث به وقيل انه غير محتاج للتأويل وإله مستعجل كذلك وتسمع مبتدأ وخير خبره والتقدير أن تسمع أوسماعك بالمعيدي أعظم من أن تراه

فجعل له ألف ناقة والأمان ، فلما دخل عليه ازدراه لأنه كان حقيراً دميماً  
فقال النعمان : لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، وهو أول من قالها فذهبت  
مثلاً ، فقال له ابن ضمرة : مهلاً أييت اللعن فأنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه  
إن نطق نطق ببيان ، وإن قاتل قاتل بجنان ، فأعجب به وولاه ماوراء بابه .  
[ أنشدنا الأخفش ] : قال أنشدنا المبرد لبعض الأعراب :

حنت قلو صي آخر الليل حنة      فياروعة ماراع قاي حنينها  
سمعت في عقاليها ولاح لعينها      سنا بارق وهنا فجح جنونها  
تحن الي أهل الحجاز صباة      وقد بت من أهل الحجاز قرينها  
فيارب أطلق قيدها وجريرها      فقد راع أهل المسجدين حنينها  
وقال أنشدنا مثله :

حنت وما عقلت فكيف اذا بكى      شوقا يلام على البكا من يعقل

أي خبره أعظم من رؤيته وورد بابدال الهمزة في أن عينا فقليل عن بدل أن وهي لغة مشهورة ( والرواية الثمانية ) تسمع بالمعيدي لا أن تراه بتجريد تسمع من أن مرفوعاً على القياس ومنصوباً على تقديرها وإثبات لا العاطفة النافية ، وإن قيل تراه وقد صححها كثيرون وهي لغة بني أسد وهي التي يختارها الفصحاء وقيس تقول لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فاللام هنا لام الابتداء وان مع الفعل بتأويل المصدر في موضع رفع بالابتداء والتقدير لسماعك بالمعيدي خير من رؤيته فسماعك مبتدأ وخبر خبر عنه وأن تراه في موضع خفض بمن وفي الخبر ضمير يعود على المصدر الذي دل عليه الفعل وهو المبتدأ يضرب فيمن شهر وذكر وله صيت في الناس ، وتزدرى مرآته لدمايته وحقارته ، أو تأويله أمرأى اسمع به ولانره وأول من قاله النعمان بن المنذر أو المنذر بن ماء السماء ، والمعيدي رجل من بني فهر أو كنانة واختلف في اسمه هل هو صعقب بن عمرو أو شقة بن ضمرة أو ضمرة التميمي وقيل إن هذا المثل أول ما قيل للجشم بن عمرو المعروف بالصعقب وكان صغير الجثة عظيم الهيمنة ولم ير الناس من زمن المعيدي إلى زمن الجاحظ أقبح منه ولم ير من زمن الجاحظ إلى زمن الحريري أقبح منه .

ذكرت قرى نجد فأطلقه الهوى وقرى العراق وليمهن الأطول  
[ أنشدنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم السجستاني  
قال أنشدنا الأصمعي لثابت قطنة العتكى .

يا هند كيف بنصب بات يبكيني	وعانر في سواد العين يؤذيني
كان ليلى والأصداء هاجدة	ليل السليم وأعيا من يداويني
لما حنى الدهر من قوسى وعذرتنى	شيبى وقاسيت أمر الغلظ واللين
إذا ذكرت أبا غسان أرقنى	هم إذا عرض السارون يشجيني
كان المفضل عزا فى ذوى يمن	وعصمة وثمالا للمساكين
غيشا لدى أزمة غبراء شاتية	من السنين ومأوى كل مسكين
إني تذكرت قتلى لو شهدتهم	فى حومة الموت لم يصلوا بهادوني
لا خير فى العيش إن لم نجن بعدهم	حربا تبى بهم قتلى فتشفيينى
لا خير فى طمع يدنى الى طبع	وعفة من قليل العيش تكفيينى
أنظر الأمر يعينى الجواب به	ولست أنظر فيما ليس يعينى
لا أكثر القول فيما ينهضون به	من الكلام قليل منه يكفينى
لا أركب الأمر تزرى بي عواقبه	ولا يعاب به عرضى ولا دينى
لا يغلب الجهل حلى عند مقدرة	ولا العضية من ذى الضغن تكفينى (١)

كم من عدو رماني لو قصدت له لم بأخذ النصف منى حين يرمينى  
[ حدثنا ] : ابن شقير النحوى قال حدثنا أبو العباس ثعلب أنبأنا أبو  
عبد الله بن الأعرابي قال : دفع رجل رجلا فقال لتجدنى ذا منكب مرحم  
وركن مدعم ، ورأس مصدم ، ولسان مرجم (٢) ووطء مئثم .

(١) العضية البهت ومعناه أن يقول فيه ما ليس فيه وتكفينى تغير وجهى يقال أكباه  
غيره وكباه وجهه ربا وانتفح (٢) المرجم كمنبر الشديد كأنه يرجم به عدوه ، وقيل



[ قال أبو القاسم ] : يقال ماء مدرع إذا أكل ما حوله من الكلاء ، وماء قاصر إذا كان الماء حوله يرعى .

[ أنشدنا ] : ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي :  
سلى الساعب المقرور يا أم مالك إذا ما اعتراني بين قدرى ومجزرى  
أأبسط وجهي إنه أول القرى وأبذل معروفى له دون منكرى  
[ وبأسناده ] : عن ابن الأعرابي لبعض الأعراب (١) :

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ونعم ماري طارق إذا أتى  
ورب ضيف طرق الحى سرى صادف زاداً وحديثاً ما اشتهى  
إن الحديث جانب من القرى

[ أنشدنا ] : أبو موسى الحامض عن أبي عثمان السكري المعروف بالحلو  
عن ابن قتيبة عن بعض أشياخه للحسين بن مطير الأسدي :  
أضعفني حلى وكثرة جهلهم على وإني لأصول بجاهل  
دفعتم عني وما دفع راحة بشىء إذا لم تستعن بالأناهل  
[ حدثنا ] : أبو اسحاق عن شيوخه قال : يقال أفنى عن حاجتى حتى فهمت  
فمها أى شغلنى عنها حتى نسيتهما وأنشدوا :

الذى يدفع عن حسبه والمدعم الركن والعز والمنعة ، والمدعم الملجأ والمصدوم المنبر  
المحرم ولسان مرجم أى قوال .

(١) قوله . لبعض الأعراب هو الشماع بن ضرار الصحابي الغطفاني يمدح عبد الله  
ابن جعفر رضى الله عنهما ، وسمع ابن داب هذا الرجز فقال العجب للشماع يقول  
مثل هذا القول لابن جعفر ويقول لعرابة الأوسى :

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن

عبد الله بن جعفر كان أحق بهذا القول من عرابة .

ولقد سبرت الناس ثم عرفتهم وعلمت ما عرفوا من الانساب (١)  
 [ حدثنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال  
 حدثنا أبو زيد قال قال الخضر وأراد أن يشتري فحلا لابله فقال لأصحابه  
 أشيروا على كيف أشتريه ؟ فقالت ابنته هند : اشتريه كما أصفه لك ، قال صفيه  
 قالت : اشتريه سلجم اللحين ، أسجح الخدين ، (٢) غائر العينين ، أرقب  
 أحزم ، أعكى ، أكوم ، إن عصى عنثم ، وإن أطيع تجرثم . (٣) قال أبو القاسم :  
 الأءكى الشديد عكوة الذنب وهو أصله ، والأرقب الغليظ العنق ، والأحزم  
 الغليظ موضع المحزم مع شدة .

[ حدثنا ] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال  
 حدثنا الأصمعي قال قال محمد بن عمران التيمي قاضي أهل المدينة : ماشى .  
 أثقل من حمل المروءة ، قيل له وما المروءة ؟ قال لا تعمل في السر شيئا تستحي  
 منه في العلانية .

[ أخبرنا ] : أبو موسى الحامض عن المبرد عن المازني عن الأصمعي قال  
 قال معاوية الأحمق بن قيس : يا أبا بحر بم يسود الغلام فيكم ؟ قال . اذا  
 رأيته نشان يتقى ربه ، ويطيع والده ، ويستصلح ماله ، ويقوم مروهته  
 ويبسط ضيفه ، ولا يغضب جاره . فقال معاوية : وفينا وأبيك .

(١) و يروى :

ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم وبلوت ما وضعوا من الاسباب  
 فاذا القرابة لا تقرب قاطعا وإذا المودة أقرب الانساب

(٢) اللحي السلجم هو الشديد الوافر الكثيف واسجح الخدين سهلها يقال  
 سجح الخد كفرح سجعاً وسجاجة سهل ولان وطال في اعتدال وقل لجمه مع وسع  
 وهو أسجح الخدين (٣) الأءكوم المرتفع السنام والجمع كوم وقولة عنثم بالعين  
 والنون كما في الاصل لعل أصلها أعرنثم أى تجمع وانقبض للضراب وتجرثم إذا  
 اجتمع ولزم الموضع وانقبض .

[ أنشدنا ] : أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال أنشدنا الفراء للحصين بن الحمام :

تاخرت أستبقى الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدما  
فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدما (١)  
نفلق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلم

[ أخبرنا ] : أبو الفرج الأصبهاني قال أخبرنا الجرمي بن أبي العلاء قال حدثني أبو شبيب - يعني عبد الله بن شبيب - قال حدثني أبو العالية الحسن بن مالك الرياحي ثم العذري قال حدثني عون بن وهب العبسي قال حدثني زياد ابن عثمان الغطفاني من بني عبد الله بن غطفان قال : كنا بباب بعض ولاية المدينة فغرضنا (٢) من طول الثواء ، فاذا أعرابي يقول : يا معشر العرب ما فيكم من يأتيني أعماله وأخبره عنى وعن أم جحدر ، فجلست إليه فقلت من أنت ؟ قال أما الرماح بن أبرد ، فقلت أخبرني ببدء أمركما ؟ فقال : كانت أم جحدر من عشيرتي ، فأعجبتي وكانت بيني وبينها خلة ، ثم إني عتبت عليها من شيء بلغني عنها فأتيتها فقلت يا أم جحدر إن الوصل عليك مردود فقالت ما قضى الله فهو خير . فلبثت علي ذلك سنة وذهبت بهم نجمة فصاعدوا واشتقت إليها شوقاً شديداً ، فقلت لامرأة أخ لي والله لئن دنت دارنا من دار أم جحدر لأتيناها ولأطلبن إليها أن ترجع إلى وصلي ، ولئن رذته لا نقضته أبداً ، ولم يكن يومان حتى رجعا فلما أصبحت غدوت عليهم فاذا أنا بينيتين نازلين إلى سندأ برق طويل ، واذا امرأتان جالستان في كساء واحد بين البيتين فسلمت فردت إحداهما ولم ترد الأخرى ، فقالت ما جاء بك يا رماح إلي

(١) قوله يقطر الدما روى تقطراً بالتاء المثناة الفوقية ، والدما بتشديد الدال والقصر ضرورة جمع دم ، ويرويه النحويون يقطر الدما بالمثناة من تحت شاهداً على قصر دم وهو إحدى لغاته (٢) قوله غرضنا أى مللنا وضجرنا .

ما كنا حسبنا إلا أنه قد انقطع ما بيننا وبينك ؟ فقلت إني جعلت نذراً لئن دنت بأم جحدر دار لآتينها ولا أطلب منها أن ترد الوصل بيني وبينها ، فلئن فعلت لا نقضته أبداً ، وإذا الذي تكلمني امرأة أخيها ، وإذا الساكنة أم جحدر . فقالت امرأة أخيها : أدخل مقدم البيت فدخلت ، وجارت فدخلت من مؤخره ، فدنت قليلاً ثم إذا هي قد برزت ، فساعة برزت جاء غراب فنعب على رأس الأبرق ، فنظرت إليه وشبهت وتغير وجهها فقلت ما شأنك قالت لا شيء ، قلت بالله أخبريني ، قالت إن هذا الغراب يخبرني أنا لانيجتمع بعد هذا اليوم إلا بولد غير هذا ، فتقبضت نفسي وقلت جارية والله ما هي في بيت عيافة ، فأقمت عندها ثم تروحت إلى أهلي فمكثت عندهم يومين ، ثم أصبحت غاديا إليها فقالت لي امرأة أخيها ، ويحك يارماح أين تذهب ؟ فقلت إليكم ، فقالت وما تريد قد والله زوجت أم جحدر البارحة ، فقلت بمن ويحك فقالت برجل من أهل الشام من أهل بيته جاءهم من الشام فخطبها وقد حولت إليه ، فمضيت إليهم فاذا هو قد ضرب سرادقا ، فجلست إليه فأنشدته وغدوت إليه أياماً ثم إنه احتملها وذهب فقلت :

أجارتنا إن الخطوب تنوب	علينا وبعض الأمنين تصيب
أجارتنا لست الغداة ييارح	ولكن مقيم ما أقام عسيب
فإن تسأليني هل صبرت فأننى	صبور على ريب الزمان صليب
جری بانبتات الحبل يا أم جحدر	ظباء وطير بالفراق نعوب
نظرت فلم أعيف وعافت وبيئت	لها الطير قبلي واللبيب لبيب
نقالت حرام أن نرى بعد يومنا	جميعين إلا أن يلم غريب
أجارتنا صبرا فيارب هالك	تقطع من وجد عليه قلوب

[ قال أبو القاسم ] : هذه الآيات أغار عليها ابن ميادة فأخذها بأعيانها

أما البيتان الأولان فهما لامريء القيس . قالهما لما احتضر بأنقرة في بيت واحد وهو :

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب

والبيت الثالث لرجل من شعراء الجاهلية وتمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه في رسالته إلى أخيه عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فنقله ابن ميادة نقلاً .

[ أخبرنا ] : أبو الحسن البصري عن أبي حاتم قال أنشدت أبا زيد هذا البيت وسأله ما يقول فيه :

أديسم يا ابن الذئب من نسل زارع أنروى هجاء دارساً غير مقصر  
فقال لمن هذا الشعر ؟ قلت لبشار في ديسم العزى . قال قاتله الله  
ما أعلمه بكلام العرب . ثم قال : الديسم ولد الذئب من الكلبة ، ويقال  
للكلاب أولاد زارع ، والعسبار ولد الضبع من الذئب ، والسمع ولد الذئب  
من الضبع وتزعم العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه ، وأنه أسرع من الذئب  
وإنما هلاكه بعرض من أعراض الدنيا .

[ حدثنا ] : أبو بكر بن محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا يحيى بن علي  
والحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي حدثنا العزى قال حدثني جعفر  
ابن محمد بن سلام قال حدثنا مخلد أبو سفيان قال : كان جرير ابن المنذر  
السدوسي يفاخر بشاراً ، فقال له بشار :

أمثل بنى مضر وائل فقدتك من فاخر ما أجن  
أفى النوم هذا أبا منذر فخير أرايت وخير أياكن  
رأيتك والفخر في مثلها كعاجنة غير ماتطنح

[ وبأسناده ] : قال حدثنا عصيم بن وهب الشاعر البرجمي وعنده رجل

ينازعه في اليمانية والمضرية ، إذ أذن المؤذن فقال له بشار : تفهم هذا الكلام فلما قال أشهد أن محمداً رسول الله ، قال له بشار : رويداً هذا الذي يؤذن باسمه مع الله عز وجل من مضر هو أو من حمير ؟ فسكت الرجل !!

[ أخبرنا ] : هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال أنشد بشار قول الشاعر :

وقد جعل الأعداء ينة قصونها      وتطمع فينا ألسن وعيون  
ألا إنما ليلى عصا خيزرانة      اذا غمزوها بالأكم تلين  
فقال : والله لو زعم أنها عصا مخ أو عصا زبد لقد كان جعلها جافية خشنة  
بعد أن جعلها عصاً ألا قال كما قلت :

وحوراء المدامع من معد      كأن حديثها ثمر الجنان  
اذا قامت لسبب حتمت أثنت      كان عظامها من خيزان  
[ أخبرنا ] : حبيب بن نصر قال حدثني عمر بن شبة قال أخبرني محمد بن الحجاج قال قلت لبشار إني أنشدت لانسان قولك :

اذا أنت لم تشرب مراراً على القذى      ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه  
فقال : ما كنت أظنه إلا لرجل كبير ، فقال لي بشار ويلك أفلا قلت له  
هو والله أكبر الانس والجن !!

[ أخبرنا ] : الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني الفضل بن سعيد قال حدثني أبي قال : مر بشار بقاص في المدينة فسمعه يقول في قصصه ، ومن صام رجباً وشعبان ورمضان بنى الله له قصراً في الجنة ، صحته ألف فرسخ في مثلها ، فالتفت بشار إلى قائده فقال له بثبت الدار هذه الدار في كانون الثاني .

## خاتمة الكتاب

يقول مصححه الفقير اليه تعالى عثمان خليل :

أوفر الحمد والثناء لله تعالى على ما هدانا وبتمدر ما يليق بعظيم قدره العالى  
إن عجزت الألسن الفصيحة عن ايفاء الثناء . والشكر على ما يتوالى من النعم  
والأفضال مذ وجدنا نتسم الهواء ونتسم الحياة ونتمتع بنعمة الصحة والعقل  
ونفس ربل برداء الاسلام القشيب .

والصلاة والسلام الزاكيات الناميات على خالص النسب ، وخلاصة  
العجم والعرب ، الامى الفصيح والهاشمى الصريح محمد بن عبد الله بن عبد المطلب  
وعلى آله وصحبه المبلغين عنه والآخذين منه بخير سبب ، وسلم تسليما كثيرا  
وبعد : فقد تم والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتزكو القربات طبع  
كتاب الامى الى الصغرى للامام اللغوى الشهير أبى القاسم عبد الرحمن بن  
اسحاق الزجاج وعليها تعليقات وشروح المرحوم الأديب اللغوى احمد بن  
الامين الشنقيطى نزيل القاهرة رحمه الله رحمة واسعة .

ولقد نفذت طبعته الاولى التى نشرها حضرة المفضل السيد محمد أمين  
الخانجى الكتبى الشهير حفظ الله حياته وعزت على طلابها وندد وجودها مع  
شدة الحاجة اليها ، وأنها فى الادب واللغة والمشكلات هى المعول عليها .

وهذه الطبعة الثانية بالمطبعة المحمودية التجارية الكائن مركزها بالمكتبة  
المحمودية بميدان الا زهر الشريف لصاحبها حضرة المفضل محمود افندى على  
صبيح حفظه الله وكان تمام الطبع فى أواخر شهر صفر سنة ١٣٥٤ الموافق يونيه  
سنة ١٩٣٥ جعل الله عملنا خالصا لوجهه الكريم ونفعنا به ( يوم لا ينفع مال  
ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ) آمين .

# فهرس كتاب الاءمالى مقتصرأ فيه على طوال المسائل

صفحة

- ٢ ترجمة المؤلف
- ٣ مطلب لعبد الله بن مسعود فى قوله تعالى إن ابراهيم كان أمة الآية
- ٤ مطلب للشارح فى معنى القنوت
- ٥ « فى صفة جيااد الخيل
- ٦ « لابن عباس فى قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف الآية
- ٧ خبر معاوية مع عامله روح بن زباع
- ٨ « لخولة بنت منظور زوج الحسن بن على رضى الله عنها
- ٩ « عمر بن حفص وتعزته لعل بن عبد الله
- ١٠ مطلب عن ابن الاعرابى فى معانى الصبر
- ١١ « عنه فى اشتقاق لفظ العاشق
- ١٢ موعظة الحسن البصرى للقرام
- ١٣ خبر عمر بن أبى ربيعة ومعهشوقته الثريا
- ١٤ مطلب فى الأمانى
- ١٥ مطلب فى أن أربعة لم يباحنوا فى جد ولا هزل
- ١٦ فصل فى أسماء الشجاج وتفسيرها
- ١٧ مطلب فى خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم
- ١٨ مطلب فى معانى اليعسوب
- ١٩ خبر لنصيب ومعهشوقته أم بكر
- ٢٠ مطلب فى وصية قيس بن عاصم المنقرى لبيه
- ٢١ مطلب فيما أخذ على رؤية فى نعت الخيل وبحث للشارح فى ذلك
- ٢٢ خبر عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنها ومعهشوقته ابنة الجودي.
- ٢٣ مطلب فى معانى الاصابة بالعين وخبر معاوية وابن الزبير فى ذلك



## صفحة

- ٢٥ خبر لبشار بن برد وقينتان مغنيتان له
- ٢٦ مطلب لقتادة في قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف
- ٢٨ مطلب وقاء عمر رضى الله عنه في الاسلام على ما عاهد عليه في الجاهلية وان صفته في الكتب المنزلة
- ٢٩ خبر يزيد بن مفرغ في هجائه لعماد بن زياد
- ٣٢ خبر نصيب الشاعر وولائه لعبد العزيز بن مروان
- ٣٤ مطلب في موت سامة بن لوى بن غالب
- ٠٠ مناظرة بين الكسائي والاصمعي بحضرة الرشيد
- ٣٥ نادرة مضحكة
- ٣٦ موعظة بالغة
- ٣٨ مناظرة بين ثعلب والمبرد في معنى قول أبي تمام أألمة النحيب البيت
- ٣٩ مناظرة بين الاصمعي وابن الاعرابي في قول العجاج \* وقد أراني أصل القعادا \*
- ٤٠ مناظرة بين اليزيدية والكسائي بحضرة المهدي
- ٤٤ مطلب ماورد عنه صلى الله عليه وسلم من الدعاء اذا آوى الى فراشه
- ٤٥ » في نهيه صلى الله عليه وسلم عن القيام له
- ٠٠ خبر ايزيد بن معاوية في مناديته قرداً
- ٤٨ خبر يزيد بن عبد الملك وجاريته حباة
- ٤٩ خبر لبلى الابخيلية وعاشقها توبة بن الحخير
- ٥٠ مطلب للمصنف في قول لبلى أقسمت أبكى بعد توبة هالكاً
- ٥٢ خبر الاخوص في أخت امراته
- ٥٣ مطلب للمصنف في قول الاخوص أن نادى هديلاً البيت
- ٠٠ » » وللشارح سلام الله يا مطر عليها

- ٥٥ خبر سراقه البارقي الشاعر وتظرفه مع المختار
- ٥٦ خبر سعاية أم ذى الرمة بينه وبين مى معشوقته
- ٥٨ مطلب زبارة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر لا أخيا عبد الرحمن رضى الله عنهم
- ٥٩ نوادر وحكم لبعض الاعاجم
- ٦٠ مطلب فى قصة المؤمل المحاربى الشاعر مع المهدي والمنصور .
- ٦٢ قصة بعض الشعراء مع يحيى بن خالد البرمكى وجاريتته خنساء .
- ٦٥ قصة ديك الجن الحمصى مع جاريتته وقتله لها
- ٦٦ مراجعة وقعت بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وابن عباس لما طعن عمر رضى الله عنهم
- ٦٧ قصة زيد الخيل وحاتم وأوس بن حارثة مع ماوية وتزويج حاتم إياها
- ٧٠ مكاتبة بين الحجاج وقتيبة بن مسلم
- ٧١ مطلب فى قوله ولا تكونوا كالتى تقضت غزلها
- ٧٢ مطلب فى ويل للشجى من الخلى
- ٧٤ قصة مروان مع الاعرابى وقصة الأصمعى مع ابن أخيه عبد الرحمن وشؤمه
- ٧٥ مناظرة سهل بن محمد السجستاني والنوزى
- ٧٧ بحث فى أنه لم يجمع من فمال على فواعل الادخال وعثان
- ٧٩ مطلب من قصيدة نويفع الفقهسى
- ٨٤ مطلب فيما قيل فى ليك وسعديك ونحوهما
- ٨٥ » فى قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد أخيره ربه الخ وبكا. أبى بكر رضى الله عنه
- ٨٦ حكم من كلام أبى بكر وعمر وعلى رضوان الله عليهم وقصة السكيت وأبان ابن عبد الله البجلي
- ٨٨ قصة كسرى فى جاريتته وكاتبه النوبختى
- ٩٠ قصة رة بنت عبيد الله مع هشام بن سليمان وجوابها المسكت له

صفحة

- ٩١ بحث في مذومند .
- ٩٣ تفسير ابن الاعرابى لبیت غريب رأيات لآبى نواس من أبداع ما قيل
- ٩٤ مطلب قصيدة لآبى نواس
- ٩٦ بحث في معنى النجش في البيع
- ٩٧ محاوره وفدهمدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك وتفسير ما فيها من اللغة
- ٩٩ قصة ابن الدمينه
- ١٠١ محاوره ابن الاعرابى مع جارية جميلة
- ١٠٢ عاشقان تقاطعا في بيتين وتواصلًا في بيتين ولم يشعر بهما أحد
- ١٠٥ مطلب في موت شاب عاشق مجنون
- ١٠٦ مطلب في قرطهم لا في العير ولا في الفير
- ١٠٧ بحث في تحقيق ما للجمال مشيها وثيداً
- ١١٠ خبر أبيات هجا بها المبرد ابن زرزور المغنى
- ١١١ بحث في قوله تعالى تراور عن كفهم ذات اليمين الآية
- ١١٢ مطلب غسل العباس وابنه الفضل وعلى بن أبي طالب لرسول الله ﷺ
- ١١٢ مطلب في وصية على بن أبي طالب لبنيه رضى الله عنهم
- ١١٥ بحث فيما يجوز من البكاء على الميت وما لا يجوز واجتماع غنى وبنى نمير عند مروان في دم نسيب
- ١١٧ مطلب في ذكر حكم كانت في عضد بزور جهر
- ١١٩ محاوره عبد الملك ومصعب بن الزبير قبل قتالهما
- ١٢٠ مطلب في نفى سليمان بن عبد الملك للاحوص ورد يزيد بن عبد الملك له
- ١٢٥ محاوره أم سلمة وعثمان بن عفان رضى الله عنهما
- ١٢٧ مطلب في أن تسمع بالمعدي خير من أن تراه

صفحة

- ١٢٨ مطلب فى قصيدة ثابت قطنة العتكى  
١٣٠ وصف صفة بذت الخصى لفحل أراد أبوها أن يشتريه لابله  
١٣٢ خبر ابن ميادة وممشوقته أم جعدر  
١٣٣ مفاخرة جرير بن المنذر السدوسى وبشار بن برد الشاعر  
١٣٤ بشار بن برد وقصر فى الجنة  
١٣٥ خاتمة الكتاب

﴿ تم الفهرس ﴾

مكتبة وطبعة

مكتبة مؤرخى ضيعة

صاحب ومدير المكتبة المحمودية التجارية

الكان مركزها العمومى

بشيدان الجماع الأزهر الشريف بمصر

صندوق بوسه رقم ( ٥٠٥ ) مصر

سفندة لتوريد كافة الطلبات

لجميع الجهات بأسرع وقت وأتقن عمل

وتبلى كسبة جميع الكتب الدينية والعلمية النافعة

بأتمنان تهنيتية جذا مع حسن المعاملة

ولكنية برافهرس باسماء الكتب برس بجائاه بطلميه

بعض مؤلفات حجة الاسلام ابى حامد الغزالي

# السبب المسبب

## في حكايات وحكم ونصائح المملوك

١٦٨ ص — مقاس هذا الفهرس \* ثمنه ٥ قروش

### الاقتصاد في الاعتقاد

للمؤلف - بين موافقة العقل للنقل وكيف يجب ان يكون الاعتقاد الصحيح من الفاسد وماهيته ومعتقدات الفرق الاسلاميه الخ - ١٥٠ ص مقاس أكبر من هذا - ورق جيد ناعم . ثمنه ٥ قروش

### المنقذ من الضلال - أو الملل والنحل

في حدود الحكمة ، والفلسفة ، والمنطق ، والاحاديث ، والطبيعات ، والتصرف وبيان المهلك منها والمنجى بأسلوب سهل واضح - ٤٨ ص مقاس وسط ورق أبيض ناعم عال . ثمنه ٣ قرشان

### عجائب المخلوقات

المعروفة باسم الحكمة في مخلوقات الله عز وجل - للمؤلف . ثمنها ٣ قرشان

# المستطرف

في

## كل فن مستطرف

### لأحمد الأبيشي

تأليف الأديب أحمد الأبيشي جزآن على ورق أبيض عال ثمنه ٢٠ قرشا

#### القول الصريح

لمعرفة الدين الصحيح : خمسة رسائل الأولى ، والثانية ، والثالثة ، والرابعة  
والخامسة تأليف الشيخ محمد عبد الله المهدي ثمنه قرشين ونصف

#### الحبل المتين

شرح متن ابن عاشر في مذهب سيدنا مالك المتين مشكول ومعه الشرح للشيخ  
ابن الموقت ثمنه ٣ صاغ

#### هدية المتعبد السالك

على متن الاخضرى في مذهب الامام مالك المتين مشكول ومعه الشرح للشيخ الآبى  
ثمنه ورق نباتى أصفر ٣ — وورق أبيض مثل هذا مجلد قماش ٥

# المنهجيات الأدبية

بمجموعة بها سبعة رسائل قيمة في مختلف العلوم والفنون الادبية والعلمية للامام  
على ، وابن مسكويه ، وابن المظفر الرازي ، والفيلسوف تولستوى وجمال الدين  
لافتاني ، وأبي الفيص الموفى الخ - مقاس وسط ورق عال ناعم ثمنها ١٠ قرش

## كيمياء السعادة للغزالي ومعها الرسالة اللدنية له

رسالتين عظمتين يغنيك اسمهما عن التعريف عنهما - ٤٨ ص : ثمنهما ١ قرش

## البدايع جزئين : الطبعة الثانية سنة ١٩٣٥

بقلم الدكتور زكي مبارك ، أحسن المؤلفات الانشائية المفيدة العصرية في هذا الوقت  
ثمنه ٢٠ قرشا

## الدر المثقوب في اسرار الغيوب

الطبعة الثانية سنة ١٩٣٥ م : للعالم الروحاني الكبير الشيخ محمود عبد الباسط  
الطوخي الفلكي . ثمنه ٢٠ قرشا - بعد أن كان ثمنه واحد جنيه

## الفرج بعد الشدة

تأليف الشيخ أنى بكر عبد الله بن أبي الدنيا القرشي مقاس مثل هذا مطبوع  
على ورق جيد عال \* ثمنه قرشين

# مختصر شرح كتاب الامار

( مشكول الحديث ) للامام المحدث أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي تأليف  
الامام أبي جعفر القزويني . صححه بشرح مطول السلفي الشهير الشيخ احمد حافظ  
١٥١ ص - مقاس كبير أكبر من هذا ٥ ثمنه ٥ قروش

---

## الجامع المعوام عن علم الكلام للغزالي

بحث فيه الاعتقاد الحق في السلف انصالح النقديس ومعناه ، الايمان ، والتصديق  
والاعتراف بالعجز والآيات الواردة في توحيد الله جل وعلا وصدق الرسول ﷺ  
الادلة الكلامية في صفاته تعالى وكتبه ورسله واليوم الآخر . الخ ، ٤٨ ص مقاس  
هذا ورق ناعم جيد ٥ ثمنه ٢ قرشان

---

## شرح الاربعين حديث

الامام والشرح مشكولين للجميع للامام الحافظ يحيى بن شرف الدين  
النووي ٩٦ صفحة مقاس هذا ٢ ورق عادة ٣ ورق عال